

جامعة غرداية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
قسم العلوم الإنسانية  
شعبة: التاريخ



# الثورة المصرية 1952 الاسباب - المبادئ - الانجازات

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في: التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف الأستاذ:

- د. الشافعي درويش

الأستاذ المساعد

- أ. بكار دهمة

إعداد الطالبة:

رزيقة شحم

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التَّوْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَتَوَلَّى الْغُفُورِينَ  
الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا سُوءًا فَذُكِّرُوا  
لَمْ يَنْسُوا إِلَهًا كَمَا أَنْتَ الْغَافِرُ الْكَرِيمُ

الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا سُوءًا فَذُكِّرُوا  
لَمْ يَنْسُوا إِلَهًا كَمَا أَنْتَ الْغَافِرُ الْكَرِيمُ

## الإهداء

إلى من نشأت في كنفها الدافئ الحنون امي حفظها الله، وإلى النور الذي ينير لي درب النجاح أبي  
حفظه الله وأطال في عمره.

إلى من يقاسمان حُضن والديا إخوتي حفظهما الله وأعانهما على شق مشوار الحياة وجعل القرآن  
والإيمان سترهما والأخلاق نور لدرهما محمد، أم الخير، حدة ، عبد القادر، خديجة، عبير، وإلى زوجة  
أخي، كما لا انسى أولاد عمي : محمد الصادق ، نسيبة نجلاء، حليلة، والكتكوتة إسراء.  
إلى جدي و جدتي و جدتي اطال الله في عمرهما، إلى أعمامي عمر وبوحفص وزوجاتهم، إلى اغلى  
عمات حياتي من الكبيرة إلى الصغيرة رقية التي كانت لي الأخت والصديقة حفظها الله وإلى كل أولاد  
و بنات عماتي ، إلى أخوالي كل واحد باسمه وزوجاتهم وأولادهم وإلى خالتي الوحيدة الزهرة وأولادها،  
وإلى كل عائلة شحم وقرادي.

إلى من قاسمني الأفراح والأحزان وكانوا لي نعم الإخوة: حليلة، جهاد، زهية، حليلة، مباركة، خيرة،  
سهام، حنان، نورة، خديجة، بشيرة، نعيمة، زينب فضيلة، نوال، نورة، خيرة، نعيمة وإلى اغلى انسانية  
أمينة أولاد سيدي عمر التي كانت السند الكبير لي في عملي هذا كما لا انسى الأخت بن يوسف أم  
الخير التي ساعدتني في هذا العمل.

وإلى رفيقتي الدائمة التي شاركتني خط درب العلم بجلوه ومره وكانت الأخت التي لم تلدها أمي راحة  
وإلى محرر المذكرة ياسين وسعيد حفظهما الله  
وإلى كل طلبة السنة ثانية ماستر تاريخ حديث ومعاصر.

## رزيقة

## شكر وتقدير

يا رب نحمدك لأنك كنت المستجيب لدعائنا بان نصل لما وصلنا عليه نشكرك لأنك  
نمررت فينا الصبر عند الشدائد وجعلت لنا من كل ضيق مخرجاً خلال مشواري  
الدراسي فألف حمد وألف شكر لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع .  
أتقدم بالشكر إلى استاذي المشرف دمويش الشافعي وإلى استاذي المساعد دهمه  
بكار اللذين امداني بيد العون لإنجاز هذا العمل وتبنيهما وتبعهما له، منذ بدايته إلى أن  
استوى فلهما مني خالص التقدير والإحترام، وإلى لجنة المناقشة كل باسمه والذين قبلوا  
مناقشة موضوع مذكرتي والذي سينردها إثراء وعلمية .  
كما أتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم العلوم الإنسانية الذين لم يخلوا علينا  
بالنصح والإرشاد وخص بالذكر الأستاذ طاس والأستاذة محممة عائشة .  
كما أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساهم ومد يد العون ولوبكلمة طيبة  
في هذه المذكرة .

رزيقة  
التوم



## قائمة المختصرات:

الإختصار	شرحہ
إش	إشراف
ج	الجزء
تع	تعريب
تر	ترجمة
د.ت	دون تاريخ
د.ب	دون بلد
د.س	دون سنة
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري



# مقدمة

# المقدمة

## مقدمة:

يعتبر موضوع الثورة المصرية من أهم المواضيع التي تستحق الدراسة خصوصا وأنها تعد واحدة من أبرز الثورات في التاريخ المعاصر، نظرا لما خلفته من آثار في الجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي، بل وغيّرت مجرى الأحداث في مصر وفي الوطن العربي كله وعلى امتداد العالم الثالث، هذه الثورة التي أعلنت التمرد ضد نظام الحكم الفاسد والمستبد آنذاك، نظرا للظروف المتدهورة التي كان يعيش بها المجتمع المصري في تلك الفترة بالإضافة إلى أسباب أخرى سرعت بقيامها؛ رسم رواد هذه الثورة أهدافا واضحة نحو التحرر من قيود السلطة الحاكمة، وبداية عهد جديد بعيد كل البعد عن الفساد والاستغلال، كما مثلت ثورة جويلية إستجابة لمتطلبات عصر تغيرت مفاهيمه الأساسية وبقيت ثوابتها صامدة وخالدة وهي قيم الحرية والعدالة.

## أهمية الموضوع:

تكمن أهمية دراسة موضوع الثورة المصرية ( الأسباب، المبادئ، الانجازات) 1952م في كونه يبرز أهم الأحداث والوقائع التي مرت بتاريخ هذه الثورة المهمة خصوصا وأنها مثلت منعطفًا حاسمًا من تاريخ مصر، هذه الثورة التي استطاعت أن تغير مجرى الأحداث ذلك أنها كانت تهدف إلى القضاء على الفساد الذي اكتسح السلطة آنذاك ودخول المجتمع المصري في دوامة من الفوضى واللاإستقرار.

## دوافع اختيار الموضوع :

وقد دفعتني جملة من الأسباب لإختيار هذا الموضوع اذكر منها:

## أ \_ الذاتية :

\_ الرغبة على التركيز على الموضوعات ذات الطابع السياسي والعسكري وقد أدركت أن هذا الطابع يتوفر بشكل واضح وجلي في موضوع الثورة الذي يجسد الجانبين معا.

## المقدمة

### ب \_ الموضوعية :

- بقاء موضوع الثورة المصرية بعيدا عن متناول الدراسات المحلية من حيث جميع جوانبه خاصة منها الاقتصادية والاجتماعية، مما دفعني للبحث في هذا الموضوع من أجل الوصول إلى حقيقة هذه الثورة، ومعرفة مدى تأثيرها محليا وعربيا ودوليا.

### أهداف الدراسة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو التعريف بالثورة المصرية ومدى تأثيرها محليا ودوليا وخاصة على الصعيد العربي وذلك من خلال مساندتها لحركات التحرر ومساعدتها في تحقيق استقلالها، ولعل الهدف الأساسي من خوضي في هذه الدراسة هو منح فكرة واضحة ورسم تصور جديد لطريقة سرد أحداث هذه القضية.

### الإطار الزمني والمكاني للدراسة:

عنوان الدراسة هو الثورة المصرية 1952م ( الأسباب - المبادئ - الإنجازات )

يتحدد الإطار الزمني لهذه الدراسة في سنة 1952م فهذه الفترة الزمنية التي تناولتها الدراسة هي فترة التواجد البريطاني في مصر 1952م ويمثل هذا المعلم تاريخ قيام الثورة المصرية.

أما الإطار المكاني فيتحدد في دولة مصر بمختلف مناطقها شمالا وجنوبا، شرقا وغربا خاصة أهم المناطق التي مستها الثورة (بورسعيد، الإسماعيلية، قناة السويس، كفر عبده).

### إشكالية الدراسة:

من خلال دراسة موضوع الثورة المصرية 1952م يتركز محور البحث في السؤال التالي:

- ماالدوافع الحقيقية وراء اندلاع الثورة المصرية؟ وما مدى تأثيرها على الصعيد المحلي والعربي والدولي؟

## المقدمة

- فيما تمثلت أسباب الثورة المصرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟
- ما حقيقة حركة الضباط الأحرار ومن هم أهم قادتها؟
- ماهي أهم المراحل التي مرت بها الثورة المصرية؟ وفيما تمثلت أبرز إنجازاتها المحلية العربية والدولية؟ وما هي أبرز ردود الفعل التي لاقتها؟

### الدراسات السابقة:

توجد مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع الثورة المصرية، إلا أنها كانت نادرة حيث لم تتوفر دراسات خصصت لجانب الثورة المصرية في حد ذاتها، وإن وجدت فإنها تقتصر على جانب واحد أو جزء صغير من أحداث الثورة ومن بين هذه الدراسات نذكر التالي :

- بن يوسف أم الخير: جمال عبد الناصر وعلاقته بحركة الإخوان المسلمين بمصر (1970-1941م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، وقد استفدت منها في بعض جوانب الموضوع والمتمثلة في التعريف بعدة شخصيات كشخصية جمال عبد الناصر وأهم الإنجازات التي حققها في فترة حكمه لمصر إضافة الى شخصيات أخرى.

- ظافر حسيب الكردي نيفين: الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوروبي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، وقد استفدت منها هي الأخرى في التعرف على بعض الشخصيات.

### المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي وذلك من خلال وصف الأحداث التاريخية المتعلقة بالثورة المصرية بمختلف أسبابها ومراحلها ونتائجها وتحليل هذه الأحداث والحقائق التاريخية تحليلاً تاريخياً.

# المقدمة

## الخطة المعتمدة في الدراسة:

وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات قسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

خصصت **الفصل الأول** للحديث عن الأسباب الممهدة للثورة المصرية 1952م، وقد قسمته إلى ثلاث مباحث ففي المبحث الأول تحدث فيه عن الأسباب السياسية قبيل الثورة المصرية والتي تجسد من خلالها إلغاء معاهدة 1936م إضافة حريق القاهرة، أما المبحث الثاني فخصصته لذكر الأسباب الاقتصادية التي شهدتها مصر في تلك الفترة والتي عجلت من قيام الثورة، بينما المبحث الثالث تطرقت فيه للأسباب الاجتماعية التي مهدت ودفعت لقيام الثورة.

جاء **الفصل الثاني** موسوما بـ: مراحل ومجريات الثورة المصرية 1952 م تحدث فيه عن تنظيم حركة الضباط الأحرار، وتطرقت فيه إلى مراحل الثورة المصرية بداية من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ والتي تجسدت من خلالها المبادئ الستة الأساسية للثورة، كما تطرقت إلى نجاح الثورة المصرية والتي تم فيها الإعلان عن الجمهورية وإلغاء النظام الملكي.

أما بالنسبة **للفصل الثالث** فتحدثت فيه عن إنجازات الثورة المصرية 1952م ( المحلية والعربية والدولية، ففي المبحث الأول حاولت تسليط الضوء على الإنجازات المحلية المتمثلة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وخصصت المبحث الثاني لدراسة الإنجازات العربية والدولية، بينما المبحث الثالث ركزت فيه على المواقف وردود الفعل الدولية اتجاه العدوان الثلاثي.

وفي الأخير ختمت دراستي بخاتمة ذكرت فيها أهم وأبرز النتائج المتوصل إليها من هذا الموضوع، وأتبع هذه الدراسة بمجموعة من الملاحق المتنوعة التي تخدم الموضوع، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع وقائمة الفهارس .

# المقدمة

## صعوبات الدراسة :

لا شك أن البحث في مثل هذا الموضوع يخلق صعوبات جمة أمام الباحث وعلى هذا الأساس فقد واجهتني أثناء إنجاز هذا البحث مجموعة من الصعوبات لا تختلف عن تلك التي هي مألوفة لدى بقية الباحثين والتي أوجزها في ما يلي:

- ندرة الدراسات التي تتناول موضوع الثورة المصرية خاصة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية.

- قلة المصادر والمراجع التي تدرس الجانب الاقتصادي والاجتماعي.

- اعتماد أغلب الكتب التي قمت بالرجوع إليها والاستفادة منها على الذاتية وإنجازها في كثير من الأحيان لطرف عل حساب طرف آخر، ذلك أن أغلب مؤلفين هذه الكتب هم حاملين للجنسية المصرية، ضف إلى ذلك اعتمادهم أسلوب السرد على طول الدراسة المقدمة.

- ضيق الوقت المخصص لإنجاز البحث المذكورة.

## التعريف بالمصادر والمراجع:

وقد تنوعت المادة التاريخية التي اعتمدت عليها بين مصادر ومراجع، فبالنسبة للمصادر التي كانت أغلبها عبارة عن مذكرات لبعض الضباط الذين قادوا الثورة نذكر من بينها:

1- كتاب مذكرات الضباط الأحرار لصاحبه محمد الجوادى والذي يعتبر من أهم المصادر التي تتحدث بصفة عامة عن قادة الضباط الأحرار، وقد استفدت منه في الفصل الثاني في التعريف بقيادة الضباط الأحرار وأهم أعمالهم، وقد تحصلت على هذا المصدر على شكل نسخة إلكترونية.

2- كتاب قصة ثورة يوليو لصاحبه أحمد حمروش والذي اعتمدت عليه بشكل كبير في تتبع الأسباب التي مهدت للثورة إضافة إلى تطرقه إلى مراحلها، اعتمدت عليه في الفصل الأول والثاني من خلال مراحل الثورة وفي الفصل الثاني مبادئ الثورة وانقلاب جويلية 1952.

## المقدمة

3. كتاب لمصر لا لعبد الناصر لصاحبه محمد حسنين هيكل والذي كان عبارة عن سرد لقصة الثورة المصرية من بداياتها وخاصة لفترة الرئيس جمال عبد الناصر، حيث قدم محمد حسنين هيكل العديد من المصادر التي تخدم موضوع الثورة المصرية.

أما بالنسبة للمراجع التي اعتمدها في هذه الدراسة أذكر منها:

. كتاب مقدمات ثورة 23 يوليو 1952م) الكفاح في القتال، حريق القاهرة، وزارات الموظفين، أسباب الثورة، فاروق يمهد للثورة (لصاحبه عبد الرحمان الرافي وقد اعتمدت عليه كونه يتناول الموضوع بكل دقة وبساطة ووضوح ويتيح للباحث كل المعلومات التي تمس مجالات البحث فقد تطرق لكل جوانب موضوعي باستثناء الفصل الأخير، وقد اعتمدت عليه في الفصل الأول في المبحث الأول الأسباب السياسية الممهدة للثورة المصرية والمتمثلة في حرب فلسطين و حريق القاهرة وتعدد الوزارات.

- كتاب حرب السويس وشروق شمس الناصرية لصاحبه نواف نصار استفدت منه في المعلومات حول قناة السويس وردود الفعل عليها، إضافة إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها والتي سيرد ذكرها في ثبب المصادر والمراجع، وقد اعتمدت عليه في الفصل الأول والثالث من خلال التعرف على بعض الأسباب الممهدة للثورة والفصل الثالث اعتمدت عليه في مواقف بعض الدول من تأميم قناة السويس.

- كتاب عبد الرحمان الرافي مقدمات ثورة يوليو فقد اعتمدت عليه في الفصل الأول من خلال الأسباب السياسية الممهدة للثورة فهو يسرد الأحداث قبيل قيام الثورة المصرية .

والله ولي التوفيق

## الفصل الأول

الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية  
الممهدة للثورة المصرية

المبحث الأول: الأسباب السياسية الممهدة للثورة

المبحث الثاني: الأسباب الاقتصادية

المبحث الثالث: الأسباب الاجتماعية

### الفصل الأول: الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية الممهدة للثورة المصرية

لدراسة موضوع أو بحث الثورة المصرية 1952م يقتضي البحث عن أسبابها ومقدماتها وما سبقا ومهد لها والتي ظلت آثارها تعتمل في نفوس المصريين وتتفاعل وتمهد لهذه الثورة المباركة والأسباب العامة العريضة لثورتنا الكبرى هي كثيرة و هي إذ ما قربناها بعضها إلى البعض فإنها تبدو في الصورة: أسباب سياسية وأسباب إقتصادية وكذا أسباب إجتماعية. ففي ما تمثلت هذه الأسباب؟

### المبحث الأول : الأسباب و التطورات السياسية التي مهدت للثورة في مصر

هناك مجموعة من الأسباب أدرجها كالتالي:

#### أولاً- حرب فلسطين:

في منتصف 15 ماي 1948م غادر المندوب السامي البريطاني ميناء حيفا معلنا انتهاء الانتداب على فلسطين، وفي اللحظة نفسها أعلن دايفد بن غوريون قيام دولة إسرائيل بناء على قرار التقسيم دون أن يعلن عن أي حدود لها، وفيما بعد قال بن غوريون إنه تعمد هذا التجاهل لثقتته أن الجيش الإسرائيلي هو الذي سيرسم هذه الحدود.<sup>1</sup>

وقد كان إنشاء جامعة الدول العربية<sup>2</sup> يجسد أول صورة من صور التنسيق العربي في التاريخ، وقد اختلف العرب على قرار تقسيم فلسطين فبالنسبة لمصر صرح محمود فهمي النقراشي في ذلك الوقت من مجلس النواب في جلسة سرية عدم قدرة مصر على دخول حرب ضد إسرائيل

<sup>1</sup> صلاح منتصر : من عرابي الى عبد الناصر ، دار الشروق ، القاهرة 2003، ص 44.

<sup>2</sup> تأسست جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945م استجابة للرأي العام في جميع الأقطار العربية وكانت في البداية التوقيع سبع دول واصبح فيما بعد عددها 22 دولة فهي منظمة إقليمية تعمل على توثيق الصلات بين الدول الأعضاء وتنسيق خططها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية من أجل تحقيق التعاون الجماعي وحماية الامن القومي العربي وحفظ الاستقلال الدول الأعضاء وسيادتها وتحرير العمل المشترك في مختلف المجالات : ينظر : صلاح منتصر : المرجع السابق ، ص 45.

فهي لا تمتلك القوة التي تؤهلها لكسبها، لكن سرعان ما تغير موقف مصر بضغط من الملك فاروق<sup>1</sup> يوم 13 ماي 1948م، وتم جمع القوات المصرية على عجل للسفر الى فلسطين، وقد راهن الملك فاروق وضغط على النقراشي للاشتراك رسميا في الحرب خصوصا وان التصور الذي كان سائدا في ذلك الوقت هو الإنتصار على عصابات اليهود غير المستعدة، وإعتبره عملية سهلة الأمر الذي يضيف إلى فاروق زعامة عربية كان يتطلع إليها بالحاح وكانت مصر في ذلك الوقت من أغنى الدول العربية.<sup>2</sup>

استجاب المصريون بسرعة بالغة لقرار الملك فاروق وذلك بالتبرع بالمال والهدايا، وكان من المخطط أن تشارك كل من جيوش (مصر - العراق - الأردن - سوريا - سعودية ولبنان) في هذه المعركة القومية ولكن عمليا فقد كان هذا الإشتراك رمزيا وشكلياً، وبعد نحو أسبوعين أصبح الجيش المصري وحده في حرب فقد فيها 101 ضابطاً من بينهم 3 برتبة عقيد و 8 برتبة بكباشي و 12 برتبة قائد أسراب جوية.<sup>3</sup>

وقد انتهت هذه الحرب رسمياً يوم 26 فيفري 1949م بتوقيع إتفاق دائم للهدنة بين مصر وإسرائيل عن طريق وسطاء الأمم المتحدة، في الوقت الذي راحت فيه مجموعة من الضباط العائدين إلى مصر، وهكذا كانت حرب فلسطين أحد أهم أسباب الثورة المصرية.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> ولد فاروق آخر ولاة من اسرة محمد علي يوم 11 شباط 1920م وهو ابن الملك فؤاد من زوجته الملكة نازلي وزير الزراعة عبد الرحيم صبري بدا تعليمه الاولي في القصر على ايدي معلمين خصوصيين ثم ارسل الى لندن لاستكمال علومه وعين أحمد حسين باشا مرافقا له وكان بطئ التعلم وذا مستوى متواضع لذا لاغرابة ان ترفضه كلية ايتون الشهيرة التي أسسها هنري السادس ، تسلم فاروق الحكم 1936م بعد وفاة والده بثمانية أيام تحت مجلس للوصاية تولى الحكم رسمياً في 1937م وتولت الحكم في عهده 15 عاما 19 ووزارة ابتدأت بوزارة النحاس وانتهت بوزارة علي ماهر 1952 قبل تنازل الملك عن العرش يوم 24 يوليو عرفت فترته بفترة الفساد والسقوط: ينظر: نواف نصار : حرب السويس وشروق شمس الناصرية، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان 2011، ص 163.

<sup>2</sup> صلاح منتصر: المرجع السابق، ص 53.

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص 54.

<sup>4</sup> نفسه، ص 55.

ثانيا . إلغاء معاهدة 1936م ورد الفعل البريطاني:

تم توقيع معاهدة (أوت) في سنة 1936<sup>1</sup>م ومن أهم الأسباب الداعية لتوقيعها هي بداية بروز بوادر الحرب العالمية الثانية، فتم عقد لجنة للتفاوض مع إنجلترا لتوقيع المعاهدة، وقد خرجت بمجموعة من القرارات وهي:<sup>2</sup>

. إنهاء الاحتلال الإنجليزي لمصر مع بقاء قوات الإنجليزية في قاعدة قناة السويس.

- مساعدة إنجلترا مصر على التخلص من الإمتيازات الأجنبية.

- مساعدة مصر على الإنضمام لعصبة الأمم.

- حرية مصر في توقيع أية معاهدات لا تتعارض مع هذه المعاهدة.<sup>3</sup>

وقد تعرضت هذه المعاهدة للنقد، حيث إنقسم المصريون إلى إتجاهين و هما : فريق معارض يرى أن مصر إعترفت بالإحتلال الإنجليزي في هذه المعاهدة، وأنها معاهدة أبدية، بينما الفريق المؤيد فيرى بأنها إعتراف من إنجلترا بإستقلال مصر، وقد ساعدت هذه المعاهدة مصر فعلا على إلغاء الإمتيازات الأجنبية والتي ألغيت رسميا في مؤتمر مونتورو بسويسرا سنة 1937م.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup>وقعت بين المملكة المتحدة ومصر، بدأت المفاوضات في القاهرة يوم 02 مارس 1936م بقصر الزعفران ثم استمرت في الإسكندرية منذ أواخر جويلية بقصر أنطونياس حيث وضع مشروع المعاهدة التي وقعت في 26 أوت 1936م ومضى أهم بنودها ان تسحب المملكة المتحدة قواتها من مصر كما يجب عليها امداد وتدريب الجيش المصري والمساعدة في الدفاع عنها في حالة الحرب : ينظر: جاد طه: تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار الفكر العربي، مصر 1985م، ص 286.

<sup>2</sup>عبد المنعم ضيقي عثمان : تاريخ مصر من العصر الفرعوني حتى العصر الحديث، دار الرشاد ، القاهرة 2008م، ص 157.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص 158.

<sup>4</sup> زين الدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، دار المسيرة، عمان 2011م، ص 239 .

و بعد قيام الحرب العالمية الثانية تزايد عدد القوات البريطانية في مصر و لم يعد وجودها مقتصرًا على منطقة قناة السويس فقط<sup>1</sup>، بل انتشرت في أنحاء كثيرة من البلاد، بالإضافة إلى تعرض مصر لخطر الإغارات، وقد حالت ظروف الحرب دون تعديل معاهدة 1936م، وبمجرد إنتهائها طالب المصريون بتعديل المعاهدة.<sup>2</sup>

وعندما فشل التعديل قام مصطفى النحاس<sup>3</sup> بإلغاء معاهدة 1936م عام 1952م، وكان ذلك حدث هام في تاريخ مصر القومي فقد مثل بداية مرحلة جديدة من مراحل كفاح الشعب في سبيل تحقيق أهدافه، كما كان له تأثير كبير في إشعال فتيل الثورة، وبهذا يكون عمل الوفد قد غير مجرى التاريخ بالنسبة لمصر.<sup>4</sup>

وقد كان موقف بريطانيا رافضا لهذا الحدث فلم تعترف بهذا الإجراء الذي أتخذ من طرف واحد، حيث صرح وزير خارجية بريطانيا قائلاً "إن بريطانيا ستقابل القوة بالقوة إذا اقتضى

---

<sup>1</sup> تمتد منطقة القنال من بورسعيد شمالا الى السويس جنوبا، وطولها 173 كيلومتر وترجع فكرة وصل البحر الأبيض والاحمر بطريقي مائي الى 40 قرنا مضت، فقد أنشأ سنوسرت الثالث فرعون مصر أول قناة من الف عام قبل الميلاد، وقد ردمت عدة مرات وأعاد الملاحة فيها (دارا الأول ملك الفرس) ثم الامبراطور تراجان ثم عمر بن الخطاب بعد الفتح الإسلامي ثم بدأ حفر القناة الحالية في سنة 1859م وافتتحت سنة 1869م واعلن الرئيس جمال عبد الناصر سنة 1956م تأميمها ومن اهم التي تقع عليها بورسعيد - الاسماعلية - السويس: ينظر: هارولدكس: **معنة الديمقراطية**، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، د.ب، د.ت، ج1، ص 180.

<sup>2</sup> زين الدين شمس الدين نجم: المرجع السابق، ص 240.

<sup>3</sup> ولد مصطفى النحاس في 15 جويلية 1879م في سمنود بالمحافظة الغربية لأسرة ميسورة الحال، تلقى تعليمه الأساسي في كتاب القرية في سن السابعة كانت اول وظيفة للنحاس في مكتب محمد فريد المحامي الذي تولى زعامة الحزب الوطني بعد مصطفى كامل، وظل يعمل في المحاماة حتى عام 1903، كما لعب دورا هاما خلال ثورة 1919 فكان حينها يعمل قاضيا بمحكمة طنطا ووكيلا لنادي المدارس العليا، اصبح النحاس المساعد الأيمن لسعد زغلول عين النحاس سنة 1920 سكرتير اللجنة الوفدية المركزية في القاهرة بعد اعتقال عبد الرحمان فهمي، وترأس النحاس باشا حزب الوفد عقب وفاة سعد زغلول توفي سنة 1965م. ينظر: عباس حافظ: **مصطفى النحاس**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2012، ص 103.

<sup>4</sup> عبد الرزاق إبراهيم شوقي الجمل: **تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، القاهرة م 1979، ص 304.

الأمر لبقاء قواتها في منطقة قناة السويس و أن الحكومة البريطانية لن تدعي لمحاولة مصر تمزيق المعاهدة" كما أصدرت بيانا أعلنت فيه أن إلغاء الحكومة المصرية للمعاهدة من جانبها وحدها عمل غير قانوني ويخالف أحكام المعاهدة وأن الحكومة البريطانية تعتبر سارية المفعول و تعترم التمسك بحقوقها بمقتضى هذه المعاهدة.<sup>1</sup>

قامت بريطانيا بتعزيز قواتها في منطقة القناة و زاد حجم القوات حتى وصل إلى ثمانين ألف جندي، ووجدت بريطانيا نفسها في موقف صعب فقررت أن تتخذ عددا من الإجراءات والتدابير لإجبار حكومة الوفد على التراجع عن موقفها ووضعت ثلاث خطط لذلك:<sup>2</sup>

- أولا: خطة العمل السياسي و الدبلوماسي لإخراج الحكومة المصرية.
- ثانيا: خطة عسكرية لاحتلال مدينة القاهرة أو القيام بانقلاب عسكري يقوم به الملك بمساعدة الجيش.
- ثالثا: خطة تخريبية لحرق القاهرة.

أما عن موقف المصريين: فقد استقبل الشعب المصري إلغاء المعاهدة ببعض من الحماس وأخذوا يستعدون لمقاومة الإنجليز في منطقة القناة.<sup>3</sup> و كان لهذا الإلغاء أثرين بارزين هما:<sup>4</sup>

**الأثر الأول:** أن النظام السياسي في مصر يقوم على ميزان الصراع بين الاحتلال والحركة الوطنية، كما يقوم على ميزان الصراع بين الملك ( قوة الاستبداد) والأمة والجانب الديمقراطي، وقد

<sup>1</sup> أحمد حمروش، مجتمع جمال عبد الناصر، المؤسسة العربية للدراسات و النشر 1975م ص32 .

<sup>2</sup> عبد الرحمان الرفاعي : مقدمات ثورة 23 يوليو 1952م (الكفاح في القتال، حريق القاهرة، وزارات الموظفين، أسباب الثورة، فاروق يمهد للثورة)، دار المعارف، ط.3، القاهرة، 1987، ص34.

<sup>3</sup> وفيق عبد العزيز فهمي: قضية الجلاء و ثورة 23 يوليو سنة 1952، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، د.ت، ص 98 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 99.

بنيت مؤسسات الحكم على هذا التوازن، و بهذا كان توقيع الملك على إلغاء المعاهدة عملا في قمة الديمقراطية وبه تحول الملك إلى رمز يملك و لا يحكم.

**الأثر الثاني:** بإلغاء الوفد للمعاهدة وإقراره عدم شرعية الوجود البريطاني يكون بذلك قد بلغ غايته، لهذا جاء إلغاء المعاهدة ليمثل عملا يتخطى حدود الوفد و قدراته وهو ما أدى إلى تطور الأحداث بشكل سريع<sup>1</sup>.

إضافة إلى إلغاء المعاهدة كانت هناك أسباب أخرى تعجل يوما بعد يوم نحو الثورة، قام الطلبة و الفدائيون بكفاح شعبي على ضفاف قناة السويس من أكتوبر 1951م إلى أواخر 3جانفي 1952م ضد القوات الإنجليزية<sup>2</sup>.

### ثالثا- العمليات الفدائية و المقاومة:

بدأت بالفعل المقاومة في منطقة قناة السويس بشكل منظم وقد دعمت الوزارة الوفدية هذه المقاومة ونظمتها، وقد سيطرت على هذه الوزارة شخصية فؤاد سراج الدين (وزارة الداخلية والمالية )، وكذلك قد أشرف على عمليات المقاومة وشارك في تنظيمها عدد من الضباط الوطنيين، المتحمسين لفكرة إخراج القوات البريطانية من منطقة السويس بشكل خاص ومن كامل الأراضي المصرية بشكل عام<sup>3</sup>.

وقد رفضت التنظيمات على إختلاف اتجاهاتها لواء الكفاح المسلح، و شكلت كتائب

<sup>1</sup> طارق البشري: الديمقراطية و نظام 23 يوليو 1952-1970 ، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1987م، ص 20-21 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 21 .

<sup>3</sup> نفسه، ص 22.

التحرير التي شاركت فيها التنظيمات المختلفة ( الإخوان المسلمين<sup>1</sup>، الحزب الإشتراكي لمصر، الشيوعيون ) وكانت الحسائر البريطانية نتيجة العمليات الفدائية فادحة، خاصة في الفترة الأولى، كما أدى انسحاب العمال المصريين من العمل في معسكرات الإنجليز إلى وضع القوات البريطانية في منطقة القناة في حرج شديد.<sup>2</sup>

كما توقف المتعهدون عن توريد الخضروات واللحوم والمستلزمات الأخرى الضرورية لإعاشة 80 ألف جندي وضابط بريطاني، وقد قامت بتصريح من البوليس كتائب الإخوان المسلمين المسلحة بالإشراف على جميع الطرق لمنع وصول المؤون إلى القاعدة العسكرية البريطانية في منطقة القناة، وكذلك تلقى الطلاب معونات من الحكومة وتدريبوا على حمل السلاح الذي كان يشتريه وزير الداخلية، وبدأت العسكرية البريطانية تفقد السيطرة على أعصابها، و أخذ الجنود البريطانيون القلقون يطلقون الرصاص على كل شيء يتحرك سواء كان سيارة أجرة جنازة، حيث ازداد نشاط الفدائيين المصريين في القناة خصوصا في الليل وقد شهدت هذه العمليات سقوط الكثير من الحرس البريطانيين وكانت الحالة تنذر بقرب الحصول على شيء خطير.<sup>3</sup>

إضافة إلى المظاهرات وإغلاق المدارس والجامعات واتحاد جميع الإتجاهات السياسية الموجودة في تلك الفترة تعبيرا عن بغضهم للمستعمر البريطاني، وقد أدى اصدار الحكومة نداءها إلى الشعب بالتدريب على حمل السلاح وبالحصول عليه على أن الغني بثمن السلاح إلى الفقير،

---

<sup>1</sup>تعتبر حركة الإخوان المسلمين وهي كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة والتي نادى بالرجوع إلى الإسلام، كما دعت إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، وقد كان لحركة الإخوان دورا بارزا في التصدي لموجة المد العلماني في المنطقة العربية الإسلامية، فأخذت جماعة الإخوان موقعها على خريطة الحياة السياسية في مصر والشرق العربي الإسلامي وكذا على خريطة الفكر الإسلامي كابرز الحركات الإسلامية برغم كل ما لاقته من صنوف التعذيب والتشويه فقد قامت دعوة الإخوان لتجتمع أمة الإسلام بعد شتات : ينظر: بن يوسف ام الخير: جمال عبد الناصر وعلاقته بحركة الإخوان المسلمين بمصر (1941-1970)، اش.أ بوبكر محمد السعيد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة غرداية، 1436-1437هـ/2015-2016م، ص ص 25-26.

<sup>2</sup>أحمد حمروش: المرجع السابق، ص 59.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص 59.

إلى أن بلغ ذعر الإنجليز درجة أوصلتهم أن يصرحوا علنا بأنهم سوف ينتمون من الفدائيين بأسلحة لم يسبق استخدامها<sup>1</sup>.

وقد كان رد الفعل القوات البريطانية عنيفا إذ قامت هذه القوات بتوجيه من قياداتها العليا بنسف قرية كفر عبده<sup>2</sup> بعد معركة غير متكافئة بين تلك القوات من جهة والمقاومة وأهالي تلك القرية والبوليس السياسي الذي تلقى الأوامر بالدفاع عن كفره عبده من قبل وزير الداخلية من جهة أخرى.<sup>3</sup>

### • موقعة كفر أحمد عبده: (8 ديسمبر 1951م)

لم تكن هذه موقعة بل كانت جريمة وحشية وقعت من الإنجليز على حي مدينة السويس يسمى كفر أحمد، وانتهت بتدميره وإبادته من الوجود، فقد أسرعت السلطات البريطانية فحشدت قوات ضخمة من ستة آلاف مقاتل تعززهم نحو 250 دبابة و 500 مصفحة من مختلف الأنواع والأحجام وحوالي 50 سيارة من سيارات الإشارة، وعدد من الطائرات الحربية، كل ذلك لإكتساح حي كفر أحمد عبده في الموعد المحدد وهو صبيحة يوم السبت 8 ديسمبر سنة 1951م وقبيل فجر يوم السبت قطعت السلطات البريطانية المواصلات التليفونية والتلغرافية بين السويس وما عداها من المدن والجهات، كما قطعت كل الطرق المواصلات الأخرى وعزلت المدينة عزلا تاما، وبهذا زال حي كفر عبده من الوجود بهذه الوسيلة الهمجية وصار بعد نسفه أطلالا من الخرائب تشبه أطلال بعض مدن ألمانيا التي دمرها الحلفاء في أعظم حرب عرفها

<sup>1</sup> جاك دومال و ماري لورا: جمال عبد الناصر من حصار الفلوجا حتى الإسقالة المستحيلة، ترجمة رمون نشاطي دار الآداب بيروت 1970 ص65

<sup>2</sup> كفر عبده: هو واحد من أحياء مدينة الإسكندرية تمثل هذه المنطقة منطقة الرقي والتميز حيث يقطنها صفوة المجتمع الاسكندري من مهنيين ورجال أعمال. ينظر: عبد الرحمان الرافي: المرجع السابق، ص72.

<sup>3</sup> جاك دومال ، وماري لورا : المصدر السابق، ص 66.

التاريخ، ولا ريب أن هذه الموقعة هي وصمة في جبين الاستعمار البريطاني، وصفحة سوداء في تاريخ إنجلترا.<sup>1</sup>

كما نشبت معركة بين المقاومة المصرية ورجال البوليس و بين القوات البريطانية في 03 ديسمبر و رغم محاصرة هذه القوات للمقاومين و إطلاق النار عليهم إلا أن المقاومين استطاعوا أن يقضوا على معظم الجنود وخصوصاً قائدهم، وعندما وصلت أنباء هذه الخسائر إلى القيادة البريطانية قرروا الإنتقام بعنف وهنا تحرش الإنجليز برجال البوليس في مدينة "الإسماعلية"<sup>2</sup> و أمرت القيادة البريطانية قوات النظام المصرية الموجودة في دار المحافظة بالجلء عن هذه الدار.<sup>3</sup>

### • معركة الإسماعلية: (17-18 نوفمبر سنة 1951)

وقعت حوادث دموية في مدينة الإسماعلية<sup>4</sup> يومي السبت 17 نوفمبر و الأحد 18 نوفمبر سنة 1951 م كان الجانب البريطاني هو البادئ فيها بالعدوان.. بدأت هذه الحوادث بإطلاق الجنود البريطانيين النار يوم 17 نوفمبر على رجال البوليس من شرفات وهم في ثكناتهم، كما اشترك في العدوان بعض الدبابات والمصفحات البريطانية، وحلقت بعض الطائرات الإنجليزية على ارتفاع قليل فوق ميدان المعركة لتلقي الرعب في النفوس، واشترك في المعركة بعض المدنيين البريطانيين فكانوا يطلقون النار من نوافذ مساكنهم وسقط من الجانبين قتلى وجرحى، فقد كانت هذه المعركة مذبة كبيرة وسرعان ما انتشرت أخبار مذبة الإسماعلية عن طريق الإذاعة و الصحافة في المجتمع المصري ممثلي دول العالم المجتمعين وقتها في الجمعية العمومية للأمم المتحدة

<sup>1</sup>عبد الرحمان الرافي: المصدر السابق، ص 72.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 72.

<sup>3</sup> نفسه، ص 73.

<sup>4</sup>أنشئت مدينة الإسماعلية في موقع يتوسط المسافة بين مدينتي بورسعيد والسويس، وقد كانت فيما مضى مقر المحافظة القتال، ولكن الشركة المنحلة والمستعمر رغبة منهما في التخلص من الرياضات الحكومية عملت على نقل المحافظة الى بورسعيد فهبط مستواها ولكن عندما جاءت الثورة المباركة في سنة 1952 عملت على رفع مستوى الشعب وتحطيم القيود التي فرضت عليها فرضاً: ينظر : هارولدكس: المرجع السابق، ص 181.

بمذكرة عن هذه الفضائح واستدعت مصر سفيرها في بريطانيا احتجاجا على تصرفات السلطات البريطانية في القناة، ونتيجة لهذا الحادث المروع والمعركة الغير المتكافئة قرر مجلس الوزراء قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا، وقد أدت هذه المعركة إلى انتفاضة جماهير كبرى في مدينة القاهرة في اليوم التالي وهتف بسقوط الملك فاروق<sup>1</sup>.

### رابعا - حريق القاهرة 26 جانفي سنة 1952م :

في يوم السبت 26 جانفي سنة 1952م، وقع حادث مشؤوم في تاريخ مصر، لم يسبق له مثيل في نوعه وهو حريق القاهرة، كانت هذه أول مرة أضرم فيها النار فريق من أبنائها تحت سمع الحكومة وبصرها، وبإهمالها وتهاونها، بالانتكاس وخيبة الأمل بحيث قضى على صفحة هذا الكفاح حتى حين<sup>2</sup>.

وقد تمثلت مجريات وأحداث هذا الحريق فيما يلي:<sup>3</sup>

لقد قرر الملك إقالة الوزارة الوفدية وذلك بتدبير حريق كبير في القاهرة ، مستخدما آخر خطة وضعتها بريطانيا لمواجهة هذه التطورات، ولتخلص من تلك الوزارة بعد أن تلصق بها تهمة تعصف بها و بالحرب الذي سيدها ولكن الملك الذي اشتهر بالحيل والخدع لم يكن ليقوى أن يقوم بهذا العمل لوحده وييده، فقد استغل مناسبة عيد ميلاد ابنه أحمد فؤاد<sup>4</sup> ليدعو جميع المسؤولين في الدولة لمأدبة غداء ضخمة أقامها في قصره ولم ينسى هذه المرة حتى ضباط الجيش والشرطة في هذه الدعوة وبينما كان الملك ومن حوله مشغولين بهذا الإحتفال، وبسبب أحداث

<sup>1</sup> جاك دومال و ماري لورا ، المرجع السابق ص67

<sup>2</sup> عبد الرحمان الراجعي ، المصدر السابق ص117

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 117.

<sup>4</sup> هو ابن الملك فاروق وبعد عشرة أيام من مولده اندلعت أحداث القناة وذلك من خلال مواجهات شرسة بين القوات البريطانية ورجال الشرطة المصريين في الاسماعلية، وبعد خمسة شهور فقط من مولده قامت ثورة جويلية 1952م والتي أدت إلى تنازل والده فاروق عن العرش تحت ضغط الضباط الأحرار قادة ثورة يوليو 1952: ينظر: لطيفة محمد سالم: المرجع السابق ، ص 18.

اليوم الماضي 25 يناير في الإسماعيلية ساد البلاد موجة من الغضب، واحتشدت قوات بلوك النظام الموجودة في منطقة القاهرة، لإظهار سخطهم على مذبحة الإسماعيلية، التي حدثت لإخوانهم الجنود وتحركت هذه القوات في شبه مظاهرة، واتجهت إلى جامعة فؤاد، واجتمعوا بالطلبة هناك<sup>1</sup>، ثم اتجه جميع الطلبة ورجال البوليس في شكل مظاهرة إلى مبنى مجلس الوزراء، ثم إلى قصر العابدين وكانت هذه المظاهرات تندر بالخطر، وخاصة أن بها جانبا كبيرا من رجال البوليس، المفروض فيهم حفظ الأمن والنظام، ولكن الإستياء كان قد بلغ مداه، وتجمع الأهالي حول هذا التجمهر، وزاد عددهم و فلت النظام عندما كانوا يتحركون صوب ميدان الأوبرا و فجأة في الميدان وبعد انضمام الكثير من عناصر المخربين إلى المتظاهرين بدأ الإعتداء على الممتلكات، ومحطات الوقود، والمحلات التجارية، و اشتعلت النار في كل شيء في وسط البلاد حتى عم النهب والسلب والتخريب وانتشرت الحرائق حتى وصلت إلى شارع الهرم و إلى ساعة متأخرة من الليل<sup>2</sup>.

وقد تصاعدت نيران ما يزيد عن 400 حريق صغير في سماء القاهرة مدمرة جزءا كبيرا من العاصمة مسببة خسائر مادية بلغ مقدارها 50 مليار من الفرنكات القديمة، وقد اندلع هذا الحريق في عدة منشآت في المدينة فخلال ساعات قلائل التمسست النار نحو 700 محل وسينما وكازينو وفندق ونادي في الشوارع وميادين وسط المدينة ففي الفترة ما بين الساعة الثانية عشر والنصف ظهرا والساعة الحادية عشرة مساء حدث ذلك الحريق<sup>3</sup>.

قد أسفرت حوادث ذلك اليوم عن نتائج متمثلة في الآتي:

- مقتل 26 شخصا وبلغ عدد المصابين بالحروق والكسور 552 شخصا.

<sup>1</sup> عبد الرحمان الرفاعي، المصدر السابق ص 119 .

<sup>2</sup> جيلبرت سينيويه، البكباشي و الملك الطفل مذكرات من مصر، تر محمد التهامي العماري، منشورات الجمل بيروت 2015 ص 101 .

<sup>3</sup> جاك دومال و ماري لورا، المصدر السابق ص 68 .

- كما أدت إلى تشريد عدة آلاف من العاملين في المنشآت التي احترقت .

وقد أجمعت المصادر الرسمية وشهود العيان على أن الحادث كان مدبرا وأن المجموعات التي قامت بتنفيذه كانت على مستوى عالي من التدريب والمهارة، فقد أتضح أنهم كانوا على معرفة جيدة بأسرع الوسائل لإشعال الحرائق، وأنهم كانوا على درجة عالية من الدقة والسرعة في تنفيذ العمليات التي كلفوا بها، كما كانوا يحملون معهم أدوات لفتح الأبواب المغلقة ومواد استيلين لصهر الحواجز الصلبة على نوافذ والأبواب، وقد استخدموا نحو 30 سيارة لتنفيذ عملياتهم في وقت قياسي، كما أن إختيار التوقيت يعد دليلا آخر على مدى دقة التنظيم والتخطيط لتلك العمليات فقد اختارت هذه العناصر بعد ظهر يوم السبت حيث المكاتب والمحلات الكبرى مغلقة بمناسبة عطلة نهاية الأسبوع، وتكون دور السينما مغلقة، وفلت زمام الأمور من يد وزير الداخلية<sup>1</sup> فؤاد سراج الدين الذي حاول عبثا الإتصال بالملك تليفونيا لكن الملك كان مشغولا هذا اليوم بكرم ضيوفه ولم يأمر بنزول الجيش إلى الشوارع للسيطرة على الموقف إلا بعد فوات الأوان إذا انتشرت الحرائق إلى مناطق عديدة من القاهرة و حتى عند موافقته لنزول الجيش إلى الشوارع كان القصد من ذلك هو ضرب الشعب بالجيش إلا أن الضباط الأحرار بفضل وعيهم السياسي منعوا حصول ذلك بإصدار نداءات للجيش تتعلق بالأمر من المؤكد إن الذين خططوا لحريق القاهرة و باشرؤا تنفيذه هم الجهة الأكثر كسبا من هذا الحريق وهم الإنجليز.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فؤاد سراج الدين: اسمه الكامل محمد فؤاد سراج الدين باشا، سياسي ورجل دولة مصري من مواليد 02نوفمبر1911 يقريه كفر عبده ، يعد أصغر النواب سنا في تاريخ الحياة النيابية المصرية كما انه أصغر وزير مصري حيث تولى الوزارة وهو في الحادي والثلاثين من عمره: ينظر : عبد الرحمان الراجعي: المصدر السابق، ص122.

<sup>2</sup> يحيى الشاعر : حريق القاهرة يوم 26يناير1952الجزء الأول نظرة للحلق...وماذا حدث ...، محاورات المصريين ، مصر، 2006، ص40.

### أهداف الحريق:

يمكن إيجازها فيما يلي<sup>1</sup> :

1- ضرب الحكومة الوفدية وإيجاد المبرر لذلك ألا وهو عدم قدرتها على السيطرة من الموقف وحماية أرواح وممتلكات المصريين والأجانب وليس هناك سبب أقوى من ذلك لإقالة أية وزارة.

2- و هم الأهم إخماد الحركة الوطنية ضد القاعدة البريطانية في منطقة القناة التي تمثل في الكفاح المسلح من جانب الفدائيين المصريين أو الإرهابيين كما يسميهم الإنجليز وهي الحركة التي اشتركت فيها أبرز قوات البوليس المصري كما يضاف إلى ذلك انسحاب العمال المصريين عن العمل في القاعدة البريطانية، مع تمويل القاعدة بما تحتاجه من مؤون ولوازم بمعنى آخر تصفية الحركة الوطنية المعادية للإنجليز تماما وقد نجحوا في ذلك.<sup>2</sup> ولقد أعد لحريق القاهرة إعدادا جيدا و لقد انتفعت بريطانيا من خلال هذه العملية بمنافع كثيرة منها ما يلي<sup>3</sup>:

- 1- إن قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا لم ينفذ.
- 2- كذلك فإن الحكومة لم تتمكن من تنفيذ قرارها بالإحتفاظ برهائن.
- 3- وقد أدى الحريق أيضا إلى توقف نشاط عمل الفدائيين.
- 4- الأهم من ذلك إن فؤاد سراج الدين قد انتهى سياسيا بعد أن بدل جميع ما بوسعه من أساليب لوقف تلك المأساة.

<sup>1</sup> محمد أنيس، حريق القاهرة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت 1976م ص 52 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 54.

<sup>3</sup> عبد الرحمان الراجعي: نفس المرجع السابق، ص 122.

وليس أدل على التواطؤ الملك مع الإستخبارات البريطانية من هذا الحادث خاصة إذ ربطنا هذا الحدث مع مناسبة عيد ميلاد ابنه ودعوة جميع قادة الجيش والشرطة بهدف تجميدهم ومنع تدخلهم، والأدهى من ذلك هو إن وقت العزومة كان وقت غداء وليس كما اعتاد على ذلك في المناسبات وعند ما أبلغ بالخبر لم يحرك ساكنا وظل يكرم ضيوفه، وفي نفس ليلة الحريق قدم " النحاس " رئيس الوزراء استقالته، ولكن الملك رفضها و اجتمع مجلس الوزراء، وقرر مواجهة الموقف بإعلان الأحكام العرفية في جميع أنحاء البلاد، ووقف الدراسة والجامعات إلى أجل غير مسمى وتم تعيين النحاس حاكما عسكريا عاما في نفس الليلة، فأصدر قرارا بمنع التجول في القاهرة و الجزيرة من السادسة مساء حتى السادسة صباحا، وأصدر أمرا عسكريا بمنع التجمهر وإعتبارا كل تجمع مؤلف من خمسة أشخاص أو أكثر مهددا للسلم والنظام العام ويعاقب من يشترك فيه بالحبس.<sup>1</sup>

### موقف الملك من هذه الأحداث<sup>2</sup>:

لقد كان موقف الملك فاروق في هذه الفترة حرجا للغاية وأراد أن يضرب الشعب بالجيش أو الشرطة وأن يلقي باللائمة على الحكومة الوفدية لكي يتخلص منها، هذه الحكومة التي كانت تمثل حزب الوفد صاحب القاعدة الشعبية العريضة آنذاك، وكانت الحادثة الأهم و الأبرز التي صدمته وأثارت غضبه هي انتخابات اللجنة التنفيذية لقانون ضباط الجيش، فإن المرشحين الذين سينادهم القصر حصلوا على 58 صوتا مقابل 278 لمحمد نجيب وزكرياء محيي الدين وحسن ابراهيم، أعضاء تنظيم الضباط الأحرار ولم يكن الملك يعلم نشاطهم هذا ولكنه لم يكن يثق إلا بنسبة قليلة من الضباط الذين ارتبطوا معه لمصالح شخصية انتهازية، فقام الملك بإلغاء الانتخابات، ولكن الذي يهم الضباط الأحرار هو أنهم أيقنوا وبصورة غير مباشرة أن غالبية

<sup>1</sup>عبد الرحمان الرافي : المرجع السابق، ص 123.

<sup>2</sup>سمير حلي، المرجع السابق، ص 52.

الضباط في الجيش تساندتهم فلا يوجد خوف على القيام بأي عمل وتحرك مسلح ضد الملك وإمعانا منه في إهانة الشعب وخصوصا المقاومة وتحديا للضباط الأحرار والظهور بمظهر القادر على إتخاذ الإجراءات الحاسمة التي يراها كفيلة بمعالجة الموقف، قام الملك بتعيين (حافظ عفيفي) رئيسا للديوان الملكي هذه الشخصية المعروفة بولائها للإنجليز<sup>1</sup>.

لقد أصيب الرأي العام المصري وضباط الجيش بهجوم من جراء هذا التعيين المفاجئ واعتبروه إهانة وتحدي لهم فقد كان ذلك يعني إقالة صلة ودية بين السراي والإنجليز في وقت إشتدت فيه الحركة الوطنية ضد الاستعمار في وقت كان فيه مشغولا بالتخلص من الوزارة الوفدية من خلال تديره حريق القاهرة<sup>2</sup>.

### خامسا: تعدد الأحزاب ووزارات الموظفين:

شهدت مصر السنوات التي سبقت الثورة العظيمة 1952م عدة أحزاب ووزارات<sup>3</sup> نذكر من بينها:

1- بالنسبة للأحزاب نذكر ما يلي:

- حزب الأحرار الدستوريين الذي تأسس في عام 1922م وأختير عدلي باشا رئيسا له.
- حزب السعديين الذي أسسه ماهر و النقراشي<sup>4</sup> في 1929م
- حزب الكتلة الوفدية الذي أسسه مكرم عبيد<sup>5</sup> في عام 1942م.

ومن الأحزاب التي قامت بمساندة القصر الملكي لتكون أدواته في الدفاع عن مصالحه:

<sup>1</sup> جيلبرت سينويه، المرجع السابق ص 105

<sup>2</sup> عبد الرحمان الراجعي، المرجع السابق ص 126

<sup>3</sup> ينظر: الملحق رقم 01

<sup>4</sup> هو رئيس وزراء مصري من الذين شاركوا في ثورة 1919 عمل في الوزارة مرتين، كما انضم الى حزب الوفد وقتل سنة 1948 م : ينظر: عبد المنعم ضيفي عثمان: المرجع السابق، ص 158.

<sup>5</sup> ولد مكرم عبيد في مدينة قنا في صعيد مصر في عائلة مسيحية، أخذ لقب محامي وسياسي مصري كبير انضم لحزب الوفد لسنة 1919 في رئاسة مصطفى النحاس لحزب الوفد بقي سكرتيرا للحزب من سنة 1935 لغاية 1942م وتعين وزيرا للمالية بعد معاهدة 1936 ومن أقواله المشهورة "إن مصر ليس وطننا نعيش فيه بل وطننا يعيش فينا": ينظر :

- حزب الإتحاد الذي تأسس في 1924م

- حزب الشعب الذي أسسه صدقي<sup>1</sup> باشا في 1930م.

إضافة إلى تعدد الأحزاب و تناحرها من أجل الوصول إلى رئاسة الوزراء، كانت هناك عدة وزارات والتي كانت من الأسباب الممهدة لإشعال الثورة، فضعف الوزارات التي تولت الحكم في الفترة ما بين 1934-1952م وكانت فترة حكمها قصيرة لم تتمكن أيا منها أن تضع برنامجا لإصلاح أحوال البلاد وتتاح لها الفرصة لإكماله فقد أصبح تدخل العرب والإنجليز لتحقيق مصالحهم دون الإلتزام بالدستور وأحكامه أمرا عاديا.<sup>2</sup>

كما حكمت البلاد عدة حكومات أقلية ومن أشهر هذه الحكومات حكومة أحمد ماهر ( أكتوبر 1944 حتى فيفري 1945)، وحكومة النقراشي ( 24 فبراير 1945م أ فبراير 1946) وإسماعيل صدقي<sup>3</sup> ( 17 فيفري 1947 إلى 9 ديسمبر 1946) ومن 9 ديسمبر 1946 إلى 28 ديسمبر 1948)، وحكومة حسين سرى ( من جويلية 1949- إلى 12 يناير 1951).<sup>4</sup>

2- أما بالنسبة لوزارات الموظفين فقد تمثلت فيما يلي:

فقد تعاقبت على البلاد وزارات من المستقلين يصح أن تسمى وزارات الموظفين فرؤسائها لا علاقة لهم بالأحزاب وكانوا اصلا من كبار الموظفين و أعضاؤها من الموظفين لا من رجال السياسة، هذه الوزارات قد فرضت على البلاد فرضا، لأن البلاد تريد وزراء لهم برامج سياسية

---

<sup>1</sup>إسماعيل صدقي (1875- 1950)، سياسي مصري، رئيس وزراء ورجل اقتصاد ولد في الإسكندرية وتخرج من كلية الحقوق سنة 1894م، عمل في النيابة العامة ثم رئيس لقسم القضايا بمجلس بلية الإسكندرية ثم سكرتير عاما لوزارة الداخلية في سنة 1908م ثم وكيلا للوزارة في عام 1910م، عين وزيرا للزراعة ثم وزارة الأوقاف من 1914- 1915م، كما أسس حزب الشعب ينظر: عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية التاريخية، دار الهدى، لبنان، د.ت، ج1، ص 191.

<sup>2</sup>عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل : المرجع السابق، ص 302.

<sup>4</sup> عبد المنعم ضيفي عثمان، المرجع السابق، ص 157

معروفة ماضيها في الجهاد تعرف منه صلة بسيول الشعب وما ينشده من أهداف سياسية و اقتصادية.<sup>1</sup>

إن القيام وزارات من الموظفين معناه عودة الحكم المطلق في نوع من أنواعه نذكر من بين هذه الوزارات نذكر:

### 1-وزارة علي ماهر(27يناير-أول مارس سنة 1952م) :

عهد الفاروق إلى علي ماهر تأسيس الوزارة الجديدة فألفها في ساعة متأخر من مساء يوم الأحد 27 يناير سنة 1952م، فقد أجرى علي ماهر<sup>2</sup> عدة تعديلات في الوزارة بالرغم من قصر المدة التي قضتها هذه الوزارة في الحكم (34يوما)، فقد ولي عبد الجليل العمري للتجارة والصناعة ومحمد رشدي للشؤون البلدية و جعل ابراهيم عبد الوهاب وزير دولة منتدبا برئاسة مجلس الوزراء.

- كما سميت وزارة تهيئة توقف الكفاح في القتال و انسحب الفدائيون  
- كان من أهم عمل الوزارة هو محاربتها للغلاء فقد بذلت جهودا موفقة في خفض الأسعار الحاجات الأساسية و توفير المواد التموينية منها (خفض سعر السكر قرشين للأقة)

- كما بذلت جهدا شكورا في إعادة الأمن العام و تثبيته.

- في أول مارس 1952م إستقال علي ماهر من الوزارة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه ، ص 158.

<sup>2</sup> علي ماهر: (1881- 1960) والده محمد ماهر باشا وكيل وزارة البحرية ومحافظ القاهرة ، سياسي مصري بارز شارك في ثورة 1919 تسلم وزارة المعارف 1925 وشغل منصب رئيس وزراء مصر اربع مرات كان أولها في 30يناير 1939 وآخرها عند قيام ثورة يوليو 1952 حيث عهد اليه برئاسة اول وزارة مصرية في عهد الثورة المصرية كما شغل منصب رئيس الديوان الملكي المصري في عهد الملك فؤاد: ينظر :نواف نصار : المرجع السابق، ص 150.

<sup>3</sup> عبد الرحمان الشافعي، المرجع السابق ص 299

## 2-وزارة الهلالي(أول مارس-21 جويلية سنة 1952م) :

عهد الملك إلى أحمد نجيب في أول مارس 1952 تأليف الوزارة فألفها على النحو التالي:  
المدعو صليب سياسي وزيرا للتجارة والصناعة والتموين، والوزير محمد كامل مرسي للعدل.....إلخ، وكانت أهم إنجازاتها ماييلي:  
- استصدار المرسوم بتأجيل البرلمان لمدة شهر تنتهي في 2 أبريل سنة 1952م. و هذا المرسوم هو تجديد المرسوم الذي صدر في عهد وزارة علي ماهر ولم ينفذه .  
- كذلك استصدرت الوزارة 24 مارس 1952م مرسوما بجل مجلس النواب و تحديد يوم 18 لإجراء الإنتخابات للمجلس الجديد و أن يجتمع هذا المجلس يوم 21 ماي 1952م.  
وكانت استقالة الهلال يوم 28 جويلية سنة 1952م ولم ييدي في كتاب استقالته سبب ظاهري لهذه الاستقالة غير أنه كان يشعر بأن الملك يريد تغيير الوزارة فحسب.<sup>1</sup>

## 3-وزارة حسين سراي<sup>2</sup> ( 20-02 جويلية 1952م):

تألفت وزارة حسين سراي يوم 2 جويلية سنة 1952م على النحو الآتي:  
حسين سراي للرئاسة والخارجية والحربية و البحرية، محمد هاشم للداخلية ، محمد علي راتب للشؤون البلدية، نجيب ابراهيم للأشغال و المالية، كريم ثابت وزير الدولة ولم يتسع الوقت لهذه الوزارة لتكوين رأيها و إتجاهاتها في المسائل العامة التي كانت تشغل الرأي العام لأنها لم تبقى في الحكم سوى تسعة عشر يوما.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>عبد الرحمن الرفاعي : المرجع السابق، ص 55.

<sup>2</sup>هو سياسي مصري عمل رئيسا لوزراء مصر لمدة ثلاث فترات قصيرة ، كما عمل أولا كرئيس للوزراء من 1940-1942 خلال دخول مصر في الحرب العالمية الثانية وعمل بعدها سري باشا كرئيس للوزراء من 1949حتى سنة1950وآخر فترة له كانت في جويلية 1952خلال الازمة الياسية قبل ثورة 1952م توباً منصب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية والحربية والبحرية في وزارته الخامسة 22 يوليو1952 وكان من أهم وزارته حل مجلس إدارة نادي ضباط الجيش وقم استقالته في اليوم السابق لثورة يوليو: ينظر : نواف نصار: المرجع السابق، ص151.

<sup>3</sup>عبد الرحمن الرفاعي : المرجع السابق، ص 56.

واثرى اشتداد الخلاف بين الوزارة والسراي في شأن أزمة الجيش قدم حسين سراي استقالته يوم 20 جويلية 1952م وهي استقالة مشرفة لحسين سراي ووزارته، إذ لم يقبل الخضوع لرغبات الملك في اذلال الجيش وضباطه الأحرار وقد قبل الملك استقالته في 22 جويلية 1952م. وبهذا التعدد كل من الأحزاب والوزارات كان سبب من أسباب قيام الثورة وتفجيرها إتجاه الأوضاع التي تمر بها مصر في الحكم أو السلطة لعدم استقرار الحكم.<sup>1</sup>

إضافة إلى هذه الأسباب كانت هناك أسباب أخرى كان بدورها تأجيج الثورة و المتمثلة فيما يلي:

- تجاوزات القصر الملكي و فساد:

عرف الملك فاروق أنه ولى الحكم صغيرا عديم الخبرة لشؤون الحكم و تجارب الحياة<sup>2</sup>، أحاط نفسه منذ توليه الحكم بجاشية مستغلة و بطانة فاسدة، وأخذ يتدخل في تعيينات كبار الموظفين الدولة، والسيطرة على أجهزة الحكومة، والتدخل في شؤونها الداخلية و الخارجية بإسم ( التوجيهات الملكية السامية)، وتجاوز الدستور في كثير من الأمور، هذا في الوقت الذي اعتاد فيه الوزراء الاستجابة لرغبات الملك وحاشيته تقريبا لدى القصر وأيضا السكوت على تجاوزاته الدستورية.<sup>3</sup>

- عدم استقرار الحكم: اتصفت الحياة السياسية في مصر بالفرقة والانقسام وتغلب الأغراض الشخصية على السياسة ورغبة كل حزب في التسلط واحتلال مقاعد الحكم بأي ثمن سواء من الملك أو الإنجليز، ولو كان على حساب عزة وكرامة شعب مصر، وقد ظهر عدم هذا الإستقرار في الحكم نتيجة تعاقب الوزارات في الحكم في سرعة مذهلة<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 299.

<sup>2</sup> حسين محمد أحمد حمودة، صفحات من تاريخ مصر أسرار حركة الضباط الأحرار و الإخوان المسلمين، الزهراء للإعلام العربي، 1985م، ص 70

<sup>3</sup> ناصر الانصاري : المرجع السابق، ص 225.

<sup>4</sup> عبد الرحمان الرفاعي نفس المرجع السابق ص 299

### المبحث الثاني: الأسباب الاقتصادية قبل الثورة.

ساءت أحوال المجتمع المصري بصورة بالغة في الفترة ما قبل الثورة وذلك لتفاقم الإقطاع وإنصراف الحكام عن البلاد، ولم تكن هناك سياسة داخلية واضحة تعمل على تنمية البلاد وكانت المشروعات الاقتصادية إرتجالية وخضع الإقتصاد للسيطرة الإستعمارية التي عملت على توجيه هذا الإقتصاد لخدمة مصالحها.<sup>1</sup>

فمنذ أن سقطت مصر فريسة للإحتلال البريطاني عام 1882م وإنجلترا تؤكد دائما أن مصر بلد زراعي ليس فيه مقومات الصناعة، بالإضافة إلى خطورة الإعتدال على غلة واحدة وهي القطن الأمر الذي من شأنه أن يعرض الإقتصاد القومي لهزات عنيفة إذا انخفض سعر القطن في الأسواق العالمية كما حدث عام 1930م، كما عانت مصر من التبعية والاستعمار الاقتصادي فتأسست فيها البنوك الأجنبية وأقام الأجانب شركات الزراعة والرهون العقارية والبناء و النقل بحيث صارت الحياة الاقتصادية في قبضتهم.<sup>2</sup>

وقد تمثلت الأسباب الاقتصادية فيما يلي :

#### 1- الاحتكار الرأسمالي:

كان الإقتصاد المصري متخلف وتابع للاحتكارات الرأسمالية الأجنبية حيث كان هناك 960 شخصا فقط يسيطرون على كل الوظائف الأساسية في مجالس إدارات الشركات الصناعية و من بين هؤلاء نجد 265 مصري فقط، فقد كان بنك باركليز الإنجليزي يسيطر وحده على 56% من الودائع، وكان بنك مصر قد تمت السيطرة عليه من جانب رؤوس الأموال الإنجليزية والأمريكية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمان الراجعي : المرجع السابق، ص 169.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 171 .

<sup>3</sup> ايفور بيليايف، افغيني برماكوف، المصدر السابق ص 07 .

فقد كان الإقتصاد المصري عاجزا بسبب إرتباطه بالمصالح الأجنبية عن طريق البنوك وشركات التأمين و التجارة الخارجية في الصادرات و الواردات و كانت كل المرافق الإقتصاد المصري بيد الأجانب واليهود الأمر الذي دعى الإقتصاد المصري الكبير الدكتور عبد الجليل العمري يصفه ( لقد كان الإقتصاد المصري كبقرة ترعى في أرض مصر، و لكن ضروعها كانت كلها تحلب خارج مصر)<sup>1</sup> .

كما كان إندلاع الحرب العالمية الثانية سببا مباشرا في نمو الرأسمالية الوطنية المصرية نمو كبيرا، ذلك لأن وقف تصدير الكثير من السلع إلى مصر، بالإضافة إلى إحتياج الأسواق العالمية للمواد الخام قد أدى إلى إزدهار البرجوازية المحلية ونمائها، كذلك أقام الحلفاء في القاهرة مركز الشرق الأوسط لتموين قواتهم، فوجد التجار المصريين في التعامل معه فرصة مؤاتية لتحقيق الأرباح الطائلة<sup>2</sup> .

إضافة إلى هذا كان تطور الرأسمالية في الزراعة بمصر يسير بإيقاع بطيء على الرغم من أن زراعة القطن قد لعبت دورا شديدا الأهمية في نمو رأس المال الوطني فقد كانت الأرض المؤجرة بقطع صغيرة تدر دخلا عاليا واستثنائيا، وقد أدى ذلك إلى أن الكثير جعلوا يعتبرون أن الإستثمار الموارد في الزراعة الرأسمالية المكثفة للأرض عمل أقل جدوى من شراء الأرض لتأجيرها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمان الراجحي: المرجع السابق، ص170.

<sup>2</sup> شهدي عطية الشافعي، تطور الحركة الوطنية المصرية (1882-1956)، موسكو د.ت، ص119 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص120.

## الفصل الأول: الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمهزة المصرية

وبهذا فقد كانت الرأسمالية الوطنية في مصر ومنذ البداية مثقلة بأعباء الرواسب شبه الإقطاعية<sup>1</sup>، وراسفة في أغلال التبعية للأجانب، فلم يكن في وسعها في الواقع أن تتصدى عمليا لقيود العبودية ولا للمنافسة و لا أن تقف في وجه الإحتلال.<sup>2</sup>

2- **عجز الميزان التجاري:** كذلك من الأسباب الإقتصادية ظهور العجز في ميزانها التجاري، ومعنى ذلك أنها تستورد من الخارج أكثر مما تصدر إليه، وكانت زيادة الواردات على الصادرات بمثابة دين للدول الأجنبية، وقد بلغ هذا العجز في السنوات السابقة على سنة 1952م الأرقام التالية<sup>3</sup>:

الجدول رقم 01: جدول يبين سنوات العجز الاقتصادي بمصر السابقة على سنة 1952

السنة	العجز
1946	14 مليون جنيه
1947	12 مليون جنيه
1948	30 مليون جنيه
1949	40 مليون جنيه
1950	38 مليون جنيه
1951	39 مليون جنيه

هذا إلى ما كان من سيطرة الإستعمار البريطاني والنفوذ الأجنبي عامة على حالة البلاد الإقتصادية والمالية، وكان هذا النفوذ يمتد أحيانا إلى المحيط السياسي، فيحرك من وراء ستار

<sup>1</sup> هو نظام شامل لعدة أنظمة تحكم المجتمع وهو يوضح او يحدد موقف الفرد وعلاقته بمن هو العى ومن ادنى منه ويتضمن نظاما اقتصاديا يعتمد أساسا على الأرض الزراعية: ينظر: حسين الكردي : الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأروبي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر، رسالة ماجستير، قسم الآثار كلية الاداب ، جامعة الإسلامية بغزة فلسطين، اشراف، مصطفى أحمد شاهين، 2011م، ص 160.

<sup>2</sup> ايفور بيلبايف، افغيني برماكوف، مصر في عهد عبد الناصر، تعريب عبد الرحمان الخميسي، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت ص16.

<sup>3</sup> مجلة النشرة الاقتصادية للبنك الأهلي، مج 5، ع3، 1952، ص 52 .

خطوط السياسة وأوضاعها وأزماتها والحلول لهذه الأزمات، وقد كان مظاهر سوء الحالة المالية ظهور عجز كبير في ميزانية الحكومة سنة 1951-1952م بلغ في أوائل جانفي 1952م نحو خمسة وعشرين مليون جنيه.

3- كانت الغالبية العظمى من الشعب تشكو الفقر وأبرز مظاهره انخفاض مستوى المعيشة بين الأهلين إذا قيس بمستوى البلاد الأخرى.

4- وقد قصر نظام الحكم عن توفير ما كانت تحتاج إليه البلاد من زيادة ثروتها القومية ومواجهة الزيادة المطردة في عدد السكان وافتقار البلاد إلى افاق جديدة تريد من الإنتاج القومي ومن داخل الأفراد الثروة الاقتصادية وزيادة مساحة الأراضي المزروعة وتنمية الثروة الحيوانية، وتحسين غداء الشعب وحماية أسعار الحاصلات الزراعية أو تحسين طرق المواصلات وزيادتها، وتنمية الثروة الصناعية، والتوسع الصناعي في مختلف النواحي، واستثمار الثروة المعدنية و البترولية، واستثمار الثروة المائية و النقل البحري، وفتح أسواق في الخارج للمنتجات المصرية من زراعة وصناعة، وتوسيع عمران المدن ونشر الصناعات الريفية بين المزارعين وسكان القرى ثم إحياء الصناعات العربية<sup>1</sup>، فالنقص الذي بدا في هذه النواحي كان من شأنه أن يزيد من السخط والتذمر والتطلع إلى تغيير شامل في نظام الحكم قد يساعد على إصلاح ما أغفل من شؤون البلاد الاقتصادية و المالية<sup>2</sup>.

- كذلك شهدت مصر حجم من الإضرابات الاقتصادية والنقابية الذي حدث من سنة 1947-1952م لم تكن عرفته مصر من قبل، وكانت الهيمنة المسيطرة على مؤسسات المال والتجارة من بنوك وشركات، والمجتمع الريفي ينقسم بحدة إلى 5% من الملاك يملكون أكثر من ثلث الأراضي الزراعية وفي مواجهتهم أحد عشرة مليوناً من الفلاحين المعدمين، وارتفع ريع الأراضي ارتفاعاً فاحشاً وانخفض أجر العمل الزراعي انخفاضاً مبخساً.

<sup>1</sup> عبد الرحمان الراجعي: المرجع السابق، ص 170 .

<sup>2</sup> ايفور بيليف: المرجع السابق، ص 16 .

- أما بالنسبة لقطاع الصناعة فقد شهد ضعفاً بطيئاً، لم تزد نسبة العاملين بالصناعة عن 11% وقامت الصناعة على الإستهلاكيات أساساً، منتوجات وغذائيات وعانت في وجودها وتطورها من النقص النسبي في رؤوس الأموال إذ كان معظم الفائض الإقتصادي يذهب للخارج أو للمضاربة في الأرض أو في استهلاك الترفيات.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> طارق البشري: المرجع السابق، ص 26.

### المبحث الثالث: الأسباب الاجتماعية قبيل الثورة

نحن حين ندقق النظر في سنة 1952م نجد الشعب العربي في مأساة يعيش واقعه اللانساني تحت أقدام الغزاة المستغلين تقيده الرجعية وتنهك قواه شتى العلل المادية والمعنوية وفي قلب الوطن العربي في مصر تستكمل المأساة صورتها لأنها تجمع ما هو كائن وأعظم ما يكون بين أسوأ الاحتمالات و أعظم الإمكانيات الإستعمار البريطاني الجاثم على صدر مصر بقواه المسلحة في استغلال جهود الشعب وخيرات البلاد وتسخير الجهاز الحكومي لخدمة مآربهم، فتدهور الأوضاع الاجتماعية يدل على إحتدام الصراع الطبقي واستشراء الخصومات والجرائم وثروة الفلاحين والإجراء على كبار الإقطاعيين واضطرابات العمال وتغلغل العصبية الحزبية الهدامة.<sup>1</sup>

ومن الأسباب الاجتماعية المهدة للثورة ما يلي:

#### 1- فقدان العلاقات الاجتماعية بين طبقات الشعب:

إن العدالة الاجتماعية من مقومات الشعب المتقدم، وأساسها أن لا تحيف طبقة حقوق أخرى، وإن نقل الفوارق الشاسعة بين الطبقات، وأن تعمل الدولة على تحسين حال الطبقات الفقيرة من الوجهة الإقتصادية والصحية والثقافية والأخلاقية، وبذلك يتحقق التضامن الإجتماعي بين أفراد الأمة وتمكن الروابط بين الطبقات فتقوى الأمة في مجموعها وتزداد كتلا ومناعة.<sup>2</sup>

لهذا كان واجبا على الدولة أن تتدخل بين الطبقات لكي تقرر العدل الإجتماعي بينها، دون أن تحرم أي طبقة ثمرة نشاطها وجهودها، وهذا الواجب يقتضيه العدل والإنصاف، إذ لا يخفى أن ثراء أصحاب الأموال والملكيات الكبيرة لا يرجع إلى جهد أصحابها فحسب بل يدخله إلى حد كبير جهدا المجتمع ذاته، وطبقاته المختلفة وأفراده العديدين المجهولين، فمن العدل أن تنال هذه

<sup>1</sup> وفيق عبد العزيز فهمي: المرجع السابق ص35.

<sup>2</sup> نفسه، ص 36.

الطبقات وهؤلاء الأفراد بعض ما يتمتع به الأثرياء، لأنهم لو استثمروا أموالهم في الأرض بلغ جرداء خالية من حكومة منتظمة ومجتمع متعدد الطبقات لما ربحوا شيئاً من هذا الثراء، وقد بما قال الشاعر :

الناس للناس من بدو وما حضر  
بعض لبعض و إن لم يشعرو خدم<sup>1</sup>

### 2. حالة المثقفون والعمال قبيل الثورة :

ينتمي المثقفون إلى الطبقة الوسطى التي ضمت الرأسمالية للبلاد والمثقفين وقد بدأ هؤلاء ينفضون رويدا رويدا من حول الوفد بعد توقيع معاهدة 1936م استطاعت تلك الفئة أن تتمتع بنوع من الحماية فيما بعد الثلاثينيات من القرن الحال، فتخلص مصر من الإمتيازات قد اطلق يدها في التشريع، وفي فرض الضرائب على المواطنين الأجانب مكنها من جمع اموال جديدة خصصت جزءا منها للإصلاحات الاجتماعية، مثل فتح المدارس وزيادة عدد قوات الجيش المصري مما أتاح لهذه الفئة أن تلعب دورا هاما في الحياة السياسية والفكرية في مصر، لاسيما بعد أن فتحت جامعة القاهرة 1925م، ثم تبعتها أثناء الحرب العالمية الثانية قيام جامعة الاسكندرية في 1942م مما ادى الى تخرج طائفة كبيرة من أبناء مصر تغلغت في صفوف الجيش وفي مختلف نواحي النشاط في الدولة، وتأثرت هؤلاء الفئة بتلك الأفكار الحديثة أقنعهم بضرورة إعادة بناء التركيب الاجتماعي للدولة من جديد، فكانت مهمة هؤلاء في تلك الفترة ايقاظ الوعي السياسي والاجتماعي في مصر أما بالنسبة للعمال فقد طالبوا بتحسين أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية ، فقد استمر كفاح هؤلاء العمال لاستخلاص كامل حقوقهم كل هذه الأوضاع الإجتماعية التي عانى منها عمال المجتمع المصري عجلت من تفجير الثورة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمان الراعي: في أعقاب الثورة المصرية، 1919م، دار المعارف القاهرة د.ت، ص 35

<sup>2</sup> محمد محمود السروجي: دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار المعارف، الإسكندرية 1998م ص 201-202.

### 3. الفلاحون:

خرج الفلاحون من ثورة 1919م دون أن يحققوا أي كسب اجتماعي مع انهم كانوا أول من قام بالثورة، ورغم اشتراك العمال معهم في الثورة إلا أن هؤلاء قد خرجوا بكسب ضئيل بينما ظل الفلاحون على حالهم يعانون من تسلط كبار الملاك الزراعيين عليهم وتحكمهم في ارزاقهم ولما كانت مشكلة طبقة الفلاحين هي مشكلة الأرض أولاً وقبل كل شيء، ولما كانت الفترة فيما بين الحربين تتسم بصراع طبقة كبار الزراعيين من أجل تجميع الملكيات الكبيرة وتركيزها، وتتسم في الوقت نفسه بتشتت الملكيات الصغيرة وتمزقها فكانت القضية إذن هي قضية إعادة توزيع الأرض بصورة تقضي على تحكم 2015 من كبار الملاك في 493,452 فداناً أي أكثر من 21 بالمئة من مجموع الأراضي الزراعية بينما ما يقرب من 6,28 بالمئة من مجموع الملاك الزراعيين لا يملك سوى 13 بالمئة فقط من مجموع الأرض، بالإضافة إلى أن زيادة الإيجارات وارتفاع أسعار الحاجيات خلال فترة الحرب العالمية الثانية قد أثرت على الفلاحين.<sup>1</sup>

وقد صاحب سوء الحالة انتشار التعليم في الريف عن طريق المدارس الإلزامية فادى إلى مطالبة المثقفين بتحسين حال الفلاحين وزيادة الوعي في الريف، وإلى مطالبة الفلاحين بتغيير الأوضاع الاجتماعية بما يحقق لهم حياة كريمة، وبدأت آراء القيادات الثورية الجديدة المؤمنة بالإصلاح الاجتماعي تجدد صداها لدى هؤلاء الفلاحين بشكل أدى إلى حدوث ثورات مثل ما حدث بقرية بهوت<sup>2</sup> قبيل قيام ثورة 1952م وسنجد أن الحركة الوطنية في مصر بعد الحرب العالمية الثانية كانت تؤمن بضرورة التغيير الاجتماعي الجذري وكانت ترى في الثورة الوطنية ثورة تشتمل على مضمونين أحدهما سياسي والآخر اجتماعي ولا غنى لاحدهما عن الآخر، وان ثورة

<sup>1</sup> نفسه، ص 203.

<sup>2</sup> هي احدق القرى التابعة لمركز نبروه في محافظة الدقهلية في مصر: ينظر: محمد السروجي: المرجع السابق، ص 203.

1919م التي خلقت من المضمون الاجتماعي وكان ذلك أكبر عيوبها، يجب أن تستكمل هذا  
النقص بثورة أخرى.<sup>1</sup>

كذلك أوجد التطور الرأسمالي في مصر طبقات وفئات جديدة، كما صبغ بألوان جديدة  
بشرائح اجتماعية قديمة، ومن هذه الطبقات الجديدة (العمال الصناعيون والزراعيون) وكان للطبقة  
العامة تأثير على حركة الطبقات الشعبية وصل إلى حد أن تقود لجنة العمال والطلبة إضرابا عاما  
على نطاق القطر كله في التحرك الجماهيري الواسع بعد الحرب العالمية الثانية والذي ينبئ  
بثورة 1952م.<sup>2</sup>

ومما سبق يمكن القول:

- . إن أبرز ما يميز الحياة السياسية في مصر تعدد الأحزاب وتطاحنها وانهماكها بالصراع على  
مناصب الحكم مما ترتب عليه تفتت جهود الشعب وعدم توحيد قواها لاتخاذ موقف موحد.
- . قيام حرب فلسطين وتوريط الملك البلاد فيها دون استعداد مناسب وهادا ما أدى بتعجيل  
الثورة. بالإضافة الى حريق القاهرة وماتج عنه.
- . الظلم وفقدان العدالة الاجتماعية بين طبقات الشعب وسوء توزيع الملكية وسوء الحالة  
الاقتصادية.
- . سفاهة حكم الملك فاروق وحاشيته في الإنفاق على القصر .
- . سوء الحالة الاقتصادية في مصر .بالإضافة إلى حريق القاهرة .

<sup>1</sup> نفسه، ص204.

<sup>2</sup> أحمد صادق سعد : تاريخ العرب الاجتماعي تحول النكون المصري من النمط الآسيوي الى النمط الرأسمالي ،دار  
الحداد للطباعة، بيروت، د.ب، ص 328.

## الفصل الثاني

### مراحل ومجريات الثورة المصرية

(جويلية 1952)

المبحث الاول : تنظيم حركة الضباط الاحرار

المبحث الثاني : مراحل الثورة

المبحث الثالث : نجاح الثورة المصرية

### الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية (جويلية 1952)

بعد حرب 1948م وضياع فلسطين وفقدان العدالة الاجتماعية في مصر، ظهر تنظيم الضباط الأحرار في الجيش المصري بزعامة اللواء محمد نجيب وقيادة البكباشي جمال عبد الناصر وفي 23 جويلية 1952م قام التنظيم بإنقلاب مسلح ونجح في السيطرة على المرافق الحيوية في البلاد واذيع بيان الثورة، وأجبروا الملك على التنازل عن العرش ومغادرة البلاد كما ألغيت الملكية وأعلنت الجمهورية في 18 جويلية 1953م وكل هذا سنتطرق إليه في العناصر الآتية :

#### المبحث الاول : تنظيم حركة الضباط الاحرار

##### 1- مراحل تنظيم الحركة :

إن كل تلك الأسباب وتسارع الأحداث ساهم بشكل مباشر في ظهور تنظيم حركة الضباط الاحرار بعد ما تبين للجيش أن الاستعمار الإنجليزي هو المسؤول عن إحداث ثورة مضادة وإخماد الحركة الوطنية، الإنجليزية فكان لابد على الجيش أن يتحرك ضد الملك والإنجليز في إطار حركة الضباط الأحرار التي لم يكن تشيكلها التنظيمي يظهر للعيان. بصمات واضحة فبداية تشكيله كانت عبارة عن أفكار ورؤى وطموحات ومحاولات جمعت أولئك الأفراد القلائل من الضباط الذين كانوا ينتمون إلى إتجاهات فكرية متعددة.<sup>1</sup>

وقد تعددت الروايات حول نشأة التنظيم وتناقضت فيما بينها تناقضا واضحا فنلاحظ أن نشأة حركة الضباط الأحرار بدأت تظهر في أواخر الثلاثينيات على شكل مجموعات من الضباط بأهداف عامة شائعة تمثل استجابة لروح العداء البريطاني فبدأت بلقاءات شباب

<sup>1</sup> علي مصري : 46 عاما على 23 يوليو 1952 الناصرية والتغيير ، مركز الدراسات الاشتراكية ، مصر 1989م، ص 225 .

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

الضباط في معسكرهم بصعيد مصر سنة 1938م ومنهم جمال عبد الناصر وعبد اللطيف البغدادي<sup>1</sup>.

ثم ما لبث هؤلاء الضباط أن شكلوا حركتهم التنظيمية السياسية وآثروا الابتعاد عن الإرتباط بالحركات الحزبية داخل المجتمع المصري، كما تحدث أنور السادات في مذكراته عن تنظيم قام بمعرفته عام 1939م شارك فيه عبد المنعم عبد الرؤوف<sup>2</sup> وعبد اللطيف البغدادي وحسن إبراهيم وأحمد سعودي وحسن عزت بالإضافة الى خالد محي الدين، كما يتحدث "محمد حسنين هيكل" عن تنظيم الضباط الأحرار معتبرا بدايته منذ عام 1949م ومغفلا عن أي فترة سابقة على هذا التاريخ<sup>3</sup>.

وقد مرت هذه الحركة بثلاثة مراحل<sup>4</sup>:

- 1- المرحلة الأولى : من سنة 1942-1945م واشتملت على نشر المبادئ الثورية وتقوية الروح الوطنية ورفع مستوى الكفاءة العسكرية وتعتبر أصعب المراحل في عملية التنظيم
- 2- المرحلة الثانية : 1945-1948م انتقلت الحركة إلى الشكل المنظم وضمت اعدادا كبيرة لصفوفها من بين الضباط الوطنيين الأحرار المؤمنين بعملية تغيير النظام الحاكم .

<sup>1</sup> طارق البشري : المرجع السابق ، ص53.

<sup>2</sup> هو زعيم مصري نشأ في بيئة إقتربت أسرته من الشيخ البنا ، كان عضو منذ فترة مبكرة بجماعة الإخوان المسلمين وظل على ولائه إلى أن فارق الحياة في 31 جويلية 1985 تعرض في عهد جمال عبد الناصر للتعقل عدة مرات إلا انه وفي أحد المرات تمكن من الفرار في أثناء أخذه للمحاكمة، فلجأ على لبنان وهناك تزوج وعاد لمصر بعد إصدار أنور السادات عفوا عنه سنة 1972م: ينظر: لمعي مطيعي: موسوعة هذا الرجل من مصر، ط.2، دار الشروق، مصر 1997، ص 301.

<sup>3</sup> طارق البشري: المرجع السابق ، ص 54.

<sup>4</sup> عبد الحكيم العفيفي : موسوعة تاريخ، الاعلام السياسي ، ط1 ، د ت ، و . م ، ص ص 244 - 245.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

3- المرحلة الثالثة : 1948م- 1952م وتعتبر المرحلة الفاصلة الهامة في تاريخ الحركة حيث بدأت تتطور وتحدد إتجاهاتها لتحقيق أهدافها بتغيير النظام والقضاء عليه وعلى الاستعمار وأعوانه، ولقد شارك أكثرية الضباط في حرب فلسطين ضد الكيان الصهيوني واستشهد العديد منهم في ساحة المعركة.<sup>1</sup>

ونحو هذه التطورات والحوادث العنيفة المتوالية في بداية عام 1952م إتجه تفكير الضباط الأحرار إلى الإغتيالات السياسية لمسؤولين بالنظام القديم على أنه هو الحل الوحيد، وفعلا بدأوا باللواء حسين سري عامر أحد قواد الجيش الذين تورطوا في خدمة مصالح القصر، إلا أنه نجا من الموت، وقد إتفق جميع أفراد التنظيم على توحيد الجهود نحو تغيير ثوري إيجابي، ومع بداية مرحلة التعبئة الثورية صدرت منشورات الضباط الأحرار التي كانت تطبع وتوزع سرا والتي دعت إلى إعادة تنظيم الجيش وتسليحه وتدريبه بجديّة بدلا من اقتصره على الحفلات والإستعراضات.<sup>2</sup>

كما دعت الحكام إلى الكف عن تبذير ثروات البلاد ورفع مستوى معيشة الطبقات الفقيرة وانتقدت الإبتجار في الرتب، وفي تلك الفترة شاعت فضيحة الأسلحة الفاسدة إلى جانب فضائح اقتصادية تورطت فيها حكومة الوفد وعند وقوع حريق القاهرة كان عدم تكامل الضباط الأحرار هو السبب في عجزهم عن تنظيم الحركة، وحتى ساعتها لم يكن تنظيم الضباط الأحرار قد اخذ شكلا هرميا متعدد المسؤوليات من ضبط السرية ولم يكن له لائحة أو برنامج كما أن بعض المجموعات لم تكن تواظب على دفع الاشتراكات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سعيد مسالمة: اوراق الناصرية اضواء على ثورة يوليو 1952م ، موقع الفكر القومي العربي 1430هـ، القاهرة، د بت، ص 45.

<sup>2</sup> طارق البشري : المرجع السابق، ص 55 .

<sup>3</sup> هدى جمال عبد الناصر : 60 عاما على ثورة يولي جمال عبد الناصر أوراق خاصة، مكتبة الاسرة، مصر د.ت ، ص 25.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

ومنذ إجتماع اللجنة التأسيسية للضباط مساء يوم الحريق توالت المنشورات وتؤكد للجميع الوجود الفعلي والنشاط الظاهر للحركة، وانضمت أعداد كبيرة بحيث أصبح التنظيم قويا وقادرا على أن يثير إهتمام القوى الداخلية والخارجية المهمة باستمرار نفوذها في مصر وفي هذا الوقت وصلت معلومات الى التنظيم أن قوات الإنجليز يريدون التخلص من الملك فاروق الذي أصبح مكشوفاً ومكروها من الشعب ولا يضمن مصالحهم، وقد طالب الإنجليز بإغتيال الملك.<sup>1</sup>

### 2- التعريف بحركة تنظيم الضباط الأحرار :

لم تكن حركة الضباط الأحرار ناتجة من فراغ بل كانت وليدة لمجموعة من الظروف والأسباب، فكانت بداية نشأتها عبارة عن مجموعات متفرقة بأهداف عامة شائعة، تمثل نوعاً من الإستجابة لأهم التحديات التي تواجه الجماعة الوطنية في ظرف تاريخي ما، ثم مع الوقت وبالتدرج يبدأ التقارب والترابط بين هذه المجموعات لتكون من بعد في صورتها المثلى تياراً أو تنظيمياً واحداً، وأول ما يكشف في الحركة السياسية للضباط بأنها لم تتعلق في بدايتها وفي نموها بأهداف سياسية أو إجتماعية جديدة، ولم تنفرد بأهداف وأساليب خاصة عن غيرها من الحركات السياسية الأخرى، إنما كانت سماتها الجوهرية المميزة تتعلق بأصل وضعها وقيامها داخل مؤسسة عسكرية.<sup>2</sup>

تعد الحركة انقلاب عسكري حدث في 23 جويلية 1952م في مصر بواسطة مجموعة من الضباط اطلقوا على انفسهم (تنظيم الضباط الاحرار ) ، واطلق عليها في البداية (حركة الجيش) ثم اشتهرت فيما بعد باسم ثورة (23 جويلية).<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ثورة 23 يوليو في مصر : موسوعة مقاتل من الصحراء ، موقع المقاتل كوم ،ص 16.

<sup>2</sup> طارق البشري : المرجع السابق ، ص 51.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 52.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

لقد تميزت الحركة (ثورة جويلية) عن سائر الحركات والانقلابات العسكرية بأن الذين تولوا قيادتها والتحضير لها كانوا من شباب الضباط في أصغر الرتب لم تتجاوز أعمارهم 35 عاما اذا استثنيا اللواء محمد نجيب و البكباشي يوسف صديق، وهي حركة غير حزبية وغير جماهيرية، بمعنى أنها لا ترتبط تنظيما بالأحزاب ولا تتوجه في نشاطها لجماهير شعبية خارج المؤسسة العسكرية.<sup>1</sup>

فهي في الأخير ثورة أو حركة الجيش، ثورة سلمية قام بها فريق من الجيش المصري بتدبير لفيف من الضباط الأحرار في منتصف ليلة 23 يوليو 1952م، ونجحت الثورة في الإستيلاء على مبنى رئاسة الجيش ومباني القيادة العسكرية بحى العباسية والتحفظ على عدد من كبار الضباط المسؤولين ثم الإستيلاء على مباني الإذاعة.<sup>2</sup>

### 2- التعريف بقيادة الضباط الأحرار :

قام بتأسيس تنظيم الضباط الأحرار مجموعة<sup>3</sup> من الضباط صغار الرتب في ذلك الوقت بمباركة اللواء محمد نجيب الذي لم يكن يحظى بمحبة الملك فاروق، فقد وصل عددهم الى درجة كبيرة عن ضباط الجيش ليلة 23 جويلية 1952م، وفيما يلي قائمة بأسماء الذين انضموا الى التشكيل الأول لتنظيم الضباط الأحرار:<sup>4</sup>

فقد ذكرهم نائب رئيس الجمهورية الأسبق حسين الشافعي في مقابلة له في بلا حدود مع أحمد المنصور فيقناة الجزيرة فقد عددهم كالتالي " لواء حرب محمد نجيب - بكباشي جمال عبد الناصر - قائد جناح عبد الطيف بغدادى - بكباشي حرب حسين محمود

<sup>1</sup> أحمد منصور : حسين الشافعي شاهد على عصر ثورة يوليو ، الدار العربية للعلوم ، دار العزم ، د.ب، 2004 ، ص 73.

<sup>2</sup> نواف نصار : المرجع السابق، ص 172.

<sup>3</sup> ينظر : الملحق رقم 02.

<sup>4</sup> حسين محمد أحمد حمودة: المرجع السابق ، ص 86.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

الشافعي - صاغ أكان حرب خالد محيي الدين - قائد جناح جمال سالم - صاغ  
أركان حرب كمال حسين - صاغ أركان حرب صلاح سالم - قائد اسراي حسن  
ابراهيم - بكباشي أركان حرب زكريا محيي الدين - بكباشي أنور السادات - صاغ  
أكان حرب محمد عبد الحكيم عامر " <sup>1</sup> ونذكر منهم:

### 1- اللواء محمد نجيب :

يقول محمد نجيب في مذكراته أنا لا أعرف بدقة تاريخ ميلادي أو أعرف ثلاثة تواريخ  
لميلادي ولا اعرف أيهم أصح ففي مفكرة أبي الخاصة كتب التاريخ الأول وكان 28  
جويلية 1899م وكتب أمامه نمرة واحدة ولأنه كان يطلق علينا أرقاما .. فيكتب نمرة واحدة  
ولد يوم كذا ونمرة اثنين ولد يوم كذا وهكذا ولأنني كنت أعتقد أنني أكبر إخوتي وأنا المقصود  
بنمرة واحدة أو تصورت إن هذا التاريخ أصبح تاريخ ميلادي، الكتب أكتشفت فيما بعد أن  
أبي كان متزوجا من أخرى قبل امي وأنه أنجب منها أخي الأكبر عباس الذي توفي مبكرا ولذا  
أشك في تاريخ ميلادي <sup>2</sup>.

كان اللواء محمد نجيب يتمتع بشعبية ضخمة بين ضباط الجيش فقد تخرج في كلية  
غوردون بالخرطوم وقد كان لهذه الكلية شأن كبير الحياة العامة في ظل الاحتلال فقد حقق  
عدة شهادات، فقد شارك محمد نجيب في حرب فلسطين فكان في مستوى الرجل الثاني في

---

أحمد منصور : مقابلة مع نائب رئيس الجمهورية الأسبق حسين الشافعي حصة بلا حدود، قناة الجزيرة، حلقة  
<sup>1</sup> الثانية، 15/02/2017م.

<sup>2</sup> محمد نجيب : مذكرات محمد نجيب كنت رئيسا لمصر ،المكتب المصري الحديث ، ط 2 ، الاسكندرية 1984م  
، ص 09.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

قيادة القوات المهاجمة تحت قيادة اللواء احمد المواوى ، وخاض هذه الحرب وأصيب فيها عدة إصابات .<sup>1</sup>

كما تولى وزارة حربية 1952م، بالإضافة إلى رئاسة الوزارة ثم سارعت له بتولي منصب رئاسة الجمهورية ويكون الرجل الأول في ظل كل الزعامات التقليدية التي كانت موجودة على ساحة السياسية منذ العشرينات وحتى الأربعينات .<sup>2</sup>

### 2- البكباشي جمال عبد الناصر :

ولد جمال عبد الناصر في الخامس عشر من يناير سنة 1918م لأسرة تنتمي إلى الشريحة الوسطى من الطبقة الوسطى الحضرية ، وقد بدأ والده حياة التنقل عندما نقلته مصلحة البريد إلى اسيوط سنة 1921م، ثم إلى الخطاطبة<sup>3</sup> سنة 1923م التي ظل بها حتى سنة 1930م ، ينتسب جمال عبد الناصر كما كتب عن نفسه إلى قرية بني مر<sup>4</sup> إحدى قرى الصعيد المصري، فقد أقرنت ولادته بخلفية متغيرات دولية وعربية وقطرية لها دلالتها فالنصف الأول من القرن العشرين كان من أصعب المراحل التاريخية، فعلى الصعيد الدولي شهدت الحرب العالمية الأولى نهايتها الدرامية والشرح الذي أحدثته الثورة الاشتراكية الروسية في العالم الرأسمالي، وعلى الصعيد العربي كان التملل القومي العربي وجيشان الروح الاستعمارية على

<sup>1</sup> محمد الجوادي : مذكرات الضباط الاحرار ، دار الشروق ، القاهرة 1996م ، ص 15.

<sup>2</sup> محمد الجوادي : المرجع السابق ، ص 15.

<sup>3</sup> - قرية صغيرة تقع على حافة الصحراء وتبعد عن القاهرة نحو اربعين كيلو متر ، ولم يكن بها سوى مدرسة اولية تابعة لمصلحة السكك الحديدية يتعلم فيها ابناء الموظفين ، ينظر: جورج فوشيه : جمال عبد الناصر وصحبه القاهرة ، دار المعارف ، د،م، 1960م ، ص 35 .

<sup>4</sup> - احدى قرى الصعيد المصري وهي قرية من قرى مديرية اسيوط صغيرة مجهولة لم يكن لها صدى بين الناس ومنعزلة وبعيدة عن العمران ينظر :عاطف السيد : عبد الناصر وازمة الديمقراطية سقوط الزعامة وجنون السلطة ، منهج للطباعة اسكندرية 2001م ، ص 11.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

الامة العربية وقارتي آسيا وافريقيا، وعلى الصعيد القطري شهد النصف الأول من القرن العشرين صراع الإتجاهات الفكرية السياسية.<sup>1</sup>

ومن أعمال جمال عبد الناصر :

- مشاركته في حرب فلسطين 1948م فقد كان قائدا متميزا ، كما قام ببناء تنظيم الضباط الأحرار الذي كان يضم في الواقع أكثر من تنظيم سري أكثر من اتجاه سياسي عقائدي وكان ذلك في عام 1949م وهو التاريخ لبداية تنظيم الضباط الأحرار، أما قبل هذا التاريخ فلم يكن هناك اسم الضباط الأحرار.<sup>2</sup>

- كما انضم الى جماعة الاخوان المسلمين وكان على صلة وثيقة بكثير من أعضائها وعلى دراية واسعة بتنظيماتها

- عين رئيسا للوزراء وألف وزارته الأولى في 17 أبريل 1954م وشغل ثمانية من أعضاء مجلس قيادة الثورة منصب الوزير، وفي 16 جانفي 1956م أعلن عن صدور الدستور الجديد الذي جرى طرحه للإستفتاء الشعبي وعن الإستفتاء على رئاسة جمال عبد الناصر للجمهورية في 25 جويلية 1956م وكم حل مجلس قيادة الثورة الذي انتقلت سلطاته إلى جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> بئينة التكريتي: جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2000م، ص 57-61.

<sup>2</sup> . سليمان الحكيم : اسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر...والاخوان، مركز الحضاري العربية، د، م، 1996م، ص12.

<sup>3</sup> المرجع انفسه، ص 14 .

### 3- قائد جناح عبد اللطيف البغدادي :

فهو بكباشي ولد سنة 1919م بقرية اشوا بمحافظة الدقهلية، أنهى تعليمه في الكلية الحربية المصرية عام 1938م ثم تخرج في كلية الطيران عام 1939م، وبعد انقضاء عشرة أعوام درس في كلية أركان الحرب، وشارك في النشاط الفدائي ضد الانجليز عامي 1941م-1942م.<sup>1</sup>

كان عبد اللطيف البغدادي يحتل مرتبة سابقة بين زملائه جميعا في وجدان الجماهير، فقد كان اسمه مرتبطا بالإنجاز الحقيقي والسريع، ولا شك أن إنجازاته ذاتها قد تعرضت للتضخيم الأسطوري حتى وصلت إلى الحدود لم يكن هو ليتصورها .

### 4- البكباشي أنور السادات :

بكباشي من مواليد عام 1918م يعود أصله إلى إحدى قرى محافظة المنوفية حيث تعيش أسرته حتى الآن وكان والده يعمل كاتباً زراعياً، أنهى تعليمه في الكلية الحربية المصرية عام 1938م خدم في سلاح الإشارة والمشاة كان قبل إنضمامه إلى الضباط الأحرار قريبا إلى مصر القناة والإخوان المسلمين وإلى الدوائر التي كان أفرادها يقومون بنشاط معاذ للإنجليز .<sup>2</sup>

### 5- خالد محيي الدين :

صاغ من مواليد 1922م بناحية كفر شكر حصل بعد توجيهه على البكالوريوس التجارة وفي عام 1940م أنهى تعليمه في الكلية الحربية المصرية وكلية أركان حرب سنة 1956م خدم في سلاح المدرعات وكان ينتمي بمعتقداته الفكرية إلى الجماعات التقدمية .<sup>3</sup>

### 6- علي صبري : بكباشي رئيس مخابرات سلاح الطيران الجوي المصري .<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ايفور بيليايف، افغيين برهما كوف :المصدر السابق، ص 31

<sup>2</sup> أنور السادات : البحث عن الذات قصة حياتي، ط.3، المكتب المصري الحديث، مصر 1979، ص 25.

<sup>3</sup> خالد محيي الدين: الآن أتكلم، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر 1996، ص 36.

<sup>4</sup> محمد الجوادى: المرجع السابق، ص 17.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية هوية [ 1952 ]

- 7- **جمال سالم** : بكباشي سلاح الطيران الجوي ولد 1918م بالسودان حيث كان يعيش والده آنذاك، أنهى تعليمه في الكلية الحربية المصرية عام 1938م عمل في سلاح الطيران الحربي كان قبل إنتمائه الى الضباط الأحرار عضوا في حزب الإشتراكي المصري<sup>1</sup>.
- 8- **حسين الشافعي** : بكباشي ولد عام 1918م في مدينة طنطا الواقعة بدلتنا النيل ، وفي 1938م تخرج من كلية الحربية المصرية ثم في كلية أركان حرب عمل في وحدات الدبابات<sup>2</sup>.
- 9- **صالح سالم** : صاغ ولد سنة 1920م بالسودان تخرج من كلية الحربية المصرية عام 1938م وكلية أركان حرب 1948م عمل في قيادة أركان الجيش وقام بتدريس التكتيك في كلية أركان حرب .
- 10- **حسين ابراهيم** : صاغ بسلاح الطيران الجوي ولد بالإسكندرية عام 1917م، وفي سنة 1939م تخرج من الكلية الحربية المصرية، عمل في سلاح الطيران الجوي كان قبل إنضمامه الى الضباط الأحرار عضوا في حزب مصر القناة ذي النزعة القومية<sup>3</sup>.
- 11- **زكرياء محيي الدين** : بكباشي من مواليد 1918م ناحية كفر شكر أنهى تعليمه في الكلية الحربية المصرية 1938 ثم كلية أركان حرب عام 1948، عمل في سلاح المشاة لم يكن ينتمي لأي حزب من الأحزاب السياسية قبل إنضمامه إلى الضباط الأحرار<sup>4</sup>.
- 12- **عبد الحكيم عامر** : صاغ من مواليد 1919م وهو من قرية اسطال في محافظة المينا، تخرج من كلية الحربية المصرية عام 1938م ثم أنهى دراسته في كلية أركان حرب عام 1948م، عمل ضابطا بالمشاة وكان قبل إنضمامه لتنظيم الضباط منتميا لجماعة الإخوان<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محمد الجوادى : المرجع السابق، ص 32 .

<sup>2</sup> نفسه :ص 34.

<sup>3</sup> أيفور بيليايف افغين برما كوف : المصدر السابق، ص 33.

<sup>4</sup> محمد الجوادى : المرجع السابق ص 33.

<sup>5</sup> نفسه، ص 34.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

---

13- كمال الدين حسين : صاغ من مواليد 1921م بمدينة بنها في دلتا النيل تخرج من كلية الحربية المصرية عام 1939م ثم كلية أركان حرب عام 1949م، وعمل في سلاح المدفعية وكان مدرسا مدريا في كلية أركان الحرب كان ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين قبل إنضمامه إلى التنظيم.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> عادل حمودة: سيد قطب من القرية الى المشنقة، ط3، دار الخيال، مصر 1996، ص213.

### المبحث الثاني: مراحل الثورة المصرية 1952م:

أثناء إجتماع قادة الضباط الأحرار يوم 19 يوليو تقرر فيه الإعداد بشكل رسمي لقيادة حركة تحررية ضد الانجليز، وتم استدعاء اللواء محمد نجيب الذي أصبح رئيسا لمجلس قيادة الثورة، وذلك لمقابلة الوزير محمد هاشم وسأله هذا الأخير عما إذا كان تعيينه وزيرا للحربية كاف لإزالة أسباب التذمر في صفوف الجيش وخلق حالة من الرضا لدى الضباط<sup>1</sup>.

فوجئ اللواء محمد نجيب بالسؤال وبدون تردد رفض المنصب لأنه يفضل أن يبقى في موقعه بالجيش وأثناء هذا الحديث حدث أن الوزير هاشم أبلغ نجيب بأن السراي لديها قائمة بأسماء 12 ضابطا من قيادات الضباط الأحرار فأسرع اللواء نجيب بإبلاغ جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر بهذه المعلومات مما جعل اللجنة التأسيسية للضباط تعجل القيام بالثورة<sup>2</sup>.

و في الساعة الثانية ظهرا من يوم 22 جويلية عقدت لجنة القيادة إجتماعها الأخير وحضر كل من جمال عبد الناصر وحسن إبراهيم وعبد الحكيم عامر، وكمال الدين حسين وعبد اللطيف البغدادي وخالد محي الدين و زكريا محي الدين وحسين الشافعي وعبد المنعم أمين وقيادات آخرون وتغيب كل من جمال سالم، صلاح سالم، وأنور السادات<sup>3</sup>.

وانقسمت خطة الإنقلاب إلى ثلاثة مراحل<sup>4</sup>:

<sup>1</sup>. عمرو الكاشف: ليلة ثورة 23 يوليو 1952م، تاريخ الإضافة 25/06/2012، في مجلة الاهرام ، ص 02.

<sup>2</sup>. محمد عبد الفتاح أبو الفضل : تأملات في ثورات مصر، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1994م، ص 70.

<sup>3</sup>. المصدر نفسه، ص 71.

<sup>4</sup>. خالد محي الدين: المصدر السابق، ص 130.

### 1- المرحلة الأولى:

و هي السيطرة على القوات المسلحة و تحريك بعض القوات إلى مبنى قيادة الجيش الموالية للملك واقتحامه والاستيلاء عليه، على أن يتم في الوقت نفسه إعتقال بعض كبار ضباط الجيش والطيران وقادة الأسلحة المختلفة حتى لا تتحرك أي قوات عسكرية للتصدي للثورة، فكان سلاح الفرسان مسؤولاً عن إغلاق المنطقة عند شارع المأمون و إغلاق المنطقة عند المستشفى العسكري وعند باب ستة العباسية، أما المدفعية فمهمتها عزل منطقتي المأظلة والطرق المؤدية إلى وحدات الجيش المختلفة وسيساعد المدفعية في هذه المهمة وحدات من الفرسان بدبابات وعربات مصفحة وتم تحديد المسؤولين عن تحريك القوات في المرحلة الأولى كما يلي:

- سلاح الفرسان: حسين الشافعي، خالد محي الدين.

- المدفعية: كمال الدين حسين، عبد المنعم أمين.

- الطيران: حسن إبراهيم، عبد اللطيف البغدادي<sup>1</sup>.

وكلفت مجموعة من المدرعات بالسيطرة على المأظلة (مصر الجديدة)، غرب القاهرة وتحددت مهمة الطيران بعد ذلك في طلعات استكشاف للتأكد من عدم تحرك القوات البريطانية من قاعدة القناة واستكشافات أخرى فوق القاهرة والإسكندرية ومنع الملك فاروق من الهرب سواء عن طريق الجو أو البحر<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> خالد محي الدين: المصدر السابق، ص ص131-135.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص135.

### 2- المرحلة الثانية:

تمثلت في إنزال قوات الجيش إلى الشوارع للسيطرة على عدد من المواقع المدنية مثل الإذاعة وقصر عابدين، كما تم التحرك لعزل الملك ومحاصرته ومنعه من الاتصال بالقوات المسلحة أو القوات البريطانية، وفي أحد الاجتماعات تحدث حسين الشافعي قائلاً « إن سلاح الفرسان جاهز و يوجد لدي 32 ضابطا على أهبة الاستعداد لتحريك قواتهم » و أنه تمت السيطرة على 48 دبابة و 48 سيارة مدرعة وكان موقع جمال عبد الناصر حساسا بصفته المسؤول الأول عن حركة الضباط الأحرار و قد اتصل عبد الناصر بالإخوان ليبلغهم بالحركة طالبا مساعداتهم في حالة تحرك الإنجليز ضد الحركة و كان رد الإخوان إيجابيا<sup>1</sup>.

وفي الساعة السابعة من مساء يوم 22 جويلية أبلغ الملازم أول حسين محمود صالح من الضباط الأحرار في سلاح المدفعية زملاءه في السلاح أنه عندما يغادر منزله مرتديا الزي العسكري ومسلحا بمسدسه شكت والدته في الأمر فأبلغت شقيقه اللواء صالح محمود فقام بدوره بالاتصال بالقيادة العليا في الإسكندرية معتقدا أن بعض الضباط ينوون القيام بشيء ما في هذه الليلة، وفي الحال أبلغ حسن محمود الضباط الأحرار في المدفعية وقاموا بإبلاغ ذلك لمسؤول المدفعية، وأعادوا الضباط إلى منزله حتى تطمئن والدته، وتكف عن انزعاجها، لكن الخبر قد وصل أيضا للملك وتأكدت السراي أيضا من الخبر بعد أن وصلتها معلومات من اللواء أحمد طلعت الذي أبلغه يوزباشي الفرسان فؤاد كرامة بأن أحد زملائه الضباط وهو ممدوح شوقي " من الضباط الأحرار " قام بمحاولة ضمه للحركة وعلى ذلك تم استدعاء

<sup>1</sup>. خالد محي الدين: المصدر السابق، ص 75.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

اللواء حسين فريد رئيس أركان الجيش وتم تكليفه بالتوجه إلى مقر القيادة للقضاء على أي حركة من جانب الجيش<sup>1</sup>.

### 3\_ المرحلة الثالثة:<sup>2</sup> (التنفيذ)

كان أعضاء الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار يجتمعون بين الحين والآخر ليدرسوا الموقف ويضعوا الخطط لرسم الطريق من أجل تنفيذ الثورة وكانوا يحيطون خططهم واجتماعاتهم بسرية و كتمان شديدين ويغيرون أماكن اجتماعاتهم في كل مرة وذلك حرصاً على السرية المطلقة.<sup>3</sup>

ولما تم الإتفاق على أن يكون مركز اندلاع الثورة في منطقة ثكنات الجيش من نهاية شارع العباسية إلى مصر الجديدة، فالخطة تقضي باحتلال المراكز المهمة لأسلحة الجيش والسيطرة على الجهاز الحربي الذي تتركز فيه قوة الجيش وقسمت القاهرة إلى أربعة قطاعات و انتدبت الهيئة التأسيسية لكل قطاع بعض الضباط الأحرار تصحبهم قوة من الجند بأسلحتهم ومصفحاتهم فقد قضت تعليمات قيادة الثورة باعتقال كبار الضباط القدامى وقادة الأسلحة في الوقت المناسب قبل الساعة الصفر، وبالفعل تم إعتقال العديد من قادة الجيش من مراكزهم أو منازلهم أو في الطريق إليها دون أن يعرفوا سبب اعتقالهم وتم نقلهم مع الإحترام الواجب إلى الكلية الحربية و حجز كل منهم في غرفة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد عبد الفتاح أبو الفضل، المصدر السابق، ص77.

<sup>2</sup> ينظر: الملحق رقم 03.

<sup>3</sup> أحمد هاشم: "تنظيم الضباط الاحرار في مصر وحركة يوليو1952"، مجلة جامعة بابل، المجلد18/العدد(2)، ص06.

<sup>4</sup> عبد الرحمان الرافي: المصدر السابق، ص 28-30.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

وكان للثورة في منطقة العريش قوات موالية هناك وكذا القتال، كما تواجدت قوات موالية للثورة في الإسكندرية والهدف منها تأمين المنطقة هناك والسيطرة عليها حيث إن أتباع الملك وحراسه متواجدون فيها<sup>1</sup>.

### 1-3- الهجوم على رئاسة الجيش:

كان فريق حسين فريد ( رئيس أركان الجيش ) موجودا وقتئذ عند مبنى رئاسة الجيش بكوبري القبة، فقد بلغته الأنباء بحركة الضباط الأحرار فأجتمع حسين فريد في منتصف ليلة 23 جويلية بمقر رئاسة الجيش بكبار القيادات و انتهز يوسف صديق الفرصة، فاقترح هو وجنوده مبنى رئاسة الجيش وبحثوا في الدور الأرضي وكان خاليا، وعندما حاول صديق فتح غرفة قيادة الجيش وجد خلف بابها مقاومة، وتم تبادل إطلاق الرصاص، ثم أقترح جنود صديق الغرفة وهناك كان يقف حسين فريد واللواء حمدي هيبه وضابط آخر يرفع منديلا أيضا، فهذه المعركة الصغيرة شكلا والكبيرة نوعا قتل فيها اثنان أحدهما من حرس حسين فريد، والآخر من جنود الثورة وجرح اثنان آخرون وكان حسين فريد واقفا على رأس الجيش وقال له يوسف صديق لقد طالت مدة مقابلتك غيابك ويؤسفني أن تكون هذه مناسبة اللقاء<sup>2</sup>.

وفي الأخير تم إعتقال فريد حسين وقد وصل في هذه اللحظة 50 جنديا وكل منهم يحمل 100 طلقة وقد حضروا بناء على استدعاء من رئاسة الجيش فضمهم صديق إلى قواته بعد أن عين لهم قائدا من ضباطه، ثم جلس صديق يتنفس الصعداء مع بعض ضباطه في مكتب حسين فريد، فقيادة الجيش الموالي للملك سقطت، وكان جلوس صديق على مقعد رئيس أركان حرب الجيش نبأ بأن الحركة قد انتصرت وذلك يعني أن مركز السلطة

<sup>1</sup> أحمد حمروش: قصة ثورة يوليو، المؤسسة العربية للدراسات، ط2، بيروت 1977م، ص 194-195.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 201.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية هويلية [ 1952 ]

الأكثر تحظرا قد سقط وأنه لم يعد في القاهرة مركز يستطيع أن يعطي أوامر مضادة لحركة قوات الضباط الأحرار<sup>1</sup>.

### 2-3- السيطرة التامة للثورة:<sup>2</sup>

بدأت المدفعية في تنفيذ مهامها بالمأظمة، وقد تم وضع قوات في مداخل المنطقة العسكرية للتحكم في الداخلين إليها، وقاد هذه القوات الرائد كمال الدين حسين واليوزباشي (النقيب) خالد فوزي، واليوزباشي أحمد كامل رئيس المخابرات المصرية فيما بعد واليوزباشي علي فوزي يونس، فاستعد الفرسان تحت قيادة ثلاثة من ضباطه الأحرار، وخرجت المدرعات والعربات المصفحة بعد أن اعتقلوا قائد الفرقة الأمير حسين، ثم تولى خالد محيي الدين قيادة المدرعات والمصفحات التي رابطت عند مداخل مصر الجديدة<sup>3</sup>.

وقد كانت هناك وحدات أخرى أشرف حسين الشافعي وتزوت عكاشة على توزيعها، وتم توزيع البطاريات على الجنود، حيث كان النور قد انقطع مصادفة وبدأت المدرعات والمصفحات تتحرك إلى مواقعها وتحركت كتبية مشاة لحماية مداخل العباسية وسيطرت على رئاسة الحدود ولم تجد في الطريق أي في مقاومة و كانت تعمل تحت قيادة القائم العقيد أحمد شوقي وهو أعلى المشتركين في الحركة رتبة بعد اللواء محمد نجيب وسيطر على قيادة قسم القاهرة أحمد أنور الذي أصبح قائد للبوليس الحربي فيما بعد<sup>4</sup>.

كذلك فقد قام ضباط الثورة بسد الطريق من أول شارع الخليفة المأمون إلى مشية البكري ومحاصرة هذه المنطقة فكان الضباط الأحرار يوقفون السيارات في طريق مصر الجديدة كما تم اعتقال الضباط غير الموثوق فيهم وكذلك مراقبة المطارات والمرافق العامة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أحمد حمروش: المرجع السابق: ص ص 202-204.

<sup>2</sup> عمرو الكاشف: المقال السابق، ص 12.

<sup>3</sup> جمال حماد، 23 يوليو الأهرام، القاهرة، 1990/07/23، في مجلة الأهرام، ص 08.

<sup>4</sup> محمد عبد الفتاح أبو الفضل: المصدر السابق، ص 82.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 83.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

وفي الساعة السادسة من صباح يوم 23 جويلية حلقت في الجو الطائرات الحربية التابعة للضباط الأحرار لتعلن بأن الثورة لا تسيطر على سلاح الطيران فحسب بل أيضا على سماء مصر كلها<sup>1</sup>.

### 3-3- السيطرة على الإذاعة:<sup>2</sup>

توجهت قوات الجيش للسيطرة على الإذاعة الواقع مقرها بشارع الشرفين في وسط القاهرة و تولى هذه المسؤولية اليوزباشي أحمد المصري ومعه سيارات مدرعة، حيث وصل إلى الإذاعة يوم 23 جويلية في تمام الساعة الرابعة والربع صباحا وكانت تحيط بالإذاعة قوات من البوليس واستطاع أحمد المصري إقناعهم بأنه موفد من السراي، وتمت السيطرة على الإذاعة وتعيين نقاط حراسة في المنطقة المحيطة بها على الساعة الخامسة و النصف صباحا، أما محطات الإرسال في أبي زعبل فقد اتجهت إليها مجموعة من السيارات المدرعة تحت قيادة مجدي حنين في تمام الساعة الثالثة صباحا ولكن حسين سري أسرع وحده بعربته إلى هناك وذلك لبطء سرعة السيارات المدرعة التي معه فوصل حسين سري وإنقطعت الكهرباء هناك فجأة، وأسرع هذا الأخير إلى محطة الكهرباء و هدد العاملين بالمحطة بالمسدس فعادت الكهرباء ووصلت السيارات المدرعة وتمت السيطرة على المقر.<sup>3</sup>

إعلان بيان الثورة:<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد عبد الفتاح أبو الفضل: المصدر السابق: ص 206.

<sup>2</sup> محمد حسين هيكل: خريف الغضب، مركز الأهرام، القاهرة، 1988م، ص 73

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 76.

<sup>4</sup> . محمد عبد الفتاح أبو الفضل: المصدر السابق، ص 86.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

استدعى جمال عبد الناصر أنور السادات وقال له " إن لديك صوتا قويا و أنت تجيد فن الإلقاء، فأذهب الآن إلى أستوديو الإذاعة و اقرأ هذا البيان".<sup>1</sup>

وفي الساعة السابعة والنصف من صباح يوم 23 جويلية 1952م أذيع البيان باسم محمد نجيب وهذا نصه " لقد اجتازت مصر فترة عصيبة في تاريخها الأخير من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم وقد كان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش، وتسبب المرتشون في هزيمتها في حرب فلسطين، وأما فترة ما بعد هذه الحرب فقد تضافرت فيها عوامل الفساد، وتآمر الخونة على الجيش وتولى أمره إما جاهل أو فاسد، حتى تصبح مصر بلا جيش يحميها، وعلى ذلك فقد قمنا بتطهير أنفسنا و تولى أمرنا في داخل الجيش رجالا تثق في قدرتهم وفي خلقهم وفي وطنيتهم وابد أن مصر كلها ستتلقى هذا الخبر بالابتهاج والترحيب".<sup>2</sup>

أما من رأينا اعتقلهم من رجال الجيش السابقين، فهؤلاء لن ينالهم ضرر وسيطلق سراحهم في الوقت المناسب وإني أؤكد للشعب المصري أن الجيش اليوم كله يعمل لصالح الوطن في ظل الدستور مجردا من أية غاية وأنتهز هذه الفرصة فأطلب من الشعب ألا يسمح لأحد من الخونة بأن يلجأ لأعمال التخريب أو العنف لأن هذا ليس في صالح مصر، وإن أي عمل من هذا القبيل سيقابل بشدة لم يسبق لها مثيل وسيلقى فاعله جزاء الخائن في الحال وسيقوم الجيش بواجبه هذا متعاوننا مع البوليس وإني أطمئن إخواننا الأجانب على مصالحتهم أرواحهم و أموالهم ويعتبر الجيش نفسه مسئولا عنهم والله ولي التوفيق".<sup>3</sup>

<sup>1</sup>. خالد محي الدين: المصدر السابق، ص 107.

<sup>2</sup>. طارق البشري: المرجع السابق، ص 66.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 67.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

وفي الساعة الثامنة و النصف صباحا أذيع البيان التالي من دار الإذاعة عن قائد القوات المسلحة موجها إلى ضباطها:<sup>1</sup>

" تعلمون جميعا الفترة العصيبة التي تجتازها البلاد ورأيتم أصعب الخونة تتلاعب بمصالح البلاد في كل فرع من فروعها وتجرات حتى تدخلت في داخل الجيش وتغلغت فيه وهي تظن أن الجيش قد خلا من الرجال الوطنيين وإنما من هذا اليوم التاريخي نظهر أنفسنا من الخونة والمستضعفين ونبدأ عهدا جديدا في تاريخ بلدنا، سيحل لكم التاريخ هذه النهضة المباركة أبد الدهر ولا أظن أن الجيش من يتخلف عن ركب النهضة والرجولة والتضحية التي هي واجب كل ضابط منا والسلام....."<sup>2</sup>

وبعد إذاعة البيان قدم نجيب الهلال رئيس الوزراء وقتئذ استقالته ونصح الملك فاروق بقبول مطالب الضباط الأحرار وألا يكرر مأساة عمه توفيق مع ضباط الثورة العربية.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> عبد العزيز محمد الشناوي، جلال يحي: وثائق و نصوص التاريخ الحديث و المعاصر، دار المعارف الاسكندرية 1969م، ص407.

<sup>2</sup> أنور السادات: البحث عن الذات ، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1987م، ص139.

<sup>3</sup> الثورة العربية هي ثورة مسلحة ضد الدولة العثمانية بدأت في الحجاز كان ذلك سنة 1916 من أسبابها ظلم الاتراك للعرب واتباع سياسة التتريك ومحاربة اللغة العربية ومطالبة العرب بمكانة أفضل المناطق العربية والتمتع بمزيد من الحريات اللامركزية والاستقلال الذاتي، تدمر القبائل البدوية في الحجاز من تشغيل الاتراك لسكة الحديد في الحجاز وكان من نتائجها تكوين نواة الجيش العربي من الاسرى العرب والضباط المصريين والعراقيين، ساهمت الثورة العربية في غرس المسمار الأخير في نعش الإمبراطورية العثمانية: ينظر: كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، تعر، بنية أمين فارس- منير البعلبكي، ط.5، دار العلم للملايين، بيروت 1968، ص748.

### المبحث الثالث: نجاح الثورة المصرية 1952م

#### 1- مبادئ الثورة المصرية:

حددت ثورة جويلية إطارها للعمل الداخلي في مبادئ ستة تم إعلانها كآلاتي:<sup>1</sup>

. القضاء على الاستعمار و أعوانه.

. القضاء على الإقطاع ومساوئه.

. القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم .

. إقامة عدالة اجتماعية .

. إقامة جيش وطني قوي.

. إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

وقد جاءت أهداف ومبادئ الثورة المصرية الستة المعلن عنها بعد فترة وجيزة من قيامها ونجاحها وإمساكها بمقاليد الأمور، وكانت منهاج عمل التزم به رجال الثورة وقد استطاعت أن تنجح في تحقيق أهدافها وأن تخرج منها الثورة بإنجازات نذكر منها:<sup>2</sup>

#### 1- القضاء على الاستعمار وأعوانه:<sup>3</sup>

كان أول أهداف الثورة المصرية هو التخلص من الاستعمار الذي سيطر على البلاد لفترة طويلة من الزمن يستنزف خيراته ويهدر كرامة الإنسان المصري ويسخر اقتصاده

<sup>1</sup> إسماعيل أحمد ياغي ، محمد شاعر : تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، ج2، دار المريخ، الرياض ،

1993م، ص43.

<sup>2</sup> المرجع نفسه : ص 44.

<sup>3</sup> نفسه : ص 45.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

لخدمة أغراضه ومصالحه، وقد حققت الثورة هذا الهدف وذلك بأن وجهت أول ضرباتها ضد أعوان الاستعمار وعلى رأسهم الملك فاروق حيث كان أول هدف للثورة فور قيامها هو عزله عن الحكم ثم ألغت النظام الملكي وأعلنت النظام الجمهوري في 18 جويلية 1953م وهو ما ترتب عنه دخول البلاد عصر جديد بعيد كل البعد عن السيطرة الأجنبية، كما قامت الثورة أيضا بالقضاء على مزايا الأسرة الحاكمة وأعوان الديوان فتمت مصادرة أموال الملك السابق فاروق في سبتمبر 1953م من قصور عديدة وما فيها لتصبح كلها ملكا للبلاد، كما نجحت الثورة في تحقيق الاستقلال الذاتي لمصر بعد جلاء الانجليز قواتهم عن مصر.<sup>1</sup>

### 2- القضاء على الإقطاع :

بادرت الثورة المصرية بالقضاء على الإقطاع الذي سيطر على الغالبية العظمى من فلاحي مصر وذلك عن طريق تحديد الملكية الزراعية والذي تم بمقتضى قانون الإصلاح الزراعي وذلك بهدف إعادة توزيع الملكية الزراعية، وقد شهدت الفترة من عام 1952م إلى 1961م إعادة تكوين المجتمع الزراعي في مصر وذلك بمنع كبار الملاك من التحكم في قوى الإنتاج الزراعي.<sup>2</sup>

### 3- القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم :

<sup>1</sup>إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر: المرجع السابق، ص 45.

<sup>2</sup>نواف نصار : المرجع السابق ، ص 52.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية هويلية [ 1952 ]

نجحت الثورة في تحقيق التحرر الاقتصادي وكسر الاحتكار والخروج من سيطرة رأس المال على الحكم وتنظيم الاقتصاد القومي<sup>1</sup> وفق خطوط مرسومة وذلك من خلال خطوة هامة وهي تأمين قناة السويس.<sup>2</sup>

### 4- إقامة عدالة اجتماعية :

أدركت الثورة المصرية حجم التباين الطبقي والتمايز الاجتماعي الذي يرتبط بنظام الاقطاع وسيطرة الاحتكار على مؤسسات الدولة، فلم تكن قرارات تحديد الملكية الزراعية وتأميم الشركات الكبرى ذات بعد اقتصادي فقط بل ذات أبعاد اجتماعية ضخمة أدت بالتقريب بين طبقات المجتمع، وقد تطلبت النهضة الاجتماعية عقب الثورة يوليو برنامجا ضخما لتحقيق العدالة الاجتماعية فوضعت تشريعات كثيرة من أجل زيادة نصيب الفرد من الخدمات وإتاحة تكافؤ الفرص في التعليم والثقافة.<sup>3</sup>

### 5- إقامة جيش وطني قوي :

كان المبدأ أو الهدف الخامس للثورة المصرية هو إقامة جيش وطني قوي وفي سبيل ذلك حددت مهمة القوات المسلحة في حماية البلاد من أي اعتداء خارجي وأن تكون بمثابة القوة الرادعة في جميع الأقطار العربية، وقد بدأت أولى خطوات بناء جيش قوي بكسر احتكار

<sup>1</sup> هو الاقتصاد الذي يدرس ناتج كل امة من الوجهة النظر الاقتصادية باعتبارها كائن اقتصادي له بيئته وظروفه الخاصة ، وبالرغم من ان إجراءات الدول تختلف وتتباين فيما بينها من حيث تخصصها الزراعي أو الصناعي إلا ان وحدة اللغة والتعامل في الدولة الواحدة تعطي صفة الشمول لوحدة النظام فيها، للمزيد ينظر: نواف نصار ، المرجع نفسه ، 55.

<sup>2</sup> أمين هويدي : مجلة الوعي العربي ، وزارة الاعلام ، الكويت ، 1987م، ص 25.

<sup>3</sup> إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق، ص 46.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية هوية [ 1952 ]

السلاح عام 1955م وذلك بعقد صفقة أسلحة مع تشيكوسلوفاكيا ثم مع الإتحاد السوفياتي<sup>1</sup> وبدأت عملية تنظيم الجيش وتزويده بالأسلحة الحديثة، وشمل التطوير إنشاء وحدات حديثة خاصة مثل وحدات المظلات والصاعقة وإدارة الحرب الكيميائية، كما تم إنشاء المصانع الحربية لمد القوات المسلحة بما تحتاجه من ذخائر، كما برز الإهتمام بنظم التدريب وإرسال البعثات إلى الدول الرئيسية التي يتم استيراد السلاح فيها وأتبعت مصر سياسة تدريب العسكريين العرب والأفارقة في المعاهد والكليات العسكرية المصرية.<sup>2</sup>

### 6- إقامة حياة ديمقراطية سليمة :

سادت قبل الثورة المصرية أوضاع اجتماعية واقتصادية من شأنها تحقيق الديمقراطية والحقوق والحريات السياسية، وبدأت الثورة بإلغاء دستور عام 1923م<sup>3</sup> لأنه لم يعد يناسب الأوضاع الجديدة بالبلاد وحددت في بيانها الصادر في عام 1953م فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات حتى تتمكن من إقامة حكم ديمقراطي دستوري سليم كما أعلن عبد الناصر في

<sup>1</sup> عقدت الصفقة بعد اعتداء إسرائيل على قطاع غزة في 28 شباط 1955م وقتلها عددا كبيرا من المدنيين ، فخاطب ناصر دول الغرب مطالبا بالسلاح ، فلم يستجب لطلباته ، فانتهر فرصة لقائه برئيس وزراء الصين الشعبية في مؤتمر باندونغ في نيسان عام 1955م، ووسطه لعقد صفقة مع السوفيات الذين وافقوا على الفور ، وقد حاولت أمريكا إيقاف إتمام الصفقة ، فارسلت وزارة خارجيتها جورج آلن لاقناع ناصر بإلغاء الصفقة ولكن المحاولة باءت بالفشل ، فموسكو رحبت بالطلب المصري ، وعرضت التسهيلات اذ قبلت أن يكون محصول القطن المصري ثمنا لصفقة الأسلحة ، وتقرر أن تنسب الى تشيكوسلوفاكيا لأكثر من سبب فقد فضلت موسكو عدم مواجهة الغرب وحتى يبدو ناصر أقل ميلا لليسار حيث كانت إسرائيل تحصل الأسلحة من تشيكو اثناء حرب فلسطين، واضطرت تشيكو في النهاية الى إعلان عن صفقة الأسلحة رسميا في 28 سبتمبر 1955 م، وكان معنى ذلك أن سيطرة الغرب على الأسلحة في الشرق الأوسط قد أصبحت منتهية . ينظر : نواف نزار : المرجع السابق ، ص 53- 54.

<sup>2</sup> نواف نزار : المرجع السابق : ص 47.

<sup>3</sup> هو دستور بدء العمل به في مصر الملكية في الفترة ما بين 1923 وحتى 1953م عقب صدور تصريح فبراير 1922م الذي اعترف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة ثم وضع دستور جديد للبلاد صدر في 19 أبريل 1923م ليحل محل القانون النظامي وظل معمولا به حتى تم إغائه في أكتوبر 1930م واستمر العمل به مدة خمس سنوات كانت بمثابة نكسة للحياة الديمقراطية وقيام الشعب بمظاهرات تم إغائه هذا الدستور الذي قضى بإعادة العمل بدستور 1923م وظل ساريا حتى أعلن مجلس الثورة بإلغائه نهائيا، للمزيد: ينظر: طارق البشري ، المرجع السابق ص 09

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

16 يناير 1956م الدستور الجديد الذي أقر عروبة مصر كما أقر النظام الجمهوري، وفي 23 جويلية 1956م تم الاستفتاء على الدستور وانتخابه رئيسا للجمهورية معا وأسفرت النتيجة عن الموافقة على الدستور و بإجماع الشعب على اختيار جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية.<sup>1</sup>

### 2- انقلاب يوليو 1952م ونهاية الحكم الملكي المصري

#### 2.1- إستقالة وزارة الهلالي

كانت وزارة أحمد نجيب الهلالي مجتمعة في دار الوزارة بالإسكندرية ببولكلي (ايزيس الآن) صباح يوم 23 يوليو وأخذ الوزراء يبحثون موقفهم بعد قيام الثورة ولم يكن قد مضى على قيام هذه الوزارة سوى ساعات معدودة فكان تأسيسها يوم 22 جويلية فاتصل الهلالي تليفونيا من الإسكندرية بالقائد العام بالقاهرة وأبلغه انه مستعد لإجابة على طلبات الجيش، ولكن القائد العام أجابه بأن الجيش يريد تغيير الوزارة وفهم الهلالي من حديثه أنهم يريدون من علي ماهر أن يؤلف وزارة جديدة وبهذا قدم الهلالي استقالته يوم 23 جويلية.<sup>2</sup>

#### 2-2- تأسيس وزارة علي ماهر<sup>3</sup> 24 جويلية 1952م

في صباح يوم 24 جويلية زار بعض ضباط القيادة علي ماهر في داره بالجيزة وأطلعوه على أهداف الثورة ورغبتها في أن يكون هو مؤسس الوزارة الجديدة، فكان من بين مطالبه أن تتم توليته للوزارة الجديدة بشكل رسمي أي بطلب من الفاروق، وفي الساعة الثانية بعد ظهر 23

<sup>1</sup> رؤوف عباس : ثورة يوليو ايجابياتها وسلبياتها ، دار الهلال ، القاهرة ، 2003 ، ص 188.

<sup>2</sup> عبد العظيم رمضان : قضايا في تاريخ مصر المعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.م، 2003م، ص 122.

<sup>3</sup> علي ماهر من مواليد القاهرة 1882م توفي في عام 1960م وقد بدأ حياته محاميا ثم قاضيا ثم انضم عام 1919م لكنه انفصل عنه بعد ذلك ونحاز الى الملك فؤاد وبعده الى فاروق فتولى عدة وزارات كما رأس وزارات في فترة ما قبل الثورة، لمزيد ينظر : محمد حسنين هيكل: المصدر السابق ، ص 86.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

جويلية حضر إليه القائد العام صحبة بعض زملائه ضباط قيادة الثورة وأبلغوه أنهم إختاروه لتأليف الوزارة الجديدة واتفق وإياهم على أن يسافر إلى الإسكندرية في اليوم التالي، وقد سافر إليها في الموعد المذكور وقابل الملك فاروق بقصر المنتزه، فألفها يوم الخميس 24 جويلية على النحو التالي:<sup>1</sup>

علي ماهر للرئاسة والداخلية والخارجية والحربية والبحرية

إبراهيم شوقي للصحة

إبراهيم عبد الوهاب للتجارة والصناعة والتموين

سعد اللبان للمعارف

محمد علي رشدي للعدل

عبد الجليل العمري للمالية والاقتصاد

ألفونس جريس للزراعة

محمد زهير رانه للشؤون الاجتماعية والمواصلات

محمد كامل بنيه للأشغال

فؤاد شيرين للأوقاف

عبد العزيز عبد الله سالم للشؤون البلدية والقروية

---

<sup>1</sup>عبد الرحمان الرفاعي : ثورة 23 يوليو 1952م تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952-1959م، دار المعارف ، ط.2، القاهرة 1989م، ص 44.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

وعين علي ماهر يوم 24 جويلية حاكما عسكريا لأن الاحكام العرفية كانت معلنة في أواخر عهد وزارة مصطفى النحاس منذ حريق القاهرة.<sup>1</sup>

### 3-2- تهديد الملك فاروق وتنازله عن العرش

بعد انتقال الملك فاروق<sup>2</sup> من قصر المنتزه إلى سراي رأس التين يوم 25 جويلية ليلا الذي كان يظن أنه المكان الأكثر أمانا والأقرب إلى طريق البحر في حال اضطر إلى الفرار، وفي يوم السبت 26 جويلية سنة 1952م ذهب القائد العام يصحبه البكباشي أنور السادات إلى دار الوزارة ببولكلي وقابلا علي ماهر في الساعة التاسعة صباحا وسلماه إنذارا<sup>3</sup> إلى الملك فاروق يطالبانه فيه بالتنازل عن العرش.<sup>4</sup>

### 4-2- صيغة الإنذار:<sup>5</sup>

وطلبا منه أن ينفذ هذا القرار قبل ظهر ذلك اليوم، وأن يغادر فاروق البلاد قبل الساعة السادسة مساء وقد ذهب علي ماهر في الساعة العاشرة صباحا إلى سراي رأس التين وقابل هناك الملك فاروق وأبلغه شفويا إنذار قيادة الثورة، ونصحه بقبول طلبات الجيش وفي الظهر ذهب سليمان حافظ وكيل مجلس الدولة الى قصر رأس التين يحمل وثيقة التنازل عن العرش وقدمها إلى الملك فاروق ليوقعها، فقرأها ووقعها بإمضاءه، وفي هذه اللحظة التاريخية سقط التاج والملك عن فاروق بل عن أسرة محمد علي كلها.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>عبد الرحمان الرافي : المصدر السابق ، ص 45.

<sup>2</sup>ينظر: الملحق رقم 04.

<sup>3</sup>هذا الإنذار الذي وضع صيغته مجلس قيادة الثورة: ينظر: الملحق رقم 05.

<sup>4</sup>عبد العظيم رمضان : المرجع السابق ، ص 353.

<sup>5</sup>عبد العزيز محمد الشناوي ، جلال يحيى : المرجع السابق ، ص 410.

<sup>6</sup>المرجع نفسه ، ص 412.

- وثيقة التنازل عن العرش:

أمر ملكي رقم 65 لسنة 1952م

"نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان

" لما كنا نطلب الخير دائما لأمتنا ونبتغي سعادتها ورفيها

" ولما كنا نرغب رغبة أكيدة في تجنب البلاد المصاعب التي تواجهها في هذه

الظروف الدقيقة ونزولا على إرادة الشعب

" قررنا النزول عن العرش لولي عهدنا الأمير أحمد فؤاد واصدرنا امرنا بهذا الى

حضرة صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل

بمقتضاه.

" صدر بقصر رأس التين في ذي القعدة 1371هـ-26 يوليو 1952م فاروق"

لم تستعمل الثورة القوة مع فاروق لإكرامه على النزول عن العرش ولم يكن الأمر في

حاجة إلى قوة معه، على أن قوات الجيش ومعها أسلحتها ودباباتها قد حاصرت منذ

ساعة مبكرة من صباح يوم السبت 6 يوليو قصر رأس التين، وقصر المنتزه حاصرت

قوات الجيش في القاهرة قصر القبة وقصر عابدين<sup>1</sup>.

وقبل أن تخرج القوات من ثكناتها إلى القصور عززت الحراسة في أنحاء الإسكندرية

والقاهرة بمزيد من الدبابات والمصفحات والجنود حرسا على الأمن ولمواجهة الموقف ولما

حاصرت قوات الثورة القصور الملكية فكر فاروق في المقاومة، ولكنه رآها غير مجدية ووجد أن

الشعب لا يؤيده ورأى منه تأييدا للثورة وابتهاجا بها فعدل عن المقاومة اذ رآها تعرض حياته

للخطر، وفي أثناء حصار قصر رأس التين حيث كان فاروق في لحظاته الأخيرة خرجت

رصاصه طائشة من مدفع كان مركبا بأحد ابراج القصر فلم تر القوات المحاصرة بدأ من

<sup>1</sup>لطيفة محمد سالم : فاروق وسقوط الملكية في مصر 1936-1952م ، مكتبة مدبولي ، ط. 2 ، القاهرة

1996م، ص1010.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

اسكات هذا المدفع بعد أن أصيب ستة من جنود الحرس بجراح ولم يصيب أحد من رجال الجيش بسوء واستسلم فاروق واستعد لتنفيذ اذار الجيش والرحيل عن البلاد قبل الموعد المحدد في ذلك الإنذار.<sup>1</sup>

### 5-2- مغادرة فاروق الأراضي المصرية:

غادر فاروق رأس التين وسار إلى رصيف الميناء وكان يرافقه لتوديعه علي ماهر وحضر أيضا السيد جفرسون كفري<sup>2</sup> لوداعه، اذ طلب منه أن يكون إلى جواره ساعات رحيله ضمنا لحياته وهو السفير الأجنبي الوحيد الذي قابله في الصباح وودعه في المساء وقبل أن يصل إلى الميناء أنزل العلم الخاص به من فوق سارية القصر وسلم إلى علي ماهر الذي سلمه بدوره إلى فاروق الذي عين فريقا لحراسته و توصيله إلى الباخرة.<sup>3</sup>

وفي الساعة السادسة وصل الجيش إلى الباخرة المحروسة وجاء محمد نجيب ومعه مرافقوه القائد جمال سالم و البكباشي حسين الشافعي واليوزباشي إسماعيل فريد فودعو فاروق، وقد صحبه في رحلته إلى المنفى زوجته وبناته وبهذا غادرت الباخرة من البوغاز إلى ميناء نابولي بإيطاليا، وعلى اثر ذلك أذيع البيان الخاص بتنازل فاروق عن العرش، خرج بعض ضباط الجيش في سيارات مزودة بمكبرات الصوت وأخذوا يطوفون بأنحاء الإسكندرية و القاهرة حاثين المواطنين المصريين على إلتزام الهدوء والسكينة.

<sup>1</sup> عبد العزيز الشناوي ، جلال يحيى : المرجع السابق ، ص 410.

<sup>2</sup> جفرسون كفري : هو أحد المفكرين السياسيين في العصر المبكر للجمهورية الأمريكية والمؤلف الرئيس الإعلان الاستقلال ومؤسس الحزب الجمهوري الديمقراطي والرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية ، وسفير للولايات المتحدة ، للمزيد ينظر : عبد الرحمان الرافي ، المصدر ، ص 43.

<sup>3</sup> William stadiem: too rich the high life tragirdeotb of King Farouk, 1988, p 88 .

### 3 - إعلان الجمهورية وسقوط أسرة محمد علي<sup>1</sup> 18 جويلية 1953م:<sup>2</sup>

شهدت مصر في جويلية 1953 حادثا من أعظم حوادثها التاريخية شأنًا، وهو ميلاد الجمهورية المصرية هذا الحادث الذي كان نتيجة للثورة المصرية وثمرتها لتطور الشعب وكفاحه على تعاقب السنين في سبيل توطيد سلطاته، فأعلنت الثورة قيام الجمهورية وإلغاء النظام الملكي وسقوط حكم أسرة محمد علي التي تولت عرش مصر قرابة مائة وخمسين عاما، وهكذا أصبحت هذه الأسرة وحكامها في ذمة التاريخ ودخلت البلاد مرحلة مباركة من مراحل حياتها القومية.

وفي مساء 18 جويلية سنة 1953م قرر مجلس قيادة الثورة قيام إعلان الجمهورية ويتضمن القرار تولي اللواء محمد نجيب رئاسة الجمهورية وأن يكون للشعب الكلمة الأخيرة في تحديد نوع الجمهورية وإختيار شخص الرئيس وهذا هو نص القرار التاريخي:<sup>3</sup>

"لما كانت الثورة عند قيامها تستهدف القضاء على الاستعمار وأعوانه، فقد بادرت في 26 يوليو 1952م إلى مطالبة الملك السابق فاروق بالتنازل عن العرش لأنه كان يمثل حجر الزاوية الذي يستند إليه الاستعمار، ولكن منذ هذا التاريخ ومنذ إلغاء الأحزاب وجدت بعض العناصر الرجعية فرصة حياتها ووجودها مستمدة من النظام الملكي الذي أجمعت الأمة على المطالبة بالقضاء عليه قضاء لا رجعية فيه.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أسرة ذات سلالة مصرية من أصول ألبانية بعيدة أسسها محمد علي باشا حكمت في مصر تحت السلطة الإسمية للعثمانيين ما بين 1805 - 1914م، ثم تحت الحماية البريطانية ما بين 1914 - 1922 وبعد استقلال مصر في 28 فبراير 1922م الى ان اطيح بحكمها عام 1952م اثر يوليو بقيادة محمد نجيب للمزيد ينظر: طارق البشري، المرجع السابق، ص 39.

<sup>2</sup> إسماعيل احمد ياغي، محمود شاکر: المرجع السابق، ص 44.

<sup>3</sup> محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص 228.

<sup>4</sup> عبد العزيز محمد الشناوي، جلال يحيى، المرجع السابق، ص 410.

" وعن تاريخ أسرة محمد علي في مصر، كان سلسلة من الخيانات التي ارتكبت في حقوق الشعب وكان من أولى هذه الخيانات إغراق إسماعيل في ملذاته وإغراق البلاد بالتالي في ديون عرضت سمعتها للخراب، حتى كان ذلك سببا تعللت به الدول الاستعمارية للنفوذ الى أرض هذا الوادي الأمين، ثم جاء توفيق فأتى هذه الصورة من الخيانة السافرة في سبيل محافظته على عرشه فدخلت جيوش الاحتلال ارض مصر لتحمي الغريب الجالس على العرش، الذي استنجد بأعداء البلاد على أهلها وبدا أصبح المستعمر والعرش في شركة تتبادل النفع فهذا يعطي القوة لذاك في نظير هذه المنفعة المتبادلة ، فاستدل كل منهما باسم الآخر هذا الشعب، واصبح العرش هو الستار الذي يعمل من ورائه المستعمر ليستنزف أقوات الشعب ومقدراته ويقضي على كيانه وحياته.<sup>1</sup>

" وقد فاق فاروق كل من سبقوه من هذه الشجرة فأثرى وفجر وطغى وتجبر وكفر فخط بنفسه نهايته ومصيره، فآن للبلاد ان تتحرر من كل أثر من آثار العبودية التي فرضت عليها نتيجة لهذه الأوضاع فتعلن اليوم باسم الشعب:<sup>2</sup>

أولا: إلغاء النظام الملكي وإنهاء حكم أسرة محمد علي مع إلغاء الألقاب من أفراد هذه الأسرة

ثانيا: إعلان الجمهورية مع احتفاظه بسلطاته الحالية في ظل الدستور المؤقت .

ثالثا: يستمر هذا النظام طول فترة الانتقال ويكون للشعب الكلمة الأخيرة في نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس عند الإقرار على الدستور الجديد .

<sup>1</sup> إسماعيل احمد ياغي ، محمود شاكر : المرجع السابق ، ص 44.

<sup>2</sup> عبد العزيز الشناوي ، جلال يحيى ، المرجع السابق ، ص 411.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

"فيجب علينا ان نتق بالله وبأنفسنا وان نحس العزة التي اختص الله بها عباده المؤمنين  
والله المستعان والله ولي التوفيق .<sup>1</sup>

محمد نجيب	حسن ابراهيم
جمال عبد الناصر	كمال الدين حسين
صلاح سالم	جمال سالم
عبد الحكيم عامر	حسين الشافعي
أنور السادات	عبد اللطيف البغدادي
زكريا محيي الدين	خالد محيي الدين

فسقوط أسرة محمد علي وقيام الجمهورية المصرية هو تطور تاريخي طبيعي في حياة البلاد السياسية والاجتماعية وهو لاريب إنتقال إلى نظام افضل وأقرب إلى تحقيق أهدافها من تقدم ورفاهية.<sup>2</sup> وبهذا كان أول رئيس لجمهورية مصر اللواء محمد نجيب<sup>3</sup> ولكنه تنحى عن الحكم في نوفمبر 1954م وتولى جمال عبد الناصر مقاليد الأمور بصفته رئيس الوزراء ورئيس مجلس قيادة الثورة إلى أن انتخب رئيسا للجمهورية.<sup>4</sup>

ومما سبق يمكن القول:

- إن الأسباب السياسية والإقتصادية والإجتماعية المتدهورة في مصر قبيل الثورة هي التي عجلت من قيام التنظيم .

- تشكل تنظيم الضباط الأحرار بمجموعة من القادة المصريين وقد مرت هذه الحركة بعدة

مراحل، ونجحت في الأخير من قيام ثورة في منتصف ليلة 23 جويلية 1952

<sup>1</sup> عبد العزيز الشناوي، يحي جلال: المرجع السابق، ص 412.

<sup>2</sup> إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر : المرجع السابق، ص 45.

<sup>3</sup> ينظر: الملحق رقم 06.

<sup>4</sup> ناصر الأنصاري : المرجع السابق ، ص 257.

## الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية جويلية [ 1952 ]

---

- استطاع الضباط الوصول إلى قصر الملك فاروق وإلى مقر الإذاعة أين أذيع بيان الثورة من طرف اللواء محمد نجيب.

- كما استطاعوا خلع فاروق عن الحكم وبالتالي تم إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية في 18 جويلية عام 1953 فتم نفي فاروق إلى خارج مصر .

□ الفصل الثالث:

□ إنجازات الثورة المصرية

□

المبحث الأول: الإنجازات المحلية

□ المبحث الثاني: الإنجازات على المستوى العربي والدولي

المبحث الثالث: المواقف الدولية من العدوان الثلاثي

### الفصل الثالث: إنجازات الثورة المصرية

حققت ثورة 23 جويلية الكثير من الإنجازات والأهداف سواء على الصعيد الداخلي (المحلي) أو الصعيد الخارجي ، فكان لها العديد من الإنجازات التي تمت في عهد الرئيس جمال عبد الناصر فسعى إلى توحيد الجهود العربية وحشد الطاقات لصالح حركات التحرر العربية حيث أكد مرارا أن قوة العرب في الوحدة العربية تحكمها العديد من الأسس إضافة تأميمه لقناة السويس والتي تعتبر حدثا هاما في تاريخ مصر، فضلا عما قدمته من دور تقدمي على الصعيد الدولي حين تبنت حركة عدم الإنحياز ومن هذا نطرح التساؤل ماهي أهم إنجازات الثورة المصرية؟

#### المبحث الأول: الإنجازات المحلية

أولا: السياسية:

#### 1- تأميم قناة السويس<sup>1</sup> 26 جويلية 1956:

أعلن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر<sup>2</sup> في خطابه التاريخي بهذا في مدينة الإسكندرية قرار تأميم الشركة العالمية لقناة السويس<sup>3</sup> البحرية و إعادتها إلى أصحابها الشرعيين و بدا انتهى عقد الإمتياز الممنوح لها و بلهجة مرحة ظريفة أحد يروي للجماهير مجادلاته مع الدبلوماسيين الأمريكيين ... وقد استخدم في شرحه و لأول مرة أسلوب اللغة العامية وأعلن للجماهير أن القناة قد عادت بالفعل إلى أصحابها الشرعيين.<sup>4</sup>

و نورد فيما يلي فقرات و مقتطفات من هذا الخطاب الهام الذي مثل نقطة تحول في تاريخ مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر الملحق رقم 07.

<sup>2</sup> ينظر: الملحق رقم 08.

<sup>3</sup> ممر مائي يمتد من الشمال إلى الجنوب عبر برزخ السويس في شمال شرق جمهورية مصر و تفصل بين قارتي آسيا و إفريقيا و تربط البحر الأبيض المتوسط بخليج السويس ، يبلغ طولها 184 كيلومتر، ينظر : محمد عتريس : معجم بلدان العالم آخر التطورات السياسية، أحداث البيانات الاحصائية ، الدار الثقافية ، القاهرة 2000، ص373.

<sup>4</sup> - جاك دومال ، ماري لوروا: المرجع السابق، ص 100 .

<sup>5</sup> - جورج حليم كيرلس: قناة السويس تاريخها و أهميتها العالمية، دار المعارف، مصر، 1975، ص 110.

" و حينما وصل بلاك وهو مدير البنك الدولي، و ابتداءً الكلام معي في تمويل السد العالي كنت انظر إليه وهو جالس على الكرسي وأتخيل أنني أجلس أمام فردينان دي لسب ، وعاد بي التفكير إلى الكلام الذي كنا نقرأه ففي عام 1854م وصل مصر فردينان دي ليس و ذهب إلى محمد سعيد باشا، الوالي و جلس بجانبه و قال له نريد أن نحفر قناة السويس، وهذا المشروع سيفيدك فائدة لاحد لها، فهو مشروع ضخم و سيعود على مصر بالكثير.<sup>1</sup>"

وفي عام 1856م أي منذ مائة عام ضد الرومان بتكوين الشركة وأخذت مصر من الشركة 44% من الأسهم و التزمت بالتزامات ديليبس ... شركة ديليبس شركة خاصة ليس لها علاقة بالحكومة ولا سيطرة و لا احتلال و لا إستعمار، ديليبس للخديوي أنا صديقك وقد جئت لأفيدك و أعمال قناة بين البحرين تستفيد منها.<sup>2</sup>

و تكونت شركة قناة السويس و اشتركت مصر بحوالي 44% من الأسهم و تعهدت مصر بأن تورد العمال الذين سيحفرون القناة بالسخرة، و مات 120 الف عامل في حفرة القناة دون أن يأخذوا أجر ... و حفرت القناة بأرواحنا و جماجمنا و دمائنا .. دفعنا 8 ملايين جنيه ... و بعد ذلك و لأجل أن يتنازل ديليبس عن بعض الإمتيازات، كنا ندفع له أيضا ... و تنازلنا عن 15 من الأرباح .. و بعد أن كانت القناة محضرة كما قال ديليبس للخديوي أصبحت مصر ملكا للقناة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جورج حلیم كيرلس: المرجع السابق، ص 119.

<sup>2</sup> نواف نصار: المرجع السابق، ص 213 .

<sup>3</sup> نفس المرجع : ص 214 .

## 2- ردود الفعل المحلية والخارجية بخصوص التأميم:<sup>1</sup>

### 2-1- احتجاج إنجلترا وفرنسا يوم 27 جويلية 1956م:

احتجت إنجلترا وفرنسا على قرار الحكومة المصرية الخاص بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية و استنكرت حقها فيه وفي مقدرتها على إدارة هذا الشريان الحيوي للملاحة البحرية، وقد رفضت مصر لسلامة موقفها استلام مذكرة احتجاج هاتين الدولتين.<sup>2</sup>

### 2-2- تجميد أموال مصر 28 جويلية 1956:

أصدرت وزارة المالية الإنجليزية قرارا بتجميد أموال مصرما لمصر وشركة القناة المؤممة من أرصدة العملة أسترلينية وحسابات جارية في إنجلترا، واتخذت فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية الاجراء نفسه فيما يتعلق بالأموال المصرية وودائع الشركة فيهما.<sup>3</sup>

3- الدعوة الى سحب المرشدين العاملين في القناة لتعطيلهما، وإصدار الأوامر للرعايا الأجانب بمغادرة مصر.

4- كذلك استولت البحرية البريطانية على بعض السفن الجارية لاستعمالها في الغزو القادم، وتم إستدعاء 125 ألف جندي من الإحتياطي خلال 48 ساعة، وتم ايقاف تنفيذ العقود التجارية التي أبرمتها مصر مع بريطانيا وإسرائيل.

وحدد عبد الناصر الموقف يومي 22 و 23 أوت وأعتبر أن الرد الفعل سيكون عنيفا من بريطانيا، وأن ضعف رئيس الوزراء إيدن في حزبه سيدفعه للحل العسكري القوي، وأن إحتمال التعاون بين بريطانيا وفرنسا وارد، غير أنه استبعد مشاركة إسرائيل ظنا منه أن بريطانيا حريصة على أصدقائها من العرب، وأن بريطانيا ليست بحاجة للعون الإسرائيلي.....<sup>4</sup>

<sup>1</sup> جورج كيرلس: المرجع السابق 125 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 126 .

<sup>3</sup> نفسه ، ص 126.

<sup>4</sup> نواف نصار: المرجع السابق، ص 235.

### رد الفعل العربي:

قوبل تأميم شركة قناة السويس بتأييد من القوميين العرب في كل مكان وحظي به عبد الناصر من قبل ، وكذلك بتأييد حتى من قبل الحكام العرب باستثناء نوري السعيد رئيس وزراء العراق، ففي 1956/08/29م نشرت جريدة القبس السورية افتتاحية الدول العربية و إلى الاستعمار، أما جريدة الجمهور فكانت تقول مضى عبد الناصر قويا عنيدا بتحدي الاستعمار ويتحدى التآمر و يعيش الحصر ولتعب مصر و العروبة اولا و آخرا.<sup>1</sup>

### 2- مشروع السد العالي:

رأت حكومة الثورة في مصر أن بناء السد العالي ضروري للقيام ببلدهم، ضرورة القطن لبنائها الاقتصادي السابق، كان الكثير من مياه النيل لا يزال يذهب هدرا و لم تكن المشكلة في كيفية زيادة كمية المياه اللازمة للري فحسب بل في حفظ مياه النيل و ضمان توفير مياه الفيضان، بدلا من تبديدها في فيضانات ضخمة ضررها أكثر من نفعها في الغالب لتوفير الري الدائم حتى في سنوات الجفاف الغير العادية ولم يكن سد أسوان الأول في الضخامة بما يمكن من الوفاء بهذا المطلب ولا يمكن لغير السد العالي الوفاء باحتياجات مصر الا أن عبد الناصر كان يعلم تماما أنه لا يوجد في خزنته نقد أجنبي لتمويل مثل هذا المشروع الضخم ومن ثم عرض على الولايات المتحدة و بريطانيا والبنك الدولي المساهمة في التمويل.<sup>2</sup>

وفي عام 1955م تمت الموافقة من حيث المبدأ على مساهمة الغرب في التمويل على أن يساهم البنك الدولي مناصفة مع واشنطن ولندن، لكن الأطراف الثلاثة و وضعوا شروطا مالية و إقتصادية صعبة على مصر تجعل الغرب يسيطر على إقتصادها و منها تجري عقود الإنشاء على

<sup>1</sup> جورج كيرلس : المرجع السابق ص 248.

<sup>2</sup> علي عبد المنعم شعيب: التدخل الأجنبي ، ازمان الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفراي، بيروت 2005 ص30.

أساس المنافسة مع إبعاد الكتلة الشرقية كلياً من المشروع و أن تتعهد مصر بعدم إبرام أي إتفاقيات أو تحمل أية قروض دون موافقة البنك الدولي.<sup>1</sup>

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية قد ربطت مساهمة تمويل السد العالي مشروع عبد الناصر مقابل قبول الإقتراحات الأمريكية لحل النزاع العربي-الإسرائيلي، دون أن يتضمن ذلك حلاً مقبولاً للعرب بالنسبة للمشكلة الفلسطينية و حسب ما يشير إليه محمد حسين هيكل عن أوراق ايزنهاور " ان أمامنا فرصة لشراء السلام في الشرق الأوسط بهذا السد العالي " مع العلم أن جمال عبد الناصر سهل حل الصراع العربي-الإسرائيلي بأن وافق على قيام وطن للشعب الفلسطيني على أرضه، وأن تكون حدود هذا الوطن هي نفسها خطوط التقسيم لسنة 1947م وهذا يعني إعترافاً رسمياً بالكيان الصهيوني.<sup>2</sup>

و لهذه الغاية كلف الرئيس الأمريكي وزير المالية السابق أندرسون بمهمة في الشرق الأوسط لكن المهمة فشلت لأن قادة إسرائيل لم يكونوا مستعدين للرجوع إلى الحدود المقررة بموجب تقسيم فلسطين من قبل الأمم المتحدة . لم يكن مثيراً للدهشة أن يرفض عبد الناصر الشروط الواردة في مذكرات الغرب إليه وبالمقابل رأى وزير الخارجية أميركا دالاس أنه لا جدوى من مساعدة مصر ومن المؤكد أنه كان يختلف اختلافاً كبيراً عن مواقف فرنسا وبريطانيا في الإعتقاد بضرورة استخدام الضغط الاقتصادي بذل القوة المسلحة في الإحاطة بالنظام الثوري في مصر وقد أصبح لدى الغرب في الرأي بأن جمال عبد الناصر يشكل عقبة أمام مخططاته في الشرق وأنه ينبغي إسقاط نظامه في أقرب فرصة ممكنة، وفي مطلع عام 1956م جرت أحداثاً ضخمة تسببت في تغيرات كثيرة في

<sup>1</sup> - محمد حسين هيكل : قصة السويس، ط.2، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت 1984، ص 100.

<sup>2</sup> - علي عبد المنعم شعيب : المرجع السابق، ص 302 .

المنطقة العربية مما أدى الى ازدياد حدة الصراع العربي الإسرائيلي وتفاقم الصراع بين الغرب و الشرق في المنطقة.<sup>1</sup>

كان وزير خارجية الولايات المتحدة دالاس يختار الوسيلة لمعرفة عبد الناصر لشرائه الأسلحة التشيكية و لتبنيه سياسة عدم الانحياز فأعلن في 18 أوت 1956م عن سحب الولايات المتحدة لعرضها والمتمثل في المساهمة تمويل السد العالي و تبعتها إنجلترا ثم البنك الدولي وخلال العام نفسه بدأ احتمال حدوث شيء من التوتر في العلاقات بين فرنسا ومصر نتيجة مساعدة مصر لثورة الجزائر التي نشبت في شهر تشرين الثاني 1954 وقيام فرنسا بتزويد إسرائيل بالسلاح متغاضية عن سياسة الشحنات المتوازنة المتفق عليها مع الولايات المتحدة و بريطانيا.<sup>2</sup>

وجاء رد عبد الناصر سريعا فأعلن في خطاب له بالإسكندرية في 26 أوت تأميم قناة السويس حتى يمكن تمويل السد العالي من عائدات القناة و لإدراك عبد الناصر خطورة هذه الخطوة فقد أعلنه في اطار حملة ضد السيطرة الاستعمارية لتعبئة الجماهير في مصر والوطن العربي ثم مضى يدافع عن قراره المتعلق بشراء أسلحة من المعسكر الاشتراكي.<sup>3</sup>

### 3. توقيع اتفاقية او معاهدة الجلاء (19 أكتوبر 1954م):

وتحت الضغوط المصرية و الاضرابات و اعمال الفدائيين اضطرت بريطانيا لتوقيع معاهدة الجلاء والتي نصت على:<sup>4</sup>

1- جلاء القوات البريطانية جلاء تاما عن الأراضي المصرية خلال عشرين شهرا.

2- يسري الاتفاق حتى نهاية سبع سنوات من تاريخ توقيعه.

<sup>1</sup> - اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر : المرجع السابق، ص 54 .

<sup>2</sup> - علي عبد المنعم شعيب: المرجع السابق ، ص 302 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 303 .

<sup>4</sup> نواف ناصر: المرجع السابق، ص 198.

3- تبقى بعض أجزاء القناة في حالة صالحة وتكون معدة للاستخدام مباشرة في حالة هجوم مسلح من دولة أخرى على مصر أو أي بلد عربي وقع على اتفاقية الدفاع المشترك.

4- إلغاء معاهدة 1936م.

5- احترام الاتفاقية التي تكفل حرية الملاحة في القناة الموقع عليها في القسطنطينية 1888م.

وقمت المرحلة الأولى من الجلاء في 18 شباط 1955م، والثانية في 16 حزيران و الثالثة في آذار 1956م واعتبر يوم 18 حزيران عيد الجلاء وهو نفس اليوم الذي أعلن فيه قيام النظام الجمهوري وكان أول المكاسب من الجلاء استلام مصر القاعدة البريطانية التي تعد من أكبر قواعد بريطانيا في الشرق الأوسط، كما استلمت مصر بمقتضى المعاهدة منشآت ومعسكرات تزيد قيمتها عن عيشها على 70 مليون جنيه.<sup>1</sup>

ولما كانت إتفاقية الجلاء موضع ترحيب من جمال عبد الناصر فإن الإخوان المسلمين احتجوا على الإتفاق وحكموا على جمال عبد الناصر بأنه خائن "خائن للقضية الوطنية " وفي حركة أخيرة يائسة لكسب تأييد أصحاب النعرة الوطنية المتطرفة ضد مجلس قيادة الثورة أشاع اللواء محمد نجيب أنه يؤيد موقفهم، فكلفه ذلك تجديد إقامته و إتخاذ التدابير لوضع دستور دائم أعلنه جمال عبد الناصر في 16 شباط 1956 و أقره استفتاء في 13 حزيران فكان أول دستور مصري ينص على أن مصر جزء من الوطن العربي، و أجري انتخاب مجلس الأمة كما انتخب جمال عبد الناصر رئيس للجمهورية .حققت المعاهدة لعبد الناصر أعظم أحلامه و لأول مرة يعرف الشعب المصري معنى أن يكون مستقلا لا تحكمه أية قوة أجنبية.<sup>2</sup>

كانت اتفاقية الجلاء نكبة سياسية وعسكرية على إسرائيل التي عبرت عن ذلك في اداعتها و صحفها، فقد كانت ترى في التواجد البريطاني حماية لها ضد أي هجوم محتمل من

<sup>1</sup>نواف نصار: المرجع السابق، ص 199 .

<sup>2</sup>علي عبد المنعم شعيب: المرجع السابق، ص 289 .

القوات المصرية، لذا لاستغراب الهجوم الاسرائيلي على غزة يوم 28 شباط 1955 فقتلت 29 من الجنود المصريين، وتلت هذا الهجوم بهجوم آخر في 31 اذار 1955 و قتلت 40 عربيا، مدعية أن هذه الهجمات جاءت ردا على هجمات الفدائيين على أراضيها، والواقع أن هذه الهجمات جاءت اختبارا للنوايا والقوة المصرية وما يمكن أن تفعله لو تعرضت لأي هجوم فكان الرد بأوامر من عبد الناصر نفسه بالسماح للفدائيين بالمزيد من العمليات داخل اسرائيل انطلاقا من غزة توجهها القيادة، العسكرية المصرية ومن جهة أخرى المصرية ومن جهة أخرى شدد من هجوم مصر على حلف بغداد عبر اذاعة صوت العرب.<sup>1</sup>

وفي يوم 18 حزيران 1956 رفع عبد الناصر علم مصر على مبنى البحرية في بور سعيد و أصبح هذا اليوم عيدا قوميا هو عيد الجلاء وهذا احد خطابات جمال عبد الناصر:<sup>2</sup>

" أيها المواطنون اننا نعيش الآن لحظة مجيدة في تاريخ وطننا اننا نقف الآن على عتبة مرحلة حاسمة من مراحل كفاح شعبنا لقد وضع الهدف الأكبر من أهدافنا منذ هذه اللحظة موضع التنفيذ الفعلي، لقد وقعنا الآن بالحروف الأولى اتفاقا ينهي الاحتلال و ينظم عملية جلاء القوات البريطانية من أرض مصر الخالدة و بذلك تخلص أرض الوطن لأبنائه شريفة عزيزة منيعة بعد أن قاست اثنين و سبعين عاما حريرة حزينة ".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - علي عبد المنعم شعيب: المرجع السابق، ص 290.

<sup>2</sup> - نواف نصار: المرجع السابق، ص 199.

<sup>3</sup> - أمين هويدي: حروب عبد الناصر، ط.2، دار الطليعة، بيروت 1979، ص 40.

ثانياً- الإنجازات الإجتماعية و الاقتصادية على المستوى المحلي:

### 1- قانون الإصلاح الزراعي (9سبتمبر 1952م):

مثل قانون الإصلاح الزراعي الذي أعلن في 9 سبتمبر 1952م أول خطوة ثورية حقيقية للسلطة الجديدة، وقد عكست آفاقه الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية جوهر المرحلة الأولى لثورة التحرر المصرية الوطنية المناوئة للإقطاع، فقد رأى مجلس قيادة الثورة أن إعادة الشعور إلى المواطن المصري العادي بالانتماء إلى بلده لا يمكن أن يتحقق بمجرد طرد القوات البريطانية من الأراضي المصرية بل يجب أن تعطي هذه الأرض ذاتها للشعب ليفلحها لمصلحته و ليس لمصلحة الإقطاعيين الذين لم يكن الكثيرون منهم من أصل مصري<sup>1</sup>.

وكان ينص قانون الإصلاح الزراعي على تحديد الملكية الزراعية للأفراد و أخذ الأرض من كبار الملاك و توزيعها على صغار الفلاحين المعدمين ثم صدرت تعديلات متتالية على القانون حددت ملكية الفرد و الأسرة متدرجة من 200 فدان إلى خمسين فداناً للملاك القدامى و أصبح لكل فلاح 5 أفدنة يزرعها و يأكل و يعيش من خيرها.<sup>2</sup>

وقد تعددت قوانين الإصلاح الزراعي التي صدرت في أعوام 1953م، 1957م، 1961م، 1962م، 1963م.

نص القانون رقم 178 لسنة 1952م قانون الإصلاح الزراعي الأول على تحديد حد أقصى للملكية الزراعية بما لا يتجاوز 200 فدان للفرد مع جواز التصرف في 100 فدان للأولاد، كما تضمن القانون نصوص لتنظيم العلاقة بين المالك و المستأجر و بين العمال الزراعيين و

<sup>1</sup>- أنتوني ناتنج: ناصر، تر: شاكرا ابراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، بيروت 1985، ص78-79.

<sup>2</sup>- عاصم الدسوقي: كبار ملاك الأراضي الزراعية و دورهم في المجتمع المصري، دار الثقافة، القاهرة 1978، ص110.

مستخدميهم، و في عام 1953 صدر القانون 598 لسنة 1953م الذي قضى بمصادرة أموال و ممتلكات الأسرة المالكة السابقة ومن تلك الأملاك مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية<sup>1</sup>.

وفي عام 1957م صدر القانون رقم 148 لعام 1957م لتنظيم تملك الأفراد للأراضي الصحراوية و تلاه القانون 1952م لعام 1957م الذي يقضي باستبدال الأرض الموقوفة على جهات البر العامة<sup>2</sup>.

ثم صدر القانون رقم 24 لعام 1958م الذي حدد ملكية الأسرة: الزوج، الزوجة، الأولاد القصر بما لا يتجاوز 300 فدان إذا كان سبب زيادة الملكية بطريق التعاقد، و بعد ذلك صدر القانون رقم 127 لعام 1961م الذي حدد ملكية الفرد بما لا يتجاوز 100 فدان من الأراضي الزراعية و الصحراوية، ثم صدر القانون رقم 44 لعام 1962 الذي يقضي باستبدال الأراضي الموقوفة على جهات البر الخاصة<sup>3</sup>.

ثم صدر القانون رقم 15 لعام 1963م الذي قضى بحظر تملك الأجانب للأراضي الزراعية و ما في حكمها من الأراضي البور و الصحراوية و تأمين ما يملكونه من هذه الأراضي إلى الدولة المصرية. ثم صدر بعد ذلك بعد القانون رقم 50 لعام 1969م الذي حدد الملكية في الأراضي الزراعية و ما في حكمها من الأراضي البور و الصحراوية بمائة فدان للأسرة التي تشمل الزوج و الزوجة و الأولاد القصر و خمسين فداناً للفرد الذي لا يدخل ضمن أسرة بحسب هذا التعريف<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>. انتوني ناتنج: المصدر السابق، ص111.

<sup>2</sup>. المصدر نفسه: ص112.

<sup>3</sup>. عاصم الدسوقي، المرجع السابق، ص112.

<sup>4</sup>. المرجع نفسه، ص113.

وقد قامت الدولة بتوزيع الجانب الأعظم من الأراضي الزراعية التي آلت إلى الإصلاح الزراعي على الفلاحين الذين تملكوها أو استأجروا، وبلغ عدد هؤلاء المنتفعين ملاكا و مستأجرين نحو 362 ألف أسرة ينتفعون بمساحة من الأراضي بلغت 939 ألف فدان<sup>1</sup>.

كما فرض قانون الإصلاح الزراعي الأول لعام 1952م على الفلاحين الذين انتفعوا بملكية الأرض التي وزعت طبقا لذلك القانون، أن ينضموا إلى الجمعيات التعاونية التي حدد دورها بتنظيم زراعة الأرض و استغلالها بأفضل شكل عبر قيامها بتوفير مستلزمات الإنتاج و الآلات الزراعية و الإشراف على تحسين عمليات الري و الصرف و مقاومة الآفات الزراعية و تنظيم التسويق التعاوني و ممارسة الإرشاد الزراعي، وقد بلغ عدد التعاونيات التي أنشئت مشتركة تضم كل واحد منهم نحو 12 جمعية، و قد أسهمت هذه الجمعيات في المزيد من تنظيم الزراعة المصرية في عهد جمال عبد الناصر<sup>2</sup>.

## 2 - المجال الصناعي:

بعد أن نظم جمال عبد الناصر القطاع الزراعي وعمل على تطويره اتجه إلى تطوير القطاع الصناعي حيث تم إنشاء المجلس الدائم لتنمية الإنتاج القومي في سبتمبر 1952م وقام المجلس بإصدار خطة الاستثمارات العامة في جويلية 1953م وهي طموحة لمدة 4 سنوات بدأت بمقتضاها الدولة باستصلاح الأراضي، و هذا وقد عمل عبد الناصر على إنشاء المشروعات الصناعية ذات الأهمية الكبيرة و على رأسها صناعات الحديد والصلب، كما عمد عبد الناصر في إنشاء هذه المشروعات على التمويل الذاتي دون الحصول على قروض أجنبية أو معونات، كما تم إنشاء شركة الأسمدة كيما أو مصانع إطارات السيارات الكاوتشوك ومصانع عربات السكك

<sup>1</sup> أنتوني ناتنج: المصدر سابق: ص80.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص81.

الحديدية سيمان أو مصانع الكابلات الكهربائية، وبعد السد العالي وفي الستينيات مد خطوط الكهرباء من أسوان إلى الإسكندرية كما تم بناء المناجم في أسوان والواحات البحرية<sup>1</sup>.

وفي 26 جويلية لجأ عبد الناصر إلى تأميم قناة السويس بعد إمتناع البنك الدولي عن إعطائه قروض يقوم من خلالها بناء السد العالي و بحيرة ناصر في أسوان لتخزين المياه و عقب العدوان الثلاثي تم تمصير و تأميم و مصادرة الأموال البريطانية و الفرنسية في مصر و تم إنشاء المؤسسة الاقتصادية عام 1957م والتي تعتبر النواة الأولى للقطاع العام المصري<sup>2</sup>.

وكان من نتائج النهضة الاقتصادية التي قام بها عبد الناصر:<sup>3</sup>

- استطاع الاقتصاد المصري على الرغم من هزيمة الجيش المصري في 1967م أي بتحمل تكاليف إتمام بناء مشروع السد العالي الذي اختارته الأمم المتحدة عام 2000 كأعظم مشروع هندسي و تنموي في القرن العشرين.

- بناء مجمع مصانع الألمنيوم و هو مشروع عملاق بلغت تكلفته ما يقرب من 3 مليار جنيه.

- استطاع الاقتصاد المصري أن يحقق عام 1969م زيادة في فائض الميزان التجاري لأول و آخر مرة في تاريخ مصر بفائض قدره 469 مليون جنيه<sup>4</sup>.

- كما قام بفتح مصنع يوم 26 يوليو 1954م للذخيرة الصغيرة، أو مصنعا للذخيرة المضادة للطائرات يوم 14 أغسطس 1954م، و مصنعا للأجزاء التكميلية للأسلحة يوم 23 سبتمبر 1954م، و مصنعا للخامات اللازمة للمصانع يوم 23 ديسمبر 1954م<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> . نواف نصار: المرجع السابق، ص 190.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه: ص 342.

<sup>3</sup> . أنتوني ناتنج : المصدر سابق، ص 342.

<sup>4</sup> . المصدر نفسه ، ص 343.

<sup>5</sup> . عزيز صدقي: ثورة يوليو و بناء الصناعة المستقلة في مصر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1987م، ص 240.

ثالثاً: - في المجال الثقافي:<sup>1</sup>

وكان من إنجازات الثورة التي أعطتها للثقافة المصرية إنشاء الهيئة العامة لقصور الثقافة والمراكز الثقافية لتحقيق توزيع ديمقراطي للثقافة وتعويض مناطق طال حرمانها من ثمرات الإبداع الذي احتكرته مدينة القاهرة وهو ما يعد من أهم وأبرز إنجازاتها الثقافية كما نمت رعاية الآثار والمتاحف ودعم المؤسسات الثقافية.<sup>2</sup>

1- الهيئة العامة لقصور الثقافة: تعد الهيئة العامة لقصور الثقافة إحدى المؤسسات الثقافية ذات الدور البارز تهدف إلى مشاركة في دفع المستوى الثقافي و توجيه الوعي للجماهير في مجالات السينما و المسرح و الموسيقى و الآداب.

2- الاهتمام بالمتاحف و الآثار: كان من منجزات ثورة يوليو الاهتمام بالآثار المصرية و وضع حجر الأساس لمجموعة متاحف تعد من أعظم المتاحف المصرية إلى الآن، وتقديم عروض الصوت و الضوء وإقناع المؤسسات الدولية في العمل على انقاذ معبدي عيلة وأبو سمبل و الآثار المصرية في النوبة حفاظا عليها من الضياع.<sup>3</sup>

3- قرار مجانية التعليم وأضافت مجانية التعليم العالي كما ضاعفت من ميزانية التعليم العالي كما عملت الثورة على إضافة عشرة جامعات أنشئت في جميع أنحاء البلاد بدلا من ثلاث جامعات فقط، كما قامت بإنشاء مراكز البحث العلمي وتطوير المستشفيات التعليمية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> طارق البشري: مرجع سابق، ص71.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص72.

<sup>3</sup> . ايفور بيليف: أفيني بريسكوف: مصدر سابق، ص 78.

<sup>4</sup> . المصدر نفسه: ص79.

المبحث الثاني: الإنجازات على المستوى العربي والدولي

1- التحالف أو الاتفاق الثلاثي بين مصر و السعودية و سوريا و اليمن:

منذ عام 1953م قام تحالف مصري-سعودي وثيق كان تطوراً نشطاً وأكثر فعالية للتحالف المصري-السعودي الذي تم بين الملكين الراحلين السعودي عبد العزيز آل سعود والملك فاروق منذ عام 1946م والذين شاركوا في قيام الجامعة الدول العربية ووحدة الموقف العربي بصرف النظر عن النتائج حول قرار تقسيم فلسطين و الحرب العربية الاسرائيلية الأولى، وقد تطور هذا التحالف في ظل الملك السعودي والقيادة المصرية الجديدة لحركة 23 جويلية بحيث أصبح أكثر تركيزاً على تصفية التواجدين البريطاني و الفرنسي في المنطقة، وإذا كان الفرنسيون قد قبضوا خلال 24 ساعة على باخرة مصرية تحمل السلاح للجزائر (الباخرة آتوس) وعلى شيك سعودي بعشرة ملايين دولار مع مجموعة بن بلة عندما انزلت طائرتهم و اعتقلو فإن التحالف المصري-السعودي كان أكثر وضوحاً في شرق البحر الأبيض أو المشرق العربي ضد بريطانيا.<sup>1</sup>

واستطاع الذهب السعودي و الاعلام الناصري أن يوجها المزجة القومية و استطاعا توجيه الضربات لهذا النفوذ فتمت حماية سوريا من مؤامرات نوري السعيد - البريطانيين و تم طرد غلوب من الأردن وقيام حكومة ناصرية في عمان وتطويق ثم ضريبة حلف بغداد.<sup>2</sup>

وكان من نتائج هذه الجهود شكل حلف سعودي - مصري - سوري - يمني وركز جهوده على الحزب الأردني بعيداً عن العراق الذي وقع حلف بغداد مع تركيا 24 فيفري 1955م و انضمت إليهما بريطانيا في 4 أفريل 1955م ثم تبعتها إيران و باكستان أكتوبر 1955م.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد جلال كشك: كلمتي للمغفلين، ط.2، الزهراء للاعلام العربي، القاهرة 1989، ص155.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 156.

<sup>3</sup> - محمد حسين هيكل: لمصر لا لعبد الناصر، ط.2، دار الشروق، القاهرة 2009، ص 122.

- في أول مارس 1955م وقع في دمشق إتفاق مصري- سوري وفي 6 مارس 1955م أيدت السعودية الإتفاق المصري- السوري و أعلن عن تشكيل قيادة عسكرية مشتركة للأقطار الثلاثة و في 27 أكتوبر 1955م وقعت إتفاقية لتوحيد القيادة العسكرية بين مصر والسعودية وفي 12 مارس أحتتم مؤتمر الثلاثي في القاهرة بين عبد الناصر والملك سعود وشكري القوتلي دام اسبوعا وصدر بيان مشترك بإقرار جميع الإجراءات الضرورية لإقامة جبهة موحدة ضد اسرائيل.

- وفي أبريل 1956م وقعت الاتفاقية المصرية السعودية اليمنية واقضت السعودية عشرة ملايين دولار لليمن واعلنت الحكومة المصرية ترحيها بالحلف كضربة لبريطانيا وجزء من حظه طرد البريطانيين من شبه الجزيرة العربية.<sup>1</sup>

## 2- انضمام عبد الناصر لحركة عدم الانحياز :

كان جمال عبد الناصر من أبرز الرؤساء الذين شاركوا في مؤتمر باندونغ في إندونيسيا للدول

الأفروآسيوية سنة 1955م واشتركت فيه 27 دولة مستقلة وكان من أهم قراراته:<sup>2</sup>

1-التعاون الاقتصادي والتجاري و الاجتماعي بين بلدان الكتلة الآسيوية الافريقية

2-الإعتراف بحق تقرير المصير، وتأييد قضية الحرية و الاستقلال للشعوب التابعة

3-استنكار استعمار الشعوب ونبد سياسة القوة كوسيلة لحل المشاكل الدولية

4-المناداة بالسلام و التعاون العالمي في نطاق الأمم المتحدة

5-الاعتراف بحق اللاجئين العرب في العودة الى ديارهم

6-وجوب بزغ السلاح كضرورة حتمية لصيانة السلام

إن العصر الذهبي لحركة عدم الإنحياز هو دون أدنى مبالغة التحسيد الحقيقي لدور جمال عبد

الناصر الدولي، صحيح أنه لم يكن صاحب فكرتها ولكنه كان مصدر ديناميكيها و نقطة البداية

<sup>1</sup>-محمد جلال كشك: المصدر السابق، ص 158.

<sup>2</sup>- نواف نصار: المرجع السابق، ص 57.

للحركة الدولية لعدم الإنحياز هي من مؤتمر بريوني في 18 جويلية 1956 بين جمال عبد الناصر و بيتو و نهر و بناء عليه فإننا لا نستغرب قول دالاس عن حلف بغداد و سوف يبين هذا أننا نبي حلف بغداد وليس فقط ليكون منظمة دفاعية ضد الاتحاد السوفيتي بل أيضا كحلف اقتصادي ضد مصر.<sup>1</sup>

إن الغرب الذي كان قد عقد الآمال على الأحلاف التي راح يؤسسها في بلاد المشرق قد بدأ يرى أنه في خطر، فعبد الناصر ليس فقط عدوا لما بينونه، بل يضع يده في يد السوفيات عدوهم الاول وهذا التفاهم يعرض مواقعهم الاستراتيجية و مصالحهم السياسة و الاقتصادية للخطر والرجل كما تثبت كل المعطيات واقف ثابت لا يتزعزع و مصمم على المواجهة و التحدي فلم يبق من حل لمعضلته سوى الغزو العسكري بعد فشل سياسة الاحتواء.<sup>2</sup>

وبهذا فقد لعب جمال عبد الناصر دورا بارزا في هذا المؤتمر الذي اشترك فيه 27 دولة مستقلة وقد أنهى مؤتمر باندونغ أعماله بإعلان المبادئ السابقة التي ارتكزت على الحياد الإيجابي ومحاربة الاستعمار بكل أشكاله ومظاهره و التعايش السلمي بين كافة الأنظمة على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.<sup>3</sup>

### 3- دعم الثورة الجزائرية:

كان موقف جمال عبد الناصر مع ثورة الجزائر السبب وراء مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي ولم ينكر عبد الناصر دعمه للثورة الجزائرية حتى تنال استقلالها .

فقد اجتمع يوم 12 آذار 1956 مع وزير الخارجية الفرنسي كريستيان بينو في القاهرة، و أثار بينو موضوع الجزائر والدعم المصري لها فرد عبد الناصر بأن مساعدة مصر لها التزام مبدئي بمساعدة

<sup>1</sup> - دونالديف: حرب السويس، ترج: أحمد خضر و عبد السلام رضوان، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص 292.

<sup>2</sup> - نواف نصار: المرجع السابق، ص 58.

<sup>3</sup> عودة بطرس عودة : عبد الناصر والاستعمار العالمي، دار الوحدة، مصر 1975، ص 177.

الثوار الجزائريين، ليكون ذلك الإجتماع الأول والأخير مع المسؤولين الفرنسيين و لتزيد فرنسا شحنات الأسلحة إلى اسرائيل وبالمقابل تزيد مساعدات مصر للثورة الجزائرية.<sup>1</sup>

" ويصرح شمعون بيريز في مذكراته في ربيع سنة 1956 كانت المشاعر معبأة شدة ضد عبد الناصر في باريس، و ذات يوم اخرج لي جي موليه - رئيس الوزراء الفرنسي من درج مكتبه نسخة من كتاب ناصر الذي صدر بعنوان فلسفة الثورة وقال لي : نحن وأنتم أمام هتلر جديد في العالم العربي و الاسلامي ولا بد أن نضرب مخططاته، والا فاتتنا الفرصة كما فاتتنا حين لم نفهم مقاصد هتلر في كتابه كفاحي"<sup>2</sup>

وكانت القيادة العسكرية الفرنسية مقتنعة تماما أن تصفية القيادة الثورية في القاهرة يجب أن تسبق تصفية الثورة الجزائرية، وذلك اقتناعا منهم بأهمية مساعدات مصر للثورة هناك وكم كان جي موليه واضحا وصريحا حين قال: " لو رفع عبد الناصر يده عن ثورة الجزائر لقضينا عليها في أربع و عشرين ساعة "<sup>3</sup>.

ومن المساعدات التي وصلت الى الجزائر مثلا في :أواخر شهر ديسمبر 1954 وصلت الى شرق الجزائر شحنة من السلاح كانت المصرية قد أعدتها الى ليبيا بواسطة اليخت انتصار وقد تضمنت الكميات التالية:<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عودة بطرس عودة، المرجع السابق، ص 58.

<sup>2</sup> محمد حسين هيكل: قصة السويس، المصدر السابق، ص 46.

<sup>3</sup> نواف نصار: المرجع السابق، ص 59.

<sup>4</sup> فتحي الديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط.2، دار المستقبل العربي، مصر 1990، ص 30.

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنديقية لي انفليد 303	100	طلقة بنديقية 303	80,000
رشاش برن 303	10	طلقة للبرن	18,000
بنديقية رشاشة تومي 45	25	طلقة 303 خارقة حارق	2,000
قنبلة يدوية ميلز 820	820	طلقة للبنديقية الرشاشة تومي	24,650

#### 4- الوحدة السورية المصرية:

خلال شهر سبتمبر و أكتوبر 1957 قامت دلائل تشير الى أن خطر عدوان اسرائيل جديد كان يهدد سوريا، كما أن بعض الدوائر كانت تخشي وقوع تدخل عسكري تركي ضد سوريا وكان الشيوعيون في كل من سوريا والعراق يطالبون الاتحاد السوفياتي بالتدخل وكان لابد من تعجيل قيام الاتحاد الفيدرالي بين مصر و سوريا، ثم فتح أبوابه نهاية الأمر بوحدة تامة بناء على مطالب حزب البعث ذي النفوذ القوي في سوريا، فهي في نظر زعيم ان هذا الحزب، ميشيل عفلق، كان لابد من وحدة، حيث أن الاتحاد الفيدرالي كان من شأنه اذا ضم مستقبلا بلدانا عربية اخرى أن يحافظ بطريقة غير مباشرة على النظم الرجعية في العالم العربي.<sup>1</sup>

وقد كان هؤلاء المذهبيون على ثقة من أن الوحدة لابد لها أن تفرض الاشتراكية في كل بلد عربي، و قد ظل جمال صامتا بعض الوقت يفكر في أمر هذه الوحدة السابقة لأوانها، وفي هذه الغضون عقد في القاهرة أواخر عام 1957 مؤتمر إفريقي أسيوي كان يضم 24 دولة و كان من ضمن قراراته.<sup>2</sup>

- قرار يدين الاستعمار الاسرائيلي.

<sup>1</sup> جاك دومال، ماري لوروا : المصدر السابق، ص 110 .

<sup>2</sup> محمد محمود السروجي : المصدر السابق، ص 257 .

- كما أن المؤتمر أعلن تأييده التام لحقوق اللاجئين العرب كان ذلك بمثابة نصر جديد لجمال عبد الناصر كما كان تشجيعا له للمضي في جهوده لكسب المزيد من تأييد الرأي العام العالمي لقضية فلسطين.<sup>1</sup>

ولعل هذا النصر دفعه إلى تجاوز تحفظاته تجاه الوحدة الكاملة مع سوريا، ولكن الأحداث تطورت بسرعة، وخلق الشيعيون في سوريا والعراق في جو من رعب الحقيقي، إن الهجوم على وشك الوقوع وفي فيفري أعلنت الوحدة وانتخب جمال رئيسا للدولة الجديدة الجمهورية العربية المتحدة ذات الاقليمين الشمالي والجنوبي ... وبعد مرور بعض الوقت طلبت اليمن ان تنضم الى الوحدة على اساس كونفدرالي اكثر مرونة و كان قبولها يوحي بالعودة إلى الفكرة الأساسية الخاصة باتحاد الفيدرالي المعمم، ومن جهة أخرى بدأ نفود حزب البعث يهبط بعد حدوث انشقاق بين زعمائه وبعد أن إستقال عدد منهم من المناصب الرفيعة التي كانت قد اسندت إليهم وأخذ الحزب ينزلق رويدا رويدا .

حتى أصبح في المعارضة و لكن شعبيته كانت تتناقص وكان جمال عبد الناصر على رأس الجمهورية العربية المتحدة عنصرا مطمئنا للملوك العرب الذين كانوا قلقين إزاء نظريات حزب البعث.<sup>2</sup>

#### 6-الدعم العسكري المصري لليمن:

كان الدعم الكبير الذي منحه الرئيس عبد الناصر لثورة اليمن التي اندلعت في 26 سبتمبر 1962م أي بعد عام من الانفصال السوري، تعبيرا إضافيا جديدا على التوجه القومي الوحدوي للثورة المصرية تحت قيادة جمال عبد الناصر، وتحميدا للفكر السياسي الناصري على الصعيد القومي في معركة المجابهة المباشرة ضد الأمبريالية والتخلف و الرجعية العربية

<sup>1</sup> جاك دومال ، ماري لوروا: المصدر السابق، ص111 .

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص111.

وهي المعركة التي قادتها الناصرية في العقد السابع بخاصة الحقيقة التي أشار إليها جمال عبد الناصر في نفسه مرارا في خطبه وكلماته<sup>1</sup>.

فلقد كانت الظاهرة اليمينية كما سميت وقتها في السياسة العربية الناصرية في الستينيات و عموما مثار جدل كبير ومازالت تثير الجدل حتى الآن، فثمة من يقول ولماذا اليمن؟ أن النقود و الجهود و الأرواح التي قدمت في الدعم العسكري المصري للثورة اليمينية كان يمكن أن تنهض بالاقتصاد المصري، بل هناك من يقول لولا اليمن لما كانت النكسة. وهناك من يقول بأنه لولا دعم الثورة اليمينية لما كان ناصر ناصريا أي بطل الأفكار العروبية الوحودية القومية التقدمية و ممثلها سياسيا<sup>2</sup>.

ويقول الأستاذ حسين هيكل في هذا المجال أو الخصوص " أعترف أنني واحد من الذين كانوا قلقين جدا من تدخل مصر في اليمن و كان قلقي مستندا إلى أنني أتيت لي الفرصة أن أرى اليمن قبل الثورة و لاحظت كيف أن هذا البلد ينقصه الهيكل الاقتصادي السياسي، ليس فيه طرق و حالة التخلف فظيعة جدا حتى قيام الثورة كنت على قناعة بأن اليمن غير مهياً إطلاقا للثورة ، و قد أتذكر هنا عبارة قالها لي رالف بانش<sup>3</sup> عندما التقينا مرة في صنعاء يقول و هو مذهول أنه قبل مجيئه إلى اليمن كان يتصور أن الكونغو عي أكثر الدول تخلفا في العالم لكنه وجد أن اليمن أكثر تخلفا و عندما قامت الثورة في اليمن

<sup>1</sup> - علي عبد المنعم شعيب: المرجع السابق، ص320.

<sup>2</sup> . أمين هويدي: المصدر السابق، ص 126.

<sup>3</sup> . رالف بانش " الأمين العام المساعد للأمم المتحدة فهو دبلوماسي أمريكي و بروفيسور بجامعة هارفارد، كما عمل وسيطا في فلسطين عام 1948م، تحصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1950م لعمله كوسيط الأمم المتحدة "للمزيد أنظر بثنية عبد الرحمان التكريتي، مرجع سابق، ص271.

كانت الجمهورية العربية المتحدة أمام اختيار صعب: أما أن يترك الثورة تضرب أم أما أن يتدخل و قد شجعت الظروف على التدخل<sup>1</sup>.

فالرجعية العربية تقوم بعملية تشهير ضد عبد الناصر و الوحدة و الحركة الثورية وكان أهم مسارح التشهير هو أن عبد الناصر كان في أزمة مع الاتحاد السوفياتي و الأحزاب الشيوعية العربية و حركة الثورة العربية تبدو في وضع انحساري و في حالة دفاع عن النفس، و وسط هذا الوضع قامت الثورة و هرب الأمام البدر، و كان سيف الإسلام الحسن في نيويورك وجاء إلى نجران لجمع القبائل و الهجوم على صنعاء بمساعدة من الملك سعود و الأمريكان وقد روى الطيارون السعوديون الذين لجأوا بطائراتهم إلى مصر الكثير عما كان يخططه سعود و الأمريكان لضرب الثورة اليمنية، وفي نفس الوقت جاءت بعض القيادات اليمنية إلى القاهرة، و شرحت الوضع طالبة المساندة كان الخيار صعبا، لكن عبد الناصر حيال هذا الوضع وجد أن ضرب الثورة اليمنية يمن إعطاء الملك فرصة لتحقيق انتصار آخر بعد الانتصار الذي حققه في عملية الانفصال، و لم يكن عبد الناصر مستعدا لإعطاء الملك سعود مثل هذه الفرصة و قرر أن يساعد ثورة اليمن....."<sup>2</sup>.

وبهذه الإنجازات فقد كان لمصر دورا بارزا في مساندة الثورة الجزائرية كما لعبت الدور الحاسم في حماية الجمهورية العربية اليمنية، و في فترات مختلفة قدمت مصر مساعداتها المادية

<sup>1</sup>. الموسوعة الناصرية: نضال عبد الناصر، دار الحكيم، القسم 4، بيروت 1973م، ص 428.

<sup>2</sup>. بثينة عبد الرحمان التكريتي: المرجع سابق، ص 283.

والمعنوية للشعوب المكافحة في المغرب و سوريا و السودان و العراق و الأردن و عدن و الكونغو.....<sup>1</sup>

وقد مرت العملية العسكرية المصرية في اليمن بثلاث مراحل:<sup>2</sup>

فالمرحلة الأولى اتسمت بالنجاح النسبي في حماية الثورة اليمنية و استقرار القوات في صنعاء و حمايتها مع مثلث يشمل تعز والحديدة، أما المرحلة الثانية فقد تميزت بتطهير الجيوب المعادية و شيوع نوع من الاستقرار النسبي و كان من أهم معطاته إصدار الدستور المؤقت و تشريع أول قانون للتجنيد و الخدمة العسكرية و إدخال تنظيم الأسلحة لأول مرة في الجيش اليمني، أما المرحلة الثالثة فقد تميزت بالبداية في التسيير و التطور الاجتماعي و نشر مبادئ الثورة بعد الاستقرار النسبي و قد أوكلت إلى القوات المصرية إلى جانب مهماتها الدفاعية مهمة قومية حضارية مطلوبة هي الإسهام في إشاعة المظاهر المدنية و فرض النظام و القانون و تأمين مستلزمات الحياة العصرية ولو جزئياً.<sup>3</sup> و يبرز الإعلامي محمد هيكل أهم الثمار التي حققها التدخل أو الدور المصري في اليمن فإنها كثيرة: يقول " بأنه إذا كان الجيش الفرنسي أيام نابليون قام في مصر بدور تحديتي بمعنى أنه كسر استمرار عصر المماليك و فتح آفاق العلم أمام المصريين فإن الجيش المصري بانتماؤه القومي قام بدور مماثل تقريبا في الجزيرة العربية من خلال وجوده في اليمن بضع سنوات فقد أسقط حكم الملك سعود و أنهى عهدا معينا من الحكم في السعودية وجاء الملك فيصل ليبدأ عملية تحديث للدولة السعودية، وبدأ الأمراء يتعلمون

<sup>1</sup>. عودة بطرس عودة: جمال عبد الناصر دوره في النضال العربي، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة 1971م، ص 222-223.

<sup>2</sup>. أحمد حمروش: قصة ثورة 23 يوليو، ج3، المصدر السابق، ص229.

<sup>3</sup>. أحمد حمروش، المصدر نفسه: ص230.

وأصبحت هناك رغبة بل الحاجة إلى الاتصال بالعصر، وقد أصبح كذلك وعي إستراتيجي عربي.<sup>1</sup>

وبهذا فإن مغزى التدخل كبير كما أن قيمته الحضارية والفكرية والسياسية في ضوء نتائجه فقد كان الهزة التي أيقظت المجتمعات القبلية البدوية ليس في اليمن نفسها فحسب، بل في الجزيرة و الخليج أيضا و كان ذلك في صالح الأمة العربية و نهضتها الحديثة وسعيها للحاق بالعصر والتقدم الحضاري المعاصر.<sup>2</sup>

#### 6- إعلان الجمهورية العربية المتحدة:

في فيفري سنة 1958م أعلن الرئيس شكري قوتلى على الأمة العربية مولد هذه الدولة الفتية بقوله " هذا يوم مشهور من أيام العمر، هذا يوم عظيم في تاريخ أمة العرب وتحول كبير في مجرى الأحداث العالمية في هذا العصر، ففي هذا المكان من المدينة العربية العظيمة تعلن على الملأ باسم الشعب العربي عن كل الجزائريين، مولد الجمهورية العربية المتحدة".<sup>3</sup>

وقد عقب عليه جمال عبد الناصر، فأعلن بأن الشعب في البلدين العربيين « يقرر ويعلن مشيئة بقيام دولة جديدة، دولة عظمى ودولة قوية تنبع إرادتها من شعبها، و نع ارادتها من نفسها، وتنبع إرادتها من ضميرها، اليوم يقرر الشعب العربي في سورية والشعب العربي في مصر قيام هذه الدولة التي تثق في قوتها، وتثق في حقها في الحرية، و تثق في حقها في الحياة، وهذه الدولة التي تعمل من أجل إرساء قواعد العدالة و إرساء قواعد السلام». وقد أسفر عن الانتخاب الشعبي الذي أجري في البلدين عن الموافقة على الوحدة وانتخاب الرئيس جمال عبد الناصر أول رئيس للجمهورية العربية المتحدة بإجماع الأصوات.

<sup>1</sup> . بثينة عبد الرحمان التكريتي: المرجع السابق، ص 277.

<sup>2</sup> أحمد أبو الفتوح: جمال عبد الناصر، لجنة مصر الحرة، بيروت، د ت، ص 337.

<sup>3</sup> أحمد أبو الفتوح: المصدر السابق، ص 258.

ولم يلبث الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة أن أعلن في 5 مارس سنة 1958م و يتكون من 73 مادة وينص على مساواة المواطنين في الحقوق والواجبات، وعدم التمييز بينهم بسبب الأصل و الجنس و الدين أو العقيدة، وفيما يتعلق بالسلطة التشريعية فقد وضعت في يد مجلس الأمة، أما السلطة التنفيذية فقد وضعت في يد رئيس الجمهورية، ويعاونه نواب له، مجلس للوزراء له حق تعيينه و إعفائه و يعتبر رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أحمد أبو الفتوح: المصدر السابق ، ص258.

المبحث الثالث: المواقف الدولية من العدوان الثلاثي

أولاً: العدوان الثلاثي (بريطانيا - فرنسا - إسرائيل)

هي حرب وقعت أحداثها في مصر سنة 1956م تمثلت اطراف الصراع في فرنسا إنجلترا وإسرائيل التي تحالفت فيما بينها ضد مصر، جاء هذا العدوان على أثر قيام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس 1956م.<sup>1</sup>

### 1. أسباب العدوان :

كان لكل دولة من الدول التي أقدمت على العدوان أسبابها الخاصة للمشاركة في العدوان فمن هذه الأسباب نذكر:

- 1- توقيع مصر اتفاقية مع الاتحاد السوفياتي تقضي بتزويد مصر بالأسلحة المتقدمة والمتطورة بهدف تقوية القوات المسلحة لردع إسرائيل، مع العلم أن توقيع هذه الإتفاقية لم تأت الا بعد رفض الدول الغربية تزويد مصر بالأسلحة، الامر الذي أثار حماسة إسرائيل للاشتراك في هذا العدوان.
- 2- دعم مصر للثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي وامدادها بالمساعدات العسكرية فهذا الامر أغضب فرنسا على المشاركة في العدوان.<sup>2</sup>
- 3- تأميم قناة السويس الذي أعلنه الرئيس جمال عبد الناصر في يوم 26 جويلية 1956م هذا التأميم منع إنجلترا من التدخل في القناة التي كانت تديرها قبل التأميم وبهذا دخلت إنجلترا في العدوان الثلاثي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد حسنين هيكل : المرجع السابق ، ص 152.

<sup>2</sup> وفاق عبد العزيز فهمي : المرجع السابق ، ص 153.

<sup>3</sup> نواف نصار : المرجع السابق ، ص 257.

## 2- التحضير للعدوان:

وجدت حكومة بن جوريون<sup>1</sup> عندما وقف جمال عبد الناصر في ميدان المنشية بالإسكندرية يوم 26 جويلية 1956م يخاطب الجماهير في خطبته التاريخية الخالدة اهتزت أعصاب كثير من الساسة الغربيين، وبدأت تدرس الخطط على أساس حسابات جديدة وظهرت احتمالات الحرب في الأفق والتقت رغبة الساسة البريطانيين والفرنسيين في تحطيم القائد المصري الذي جراً على تأميم القناة مع رغبة بن جوريون في إسقاط النظام قبل وصول الأسلحة للجيش المصري ولم تعد فرنسا تلعب دور مورد السلاح لإسرائيل، ولكنها بدأت تلعب دور المخطط والمنفذ لخطة العدوان بعد ان أصبحت طرفاً مباشراً في المشكلة وبدأت خطة العدوان تنسج خيوطها بين إنجلترا وفرنسا أولاً ثم اقترحت فرنسا أن تشترك إسرائيل في خطة الغزو.<sup>2</sup>

## 3. الغزو:<sup>3</sup>

كانت إسرائيل مطمئنة بشأن بعض الدول العربية إما لأنها بعيدة عن حدودها أو لعدم قدرتها عسكرياً على التصدي لها، ولكنها كانت تعتقد أن مصر بعد قيام ثورة 1952م هي العقبة الحقيقية في طريق أطماعها لذلك انتهزت الفرصة عندما تلاقت مقاصد الاستعمار الغربي مع مقاصدها بمناسبة تأميم شركة قناة السويس سنة 1956م، واتفقت على مؤامرة مع كل من إنجلترا وفرنسا وبدأت القوات الإسرائيلية تهاجم الحدود المصرية في 29 أكتوبر 1956م، و أذرت الدولتان الاستعماريتان كلا من مصر وإسرائيل بوقف القتال علة ان تقف قوات كل منهما على بعد أميال من جانبي قناة السويس، ولما رفضت مصر الإنذار هاجمت القوات

<sup>1</sup> زعيم صهيوني وأول رئيس وزراء لدولة إسرائيل والذي تولى هذا المنصب لأطول فترة في سنة 1948م ، أعلن عن تأسيس دولة إسرائيل ووبدء بجمع الشتات كما تولى رئيس وزراء الحكومة المؤقتة ، توفي 1973م وهو أحد الشخصيات الأكثر نفوذاً في حياة الحركة الصهيونية الجديدة للمزيد ينظر : أمين هويدي : المرجع السابق ، ص68.

<sup>2</sup> نواف نصار : المرجع السابق، ص 270.

<sup>3</sup> أحمد العلمي : حرب السويس 1956م ، د. دار نشر ، د.م، د.ت، ص75.

الاستعمارية الإنجليزية والفرنسية منطقة القناة لتطويق الجيش المصري في سيناء، ولكن القيادة المصرية فوت عليهم هذا الغرض فارتدت وادخلت سيناء حيث تقدم الجيش الإسرائيلي واحتلها ، واستمر الفدائيون من رجال الجيش بالاشتراك مع الشعب في قتال القوات الاستعمارية في بورسعيد<sup>1</sup> وتدخلت الأمم المتحدة ونددت بالعدوان الثلاثي على مصر وطالبت المعتدين بالانسحاب وضغطت الولايات المتحدة على كل من إنجلترا وفرنسا ، كما هدد الاتحاد السوفياتي الدول المعتدية بالإضافة الى ثورة العمال المتعطلين في إنجلترا وفرنسا ضد حكومتها بسبب ما تعرضوا له من البطالة، وبذلك فشل الاعتداء واضطرت الدول سحب قواتها بعد أن وافقت مصر على قرار الأمم المتحدة بوجود قوة طوارئ دولية على الحدود الفاصلة بين مصر وإسرائيل وفي منطقة شرم الشيخ المطلة على الخليج العقبة.<sup>2</sup>

### - أسباب فشل العدوان الثلاثي على مصر<sup>3</sup>:

وكانت من أهم أسباب الفشل هو شدة المقاومة والتحام الجيش والشعب المصري ضد العدوان، ولكن هناك أسباب أخرى أدت بانسحاب الأطراف الثلاث والمتمثلة فيما يلي:

#### 1- معارضة الاتحاد السوفياتي على العدوان الثلاثي

#### 2- دعم الاتحاد السوفياتي لمصر والتهديد بالتدخل العسكري لوقف العدوان

<sup>1</sup> وتقع بورسعيد على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وهي الباب الذهبي الى كنوز الشرق الشرقيين الأدنى والوسط لوقوعها على أكبر ممر مائي في العالم، وهي المدينة الخالدة لانها وقفت موقف البطولة اثناء العدوان الثلاثي الغاشم وصمدت للضربات المدمرة، فقد أعطت بورسعيد للعالم درساً في الاعتماد على النفس والثقة بها والكفاح في سبيل الوطن: ينظر: هارولد كس: المرجع السابق، ص 180.

<sup>2</sup> وطوله 176 كم ، وتطل عليه اربع دول : السعودية ويبلغ ساحلها 94ميلا، والأردن ويبلغ ساحلها 8 كم ، ومصر وطول ساحلها 12 كم، وإسرائيل وطول ساحلها 12 كم، وقد استولت عليه عام 1949م ليكون لها منفذا على البحر ، وحولت ميناء أم رشراش الى ميناء إيلات ولم تعترف الدول العربية بهذه السيادة ، وفي جنوب الخليج تقع جزيرتا صنابير وتيران المشككتان مضائق تيران التي أغلقتها مصر في 1967م في وجه الملاحة الإسرائيلية فكان ذلك من حرب حزيران للمزيد ينظر : نواف نصار ، المرجع السابق ، ص 12.

<sup>3</sup> نواف نصار: المرجع السابق، ص 357.

3- الدعم العربي لمصر

### 1-2 نتائج العدوان : وقد تمثلت فيما يلي :<sup>1</sup>

1- انسحاب القوات البريطانية والفرنسية من بورسعيد في 23 ديسمبر 1956م حيث بدأت تحتفل محافظة بورسعيد في ذلك اليوم من كل عام بسبب إجلاء قوات العدوان منها

2- انسحاب إسرائيل من سيناء في بداية عام 1957م وانسحبت أيضا من قطاع غزة.<sup>2</sup>

### 2-2 الإنذار السوفياتي والانسحاب

وجه الاتحاد السوفياتي في الساعة الأولى من صباح يوم 05 نوفمبر إنذارا إلى بريطانيا وفرنسا وإنذارا آخر إلى إسرائيل بتوقيع من المارشال بولجانين، يهدد في الإنذار الأول بقصف باريس ولندن بالصواريخ وفي الثاني تلميح لاستعمال القوة ضد إسرائيل إذا لم توقف أعمالها الحربية.<sup>3</sup>

وقد ورد في الإنذار الموجه لبريطانيا وفرنسا ما يلي:<sup>4</sup>

" إن قناة السويس استعملت كمبرر فقط من أجل شن حرب عدوانية مدبرة ضد الأمة العربية بقصد تصفية الاستقلال الوطني لدولها ... وإني لأتساءل في أي موقف تجد فيه بريطانيا أو فرنسا نفسها اذا هوجمت نفسها بواسطة قوة أكبر منها تملك أنواعا حديثة من أسلحة الدمار الشامل، إن هذه القوة الكبيرة لم ترسل اساطيلها البحرية أو الجوية لتقتحم الشواطئ البريطانية ( أو الفرنسية)، وبذلا من ذلك فإنها تستطيع ان تستعمل وسائل أخرى كالصواريخ مثلا واذا استعملت الصواريخ ضد بريطانيا وفرنسا،

<sup>1</sup> سعد الدين ابراهيم والآخرون : مصر والعروبة وثورة يوليو ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1982م، ص 324.

<sup>2</sup> محمد محمود السروجي : المرجع السابق ، ص 230.

<sup>3</sup> نواف نصار : المرجع السابق ، ص 289.

<sup>4</sup> محمد حسنين هيكل : المرجع السابق ، ص 252.

فإنكم بالتأكيد سوف تسمونا ذلك عملا بربريا ومع ذلك فأني فارقا بين هذا وبين غزوكم لمصر".<sup>1</sup>

بينما الإنذار الموجه لإسرائيل فقد تمثل فيمايلي:<sup>2</sup>

" السيد رئيس الوزراء :

لقد أعربت الحكومة السوفياتية من قبل عن تنديدها بالعدوان المسلح الإسرائيلي ، بالإضافة إلى العدوان الفرنسي ضد مصر والذي يؤلف خرقا واضحا وصريحا لميثاق الأمم المتحدة وأسسها وفي الجلسة الطارئة للجمعية العامة ندت معظم دول العالم عمل العدوان الذي استهدف جمهورية مصر ، وطالبو حكومات إسرائيل وبريطانيا وفرنسا إنهاء الأعمال العسكرية بدون تأخير وسحب الجيوش المغيرة من المناطق المصرية، إن جميع البشر المحبين للسلام يشجبون بسخط الاعمال الإجرامية للمعتدين الذين خرقوا وحدة أراضي وسيادة إستقلال جمهورية مصر . وبدون أخذ هذا بالإعتبار تستمر حكومة إسرائيل بعملها كأداة في أيدي قوى الامبريالية الخارجية في هذه المغامرة وبهذا تتحدى جميع الشعوب المحبة للسلام في العالم.<sup>3</sup>

إن أعمال حكومة إسرائيل هذه توضح بجلاء التقييم الذي يوضع لجميع تصريحاتها الباطلة عن حب إسرائيل للسلام، ورغبتها في تعايش سلمي مع الأقطار العربية المجاورة ، وفي هذه التصريحات فقد هدفت حكومة إسرائيل في الواقع الى تحذير يقظة الشعوب الأخرى، بينما كانت قد بينت هجوما غادرا على جيرانها لإطاعة إرادة اجنبية والعمل بأوامر خارجية ،إن حكومة إسرائيل تلعب بمصير السلام بشكل إجرامي وبدون تقدير

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 253.

<sup>2</sup>نواف نصار : المرجع السابق ، ص 289.

<sup>3</sup>نواف نصار:المرجع السابق: ص 292.

للمسؤولية، كما تلعب بمصير سعبها نفسه ، إنها بعملها هذا تزرع الحقد بين شعوب الشرق الأوسط على إسرائيل وتضع علامة استفهام على الوجود الحقيقي لها كدولة في الشرق الأوسط، إن الحكمة السوفياتية باهتمامها الحيوي في الحفاظ على السلام والإبقاء على الهدوء في الشرق الأوسط تتخذ في هذه اللحظة الخطوات لإنهاء الحرب وكبح المعتدين، نحن نقترح أن تدرس حكومة إسرائيل وقبل فوات الأوان أن تنهي إجراءاتها العسكرية ضد مصر.<sup>1</sup>

نحن نطلب منكم ومن البرلمان ومن العمال في دولة إسرائيل ، ولجميع شعوب إسرائيل إيقاف العدوان، وإيقاف هدر الدماء أن تسحبوا جيوشكم من المناطق المصرية.<sup>2</sup>

وبهذا فقد شكل الإنذار السوفياتي والتحفظ الأمريكي من عملية غزو مصر السبب الرئيسي لوقف القتال وإعلان دول العدوان الثلاثي استعدادها لسحب قواتها من الأراضي المصرية.

وهكذا اضطرت قوات بريطانيا وفرنسا بعد أقل من أسبوع من تنفيذ المؤامرة الى وقف القتال وقبول الانسحاب، وقد ادعت بريطانيا وفرنسا أنهما قامتا بالحرب لحماية للقناة وضمانا لاستمرار الملاحة فيها.<sup>3</sup>

وبينما أخذت إسرائيل في الانسحاب من سيناء على عدة مراحل فأتمت المرحلة الأولى الى ممرات سيناء في 22 ديسمبر بينما انسحبت في المرحلة الثانية الى شرق العريش في 22 يناير

<sup>1</sup>المرجع نفسه،ص 291

<sup>2</sup>احمد العلمي : المرجع السابق ، ص 162.

<sup>3</sup>محمد حسنين هيكل : المرجع السابق ، ص 558.

1957م ثم اتخذت موقفا متشددا إزاء القسم الجنوبي من سيناء الموازي لخليج العقبة بالإضافة إلى قطاع غزة.<sup>1</sup>

### ثانيا- مواقف الدول العربية من العدوان :

وصل التعاون العربي ذروته بعد تأميم قناة السويس وإقتراب شبح العدوان من مصر، اضطرت الشعوب العربية تضامنا مع مصر يوم 16 أغسطس 1956م وهو اليوم الذي أفتتح فيه مؤتمر لندن لجمعية المنتفعين من القناة وكان ذلك تعبيرا من ميلاد ظاهرة جديدة . وعندما وقع العدوان انفجرت طاقات الأمة العربية إلى جانب مصر.<sup>2</sup>

فبالنسبة لسوريا فقد أعلنت التعبئة العامة وصرحت خارجيتها انها ستلتزم بالاتفاقية العسكرية الثلاثية المصرية السورية الأردنية و قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا وحطمت بعض أنابيب البترول الممتدة من العراق عبر أراضيها ولكن عبد الناصر أوقف الاجراء الأخير كما قام السوريون بالمظاهرات معبرين عن تأييدهم لمصر، كما نسفت بعض أنابيب البترول في السعودية وتوقف تصدير البترول السعودي إلى بريطانيا وفرنسا ونسفت أنابيب البترول في الأردن.<sup>3</sup>

أما بالنسبة لليبيا وقطر والكويت فكان لهما موقفا مع المصريين تمثل في المظاهرات وقطعهم البترول عن الدول الغربية وهذا يمثل عنصرا رئيسيا في استمرار الحياة عندهم وكان هذا مظهرا إيجابيا وجديدا في تضامن العرب ضد الاستعمار والصهيونية التوسعية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد حسنين هيكل : عبد الناصر والعالم ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1972م ، ص 206.

<sup>2</sup> صلاح بسيوني : مصر وأزمة السويس ، دار المعارف ، مصر ، 1970م ، ص 221.

<sup>3</sup> نديم البيطار: من التجزئة الى الوحدة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط.3، بيروت ، 1982م، ص 85

<sup>4</sup> عبد الحميد أبو بكر : قناة السويس والأيام التي هزت الدنيا ، دار المعارف ، مصر ، د. ت ، ص 242

وقد قال جمال عبد الناصر عند افتتاح مجلس الأمة عام 1957م: ( أن القومية العربية هي امضى أسلحتنا في الدفاع عن وطننا وسواء في ذلك حدودنا المصرية المحلية أو حدودنا العربية الشاملة )، وقال أيضا ( كان نسف البترول عملا عسكريا).<sup>1</sup>

خامسا- موقف بعض دول آسيا من العدوان :

1- **الهند:** فكان موقفها إيجابي مساندة مصر فقد أصدرت الحكومة الهندية بيانا في 31 أكتوبر أعلنت فيه أنها تعتبر العدوان الإسرائيلي و الإنذار المشترك خرقا صارحا لميثاق الأمم المتحدة وقد يؤدي الى حرب واسعة النطاق ما لم يتداركه العقلاء، كما شجب نهب العدوان على مصر في تصريحاته ولم يخف شعور الندم تجاه بريطانيا التي عادت مرة أخرى رمزا للاستعمار وطلب من دول باندونغ التكاتف لإتخاذ موقف موحد في تأييد مصر وناشد واشنطن التدخل.<sup>2</sup>

2- **باكستان :** فإنها لعبت دورها بدقة وعناية فمن الناحية الرسمية هي ملحقة بالسياسة البريطانية ومن ثم فإن الرئيس الباكستاني ووزير خارجيته قد إجتمعا مع ممثل المندوب السامي البريطاني عقب الإنذار الانجلو فرنسي لمصر وذكر له أن الحل المرضي لمشكلة قناة السويس لن يتأتى إلا باستخدام القوة التي ستجبر عبد الناصر على التفاوض.<sup>3</sup>

3- **اندونيسيا والصين الشعبية :**

قاطع إتحاد عمال الموانئ السفن البريطانية والفرنسية وقامت المظاهرات الساخطة على العدوان وعن الصين الشعبية فقد وجهت أكثر من انذار للدول المعتدية محتجة ومطالبة بوقف

<sup>1</sup> عبد الحميد أبو بكر، مرجع سابق: ص 243.

<sup>2</sup> م مصطفى الحفناوي : قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة ، مطبعة مصر ، القاهرة، 1952م، ص 95.

<sup>3</sup> لطيفة محمد سالم : أزمة السويس جذور ، أحداث ، نتائج 1954 – 1957م، الهيئة المصرية ، القاهرة ، 1996م، ص 30.

العمليات العسكرية وانسحاب المعتدين وقدمت معونة مالية لمصر وسارت المظاهرات في شوارع بيكين تندد بالعدوان.<sup>1</sup>

ومما سبق نستنتج :

- أنه عملت الثورة على تحقيق الإصلاح الزراعي بإلغاء الملكيات الكبيرة وتوزيعها على الفلاحين .

- كما قامت بتأميم قناة السويس 1956م ونجم عن ذلك العدوان الثلاثي الذي هزم بفضل صمود الشعب في مصر وتأييد الرأي العام له .

- كما أنجزت الثورة كذلك مشروع السد العالي ودخلت معركة التصنيع فأقامت عددا من المصانع التي تؤمن الكثير من حاجياتها.

- تقوية الجيش المصري وتسليحه من الدول الشرقية وإقامة المصانع الحربية.

- كما حققت الثورة قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958م والتي دامت 44 شهرا، إضافة إلى الإتفاق الثلاثي .

- كما لا ننسى أنها أحرزت تقدما كبيرا في ميدان التعليم والصحة وإنتشار العمران ورفع مستوى الشعب .

<sup>1</sup> مردخاي براون : حرب سيناء 1956م، تر: بدر العقيلي ، دار الجليل ، عمان ، 1988م، ص 35.



وفي ختام هذه الدراسة توصلت إلى مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات أوجزها في الآتي:

1- تضافرت مجموعة من الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى قيام الثورة في 23 جويلية سنة 1952م، فعلى المستوى السياسي أخفقت الحكومات المتعاقبة في المحافظة على الاستقرار داخل البلاد، كذلك فساد حكومة الملك فاروق، ضف إلى ذلك تردي الحالة الاقتصادية وتفاقم مشكلات الاقتصاد والتنمية وعجز النظام عن مواجهة هذه الأزمات التي تعرضت لها مصر، وبهذا زادت حدة الفقر مما عجل في قيام الثورة التي جاءت بهدف القضاء على الفساد الذي سيطر على السلطة داخل مصر، أما على الصعيد الاجتماعي كان سوء الحالة الاجتماعية الذي ظهر أساسا في فقدان العدالة الاجتماعية بين طبقات الشعب وعجز النظام السياسي المصري عن استيعاب الازمات وفقدانه القدرة على مواجهتها والتغلب عليها.

2- ساهمت الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مصر قبيل الثورة في ظهور حركة تنظيم الضباط الأحرار التي تضم مجموعة من الضباط من أبناء الطبقة الوسطى، وكانت بمثابة القوة الوحيدة القادرة على القيام بحركة ضد الملك ونظامه الفاسد فأعدوا الخطة ونفذوها في فترة قياسية وحدثت الحركة كما خطط لها في 23 جويلية 1952م.

3- استطاع الضباط وضع مبادئ للبلاد وكان هدفهم هو إعادة الهدوء والعدل لمصر، كما استطاعوا القضاء على حكم الملك فاروق ونفيه إلى خارج مصر وتم ذلك بعد أربعة أيام من قيام الثورة وبقي الحكم ملكيا يعمل بنظام الوصاية حتى عام 1953م.

4- على المستوى الداخلي تم إلغاء النظام الملكي وإعلان النظام الجمهوري في 18 جويلية 1953م، حيث أزلت الثورة النظام الملكي وأزالت الملكية الزراعية من عرشها العالي وطاردت النفوذ الأجنبي في كل مجالاته فأمتت التجارة والصناعة التي استأثر بها الأجانب وجعلت التعليم بجميع درجاته مجانيا، وغيرت البنية الاجتماعية.

- 5- أما على المستوى الخارجي فقد كان أثر الثورة المصرية عميقا وواسع النطاق، ذلك أن الثورة المصرية مثلت نقطة انطلاق لحركات التحرر على طول الوطن العربي.
- 6- كما استطاع جمال عبد الناصر توحيد البلدان العربية والنهوض بالوعي العربي كقيام الوحدة المصرية السورية عام 1958م والتي دامت 44 شهرا، إضافة إلى الاتفاق الثلاثي بين مصر والسعودية وسوريا ثم انضمام اليمن إليهم.
- 7- كما حققت ثورة 23 جويلية منجزات عظيمة على صعيد حياة مصر الداخلية وسياستها الخارجية، بالإضافة إلى منجزاتها على الصعيد القومي العربي والإقليمي والدولي.
- 8- تعتبر الثورة المصرية أم الثورات العربية المعاصرة بكل ما تحمله من رياح التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي.
- 9- وقد عملت الثورة المصرية على تحقيق أهدافها التي كان يسعى الضباط الأحرار لتحقيقها، وذلك بتحقيق الإصلاح الزراعي وإلغاء الملكيات الكبيرة وتوزيعها على الفلاحين، إضافة إلى الحدث العظيم الذي جاء به الرئيس جمال عبد الناصر والذي غير به مجرى التاريخ المصري وهو تأميم قناة السويس سنة 1956م، كما استطاع تحقيق إنجازات أخرى في المجال الاقتصادي والجانب الاجتماعي وكذا الثقافي فبهذا ساهم جمال عبد الناصر في العديد من الإنجازات سواء الداخلية أو الخارجية، فقد كان له الفضل الكبير في نهضة مصر في تلك الفترة فبنى وأمم السد العالي كما أأمم العديد من المصانع، أما خارجيا وعلى الصعيد العربي فلا ينكر الدور الذي لعبته مصر في دعم ومساندة النضال العربي خاصة في الجزائر، كما أن النزعة القومية العربية التي آمن بها جمال عبد الناصر وكان أحد روادها لازالت قائمة في نفوس الكثيرين.

وفي الأخير لا يسعني في هذا المقام إلا أن أحمد الله حمدا جزيلا لأن وفقني في إتمام هذا البحث وأرجو أن يكون لا بالمطول الممل ولا بالملخص المخمل وأتمنى أن أكون قد وفقته في سبيل إنجاحه فإن وفقته فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان

# الفلح

## الملاحق

الملحق رقم 01: جدول يمثل لمجموعة من الوزارات قبيل الثورة المصرية<sup>1</sup>

١٤	١٩٥٠	وزارة مصطفى النحاس باشا السابعة	١
١٠	١٩٥٢	وزارة حسين سرى باشا الخامسة	٢
٩	١٩٢٥	وزارة احمد زيور باشا الأولى	٣
٩	١٩٥٢	وزارة على ماهر باشا الثالثة	٤
٨	١٩٢٤	وزارة سعد زغلول باشا	٥
٨	١٩٣٥	وزارة محمد توفيق نسيم باشا الثالثة	٦
٨	١٩٤٩	وزارة حسين سرى باشا الرابعة	٧

<sup>1</sup> محمد الجوادى، مرجع سابق، ص 139

## الملحق

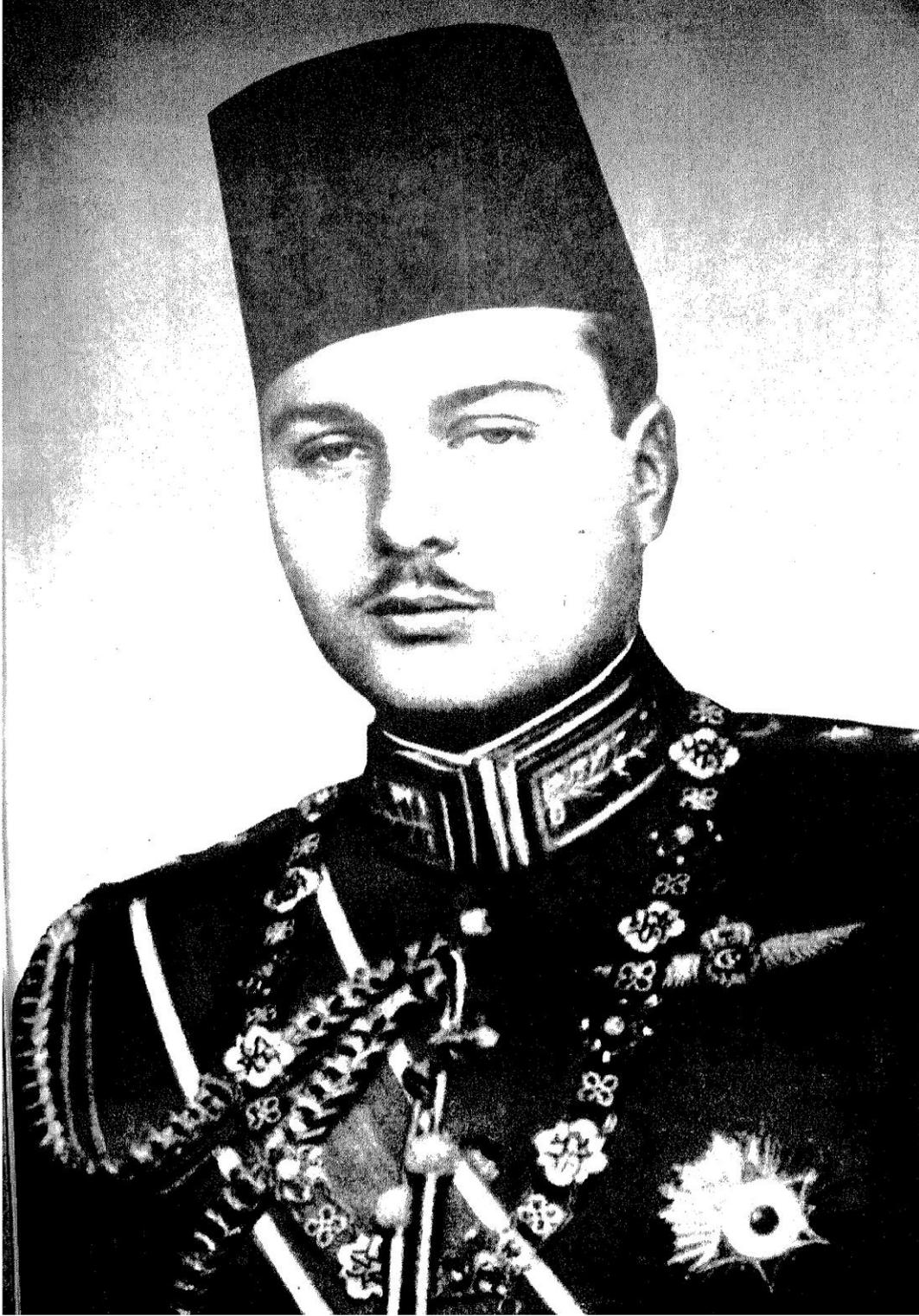
الملحق رقم 02: جدول يمثل الهيئة التأسيسية لحركة الضباط الأحرار<sup>1</sup>

ترتيب الخروج	ترتيب الدخول	
(5)	11	محمد نجيب
(13) بالوفاة	1	جمال عبدالناصر
(15) بالوفاة	10	محمد أنور السادات
(1)	1 (مكرر)	عبدالمنعم عبدالرءوف
(4)	3	خالد محيي الدين
(10)	3 (مكرر)	حسن إبراهيم
8 (مكرر)	3 (مكرر)	كمال الدين حسين
(6)	6 (مكرر)	صلاح سالم
(11)	6 (مكرر)	عبدالحكيم عامر
(8)	6 (مكرر)	عبداللطيف البغدادي
(7)	9	جمال سالم
(12)	12 (مكرر)	زكريا محيي الدين
(14)	12 (مكرر)	حسين الشافعي
(2)	12 (مكرر)	يوسف صديق
2 (مكرر)	12 (مكرر)	عبدالمنعم أمين

<sup>1</sup>محمد الجوادى، مرجع سابق، ص 90



الملحق رقم 04: صورة تمثل الملك فاروق<sup>1</sup>



---

<sup>1</sup> محمد السالم، مرجع سابق، 302

" من الفريق أركان حرب محمد نجيب باسم الضباط الجيش ورجاله الى جلالة الملك فاروق الأول. "

"انه نظرا لما لاقته البلاد في العهد الأخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق نتيجة سوء تصرفكم وعبثكم بالدستور واستهانكم لإرادة الشعب حتى أصبح كل فرد من افراده لا يطمئن على حياته أو ماله أو كرامته.

" وقد ساءت سمعة مصر بين شعوب العالم من تماديكم في هذا المسلك حتى أصبح الخونة والمرتشون يجدون في ظلكم الحماية والأمن والثراء الفاحش و الإسراف الماجن على حساب الشعب الجائع الفقير.

" ولقد تجلت آية ذلك في حرب فلسطين وما تبعها من فضائح الأسلحة الفاسدة ومات ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتدخلكم السافر مما افسد الحقائق وزعزع الثقة في العدالة وساعد الخونة على ترسم هذه الخطى فأثرى من اثرى وفجر من فجر وكيف ولا والناس على دين ملوكهم.

"لذلك قد فوضني الجيش الممثل لقوة الشعب ان أطلب من جلالتم التنازل عن العرش للسمو ولي عهدكم الأمير أحمد فؤاد على ان يتم ذلك في موعد غايته الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم السبت الموافق 26 يوليو 1952م والرابع من ذي القعدة 1371هـ ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه والجيش يحمل جلالتم كل ما يترتب على عدم النزول على رغبة الشعب من نتائج"

الإسكندرية في يوم السبت 4 ذو القعدة سنة 1371هـ

يوليو سنة 1952م محمد نجيب الفريق اركان حرب

<sup>1</sup> عبد الرحمان الرافي: المرجع السابق، ص 42.

الملحق رقم 06: صورة تمثل الرئيس المصري محمد نجيب<sup>1</sup>

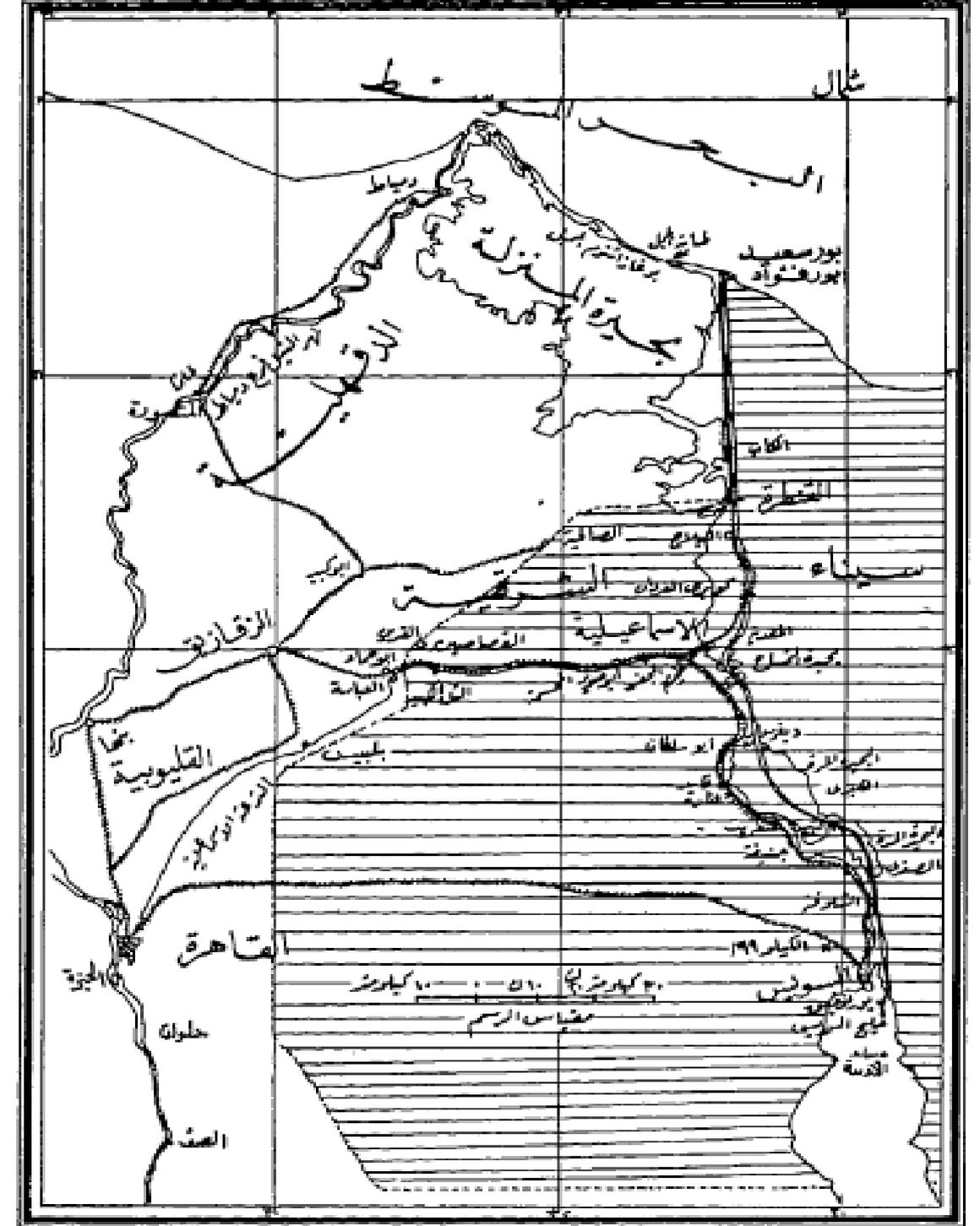


---

<sup>1</sup>صلاح منتصر، مرجع سابق، ص 159

## الملاحق

الملحق رقم 07: خريطة تمثل منطقة قناة السويس ومايحدها بعد استرجاعها<sup>1</sup>



<sup>1</sup>عبد الرحمان الرفاعي: المرجع السابق، ص 214

الملحق رقم 08: صورة تمثل الرئيس المصري جمال عبد الناصر<sup>1</sup>



---

<sup>1</sup> صلاح منتصر، مرجع سابق، ص 160

الملحق رقم 09: صورة تمثل آثار التدمير في منطقة بورسعيد بعد العدوان الثلاثي<sup>1</sup>



---

<sup>1</sup>عبد الرحمان الرفاعي: المرجع السابق، ص 300



# البيبلوغرافيا

### قائمة البيبلوغرافيا

#### قائمة المصادر:

#### قائمة المصادر باللغة العربية:

1. الجوادي محمد: مذكرات الضباط الأحرار، دار الشروق، القاهرة. 1996
2. حمروش أحمد : مجتمع جمال عبد الناصر، المؤسسة العربية للدراسات، د.م.، 1975
3. حمروش أحمد: قصة ثورة يوليو، ج.3، مكتبة مدبولي، القاهرة. 1993
4. الرفاعي عبد الرحمان : مقدمات ثورة 23 يوليو 1952 (الكفاح في القتال، حريق القاهرة، وزارات الموظفين، أسباب الثورة، فاروق يمهد للثورة)، دار المعارف، ط.3، القاهرة. 1987
5. الرفاعي عبد الرحمان: ثورة 23 يوليو 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات 1952-1959، دار المعارف، ط.2، القاهرة. 1989
6. السادات أنور: البحث عن الذات، المكتب المصري الحديث، القاهرة. 1987
7. سالم لطيفة محمد: فاروق وسقوط الملكية في مصر 1936-1952، مكتبة مدبولي، ط.2، القاهرة. 1996
8. سينويه جيلبيرت: البكباشي والملك الطفل مذكرات من مصر، تر: محمد التهامي العماري، منشورات الجمل، بيروت. 2015
9. الشافعي عبد الرحمان: في أعقاب الثورة المصرية 1919، دار المعارف، القاهرة د.ت.
10. كشك محمد جلال: كلمتي للمغفلين، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة. 1989
- 11- محي الدين خالد: و الآن أتكلم، مركز الأهرام للترجمة، القاهرة. 1992

12. نجيب محمد: مذكرات محمد نجيب كنت رئيسا لمصر، المكتب المصري الحديث، ط.2، الإسكندرية. 1984.
  13. هيكل محمد حسنين: خريف الغضب، مركز الأهرام، القاهرة. 1988.
  14. هيكل محمد حسنين: عبد الناصر والعالم، دار النهار للنشر، بيروت. 1972.
  15. هيكل محمد حسنين: قصة السويس، شركة المطبوعات للتوزيع، ط.2، بيروت. 1984.
  16. هيكل محمد حسنين: لمصر لا لعبد الناصر، دار الشروق، ط.2، القاهرة 2009.
- قائمة المراجع باللغة العربية والمعربة:
1. أنيس محمد: حريق القاهرة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت. 1976.
  - 2- ابراهيم سعد الدين، وآخرون: مصر والعروبة وثورة يوليو، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1982.
  - 3- برأون مردخاي : حرب سيناء 1956، تر: بدر العقيلي، دار الجليل، عمان. 1988.
  4. برماكوف اينفور بيليايف : مصر في عهد عبد الناصر، تر: عبد الرحمان الخميس، دار الطليعة للطباعة، بيروت د.ت.
  - 5- بسيوني صلاح: مصر وأزمة السويس، دار المعارف ، مصر. 1970.
  - 6- البشري طارق: الديمقراطية ونظام 23 يوليو 1952-1970، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت. 1987.
  - 7- أبوبكر عبد الحميد: قناة السويس والأيام التي هزت الدنيا، دار المعارف، مصر، د.ت.
  - 8- البيطار نسيم : من التجزئة الى الوحدة ، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط.2، بيروت. 1982.

- 9- التكريتي بثينة: جمال عبد الناصر ونشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة، بيروت. 2000
10. أبوحافظ عباس: مصطفى النحاس، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
11. الحفناوي مصطفى : قناة السويس ومشكلاتها.
12. الحكيم سليمان :اسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر...والاخوان، مركز الحضاري العربي، د.م. 1996
13. حمودة حسين محمد احمد: صفحات من تاريخ مصر اسرار حركة الضباط الاحرار والايوان المسلمين، الزهراء للاعلام العربي، د.م. 1985.
- 14- حمودة عادل: سيد قطب من القرية الى المشنقة، ط3، دار الخيال، مصر. 1996
15. دسوقي عاصم: كبار ملاك الأراضي الزراعية ودورهم في المجتمع العربي، دار الثقافة، القاهرة. 1978.
16. دومان ولورا جاك وماري: جمال عبد الناصر من حصار الفالوجا حتى الاستقالة المستحيلة، تر: ريمون نشاطي، دار الاداب، بيروت. 1970.
- 17 دوناليف : حرب السويس، تر: أحمد خضر وعبد السلام رضوان ، مكتبة مدبولي، القاهرة د.ت.
- 18- الديق فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط2، مصر. 1990
19. رمضان عبد العظيم: قضايا في تاريخ مصر المعاصر، الهيئة المصرية العامة، د.م. 2003.
20. سالم محمد لطيفة: أزمة السويس جذور وأحداث نتائج 1954-1957، الهيئة المصرية، القاهرة. 1996.

- 21 سيد عاطف: عبد الناصر وأزمة الديمقراطية سقوط الرعامة وجنون السلطة، المنهج للطباعة، الاسكندرية. 2001
- 22 شافعي شهد عطية: تطور الحركة الوطنية المصرية 1956-1982، موسكو، د.ت، د.م.
- 23 شعيب عبد المنعم: التدخل الأجنبي، أزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفرابي، بيروت. 2005
- 24 الشناوي عبد العزيز محمد، يحيى جلال : وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، الاسكندرية. 1969
- 25 شوقي الجمل عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، القاهرة، 1979.
- 26 صدقي عزيز: ثورة يوليو وبناء الصناعة المستقلة في مصر، دار المستقبل العربي، القاهرة. 1987
- 27 ضيفي عثمان عبد المنعم: تاريخ مصر من العصر الفرعوني حتى العصر الحديث، دار الرشاد، القاهرة، 2008.
- 28 طه جاد: تاريخ مصر الحديث والمعاصر، الفكر العربي، مصر. 1985
- 29 عباس روؤف: ثورة يوليو ايجابياتها وسلبياتها، دار الهلال، القاهرة. 2002
- 30 العلمي احمد : حرب السويس 1956، د.د، د.ت.
- 31 عودة بطرس عودة: جمال عبد الناصر ودوره في النضال العربي، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة. 1971
- 32 أبوفتوح احمد : جمال عبد الناصر، لجنة مصر الحرة، بيروت. د.ت.
- 33 أبو الفضل محمد عبد الفتاح: تأملات في ثورات مصر، ج.1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة. 1994

- 34- فهمي عبد العزيز وفيق: قضية الجلاء وثورة 23 يوليو 1952، الدار القومية للطباعة، القاهرة د.ت.
- 35- فوشيه جورج: جمال عبد الناصر وصحبه، دار المعارف، القاهرة. 1960
- 36- كيرلس جورج حليم: قناة السويس تاريخها واهميتها العالمية، دار المعارف ، مصر. 1975
- 37- مسالمة سعيد: أوراق الناصرية أضواء على ثورة يوليو 1952، موقع الفكر العربي، القاهرة د.ت.
- 38- منتصر صلاح: من عرابي إلى عبد الناصر، دار الشروق، القاهرة. 2003
- 39- منصور أحمد: حسين الشافعي شاهد على عصر ثورة يوليو، دار العلوم العربية، د.م. 2004
- 40- ناتنج انتوني: ناصر، تر: شاكر إبراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، بيروت. 1985
- 41- نجم زين الدين شمس الدين : تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة، عمان، 2011.
- 42- ياغي إسماعيل أحمد، شاكر محمد، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج.2، دار المريخ، الرياض. 1993
- 43- يحيى الشاعر : حريق القاهرة يوم 26 يناير 1952، ج1، محاورات المصيريين، مصر 2006.
- المراجع بالاجنبية:

1William stadiem: TOO RICH THE HIGH LIFE MONF  
TRAGIR DEATBOF KINY FAROUKk, 1965 .

### قائمة المعاجم والموسوعات:

1- عتريس محمد: معجم بلدان العالم آخر التطورات السياسية، أحداث، البيانات الإحصائية، الدار الثقافية، القاهرة. 2000

2- عفيفي عبد الحكيم: موسوعة تاريخ الاعلام السياسي.

3- الكيالي عبد الوهاب : الموسوعة التاريخية، دار الهدى، لبنان، د.ت، ج.1.

### قائمة المجالات:

1- محمد سالم لطيفة: موقف الغرب من تأميم قناة السويس، المجلة التاريخية المصرية، مج رقم 1999،40

2- الكيالي عبد الوهاب : الموسوعة التاريخية، دار الهدى، لبنان، د.ت، ج.1.

3- محمد سالم لطيفة: موقف الغرب من تأميم قناة السويس، المجلة التاريخية المصرية، مج رقم 1999،40

4- هاشم أحمد: العلوم الإنسانية تنظيم الضباط الأحرار في مصر وحركة يوليو 1952، مجلة جامعة بابل، مج 18، عدد.2.

5- مجلة النشرة الاقتصادية للبنك الأهلي، المجلد.8.

### المقابلات:

1- حسين الشافعي: مقابلة مع الصحفي أحمد المنصور في حصة بلا حدود، قناة الجزيرة، الحلقة 02، 2017/03/15، الساعة التاسعة صباحا.

المذكرات والرسائل الجامعية:

- 1- بن يوسف أم الخير: جمال عبد الناصر وعلاقته بحركة الإخوان المسلمين (1941 - 1970)، إش ابوبكر محمد السعيد، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة غرداية، 1436-1437 / 2015. 2016
- 2- ظافر حسيب الكردي بنفين: الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية في الغرب الأوربي من القرن التاسع حتى القرن 11، مذكرة لنيل شهادة الماجستير.



# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الصفحة	العنوان
	الإهداء .....
	التشكر .....
	فهرس المختصرات .....
أ-و	مقدمة الدراسة .....
<b>الفصل الأول : الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية الممهدة للثورة المصرية</b>	
08	المبحث الأول : الأسباب السياسية .....
08	أولاً: حرب فلسطين.....
10	ثانياً: إلغاء معاهدة 1936 .....
13	ثالثاً: العمليات الفدائية والمقاومة .....
17	رابعاً: حريق القاهرة 26 جانفي 1952 .....
22	خامساً: تعدد الأحزاب ووزرات الموظفين.....
27	المبحث الثاني: الأسباب الاقتصادية .....
27	أولاً: الاحتكار الرأسمالي .....
27	ثانياً: العجز الميزان التجاري .....
31	المبحث الثالث: الأسباب الاجتماعية .....

## الفهرس

32	أولاً: فقدان العدالة الاجتماعية بين طبقات الشعب .....
33	ثانياً: حالة العمال والمثقفين قبيل الثورة .....
الفصل الثاني: مراحل ومجريات الثورة المصرية (جويلية 1937-52)	
37	المبحث الأول: تنظيم حركة الضباط الاحرار .....
37	أولاً: مراحل تنظيم الحركة .....
40	ثانياً: التعريف بحركة الضباط الاحرار .....
41	ثالثاً: التعريف بقيادة الضباط الأحرار .....
48	المبحث الثاني: مراحل الثورة المصرية 1952 .....
49	أولاً: المرحلة الأولى .....
50	ثانياً: المرحلة الثانية .....
51	ثالثاً: المرحلة الثالثة .....
57	المبحث الثالث: نجاح الثورة المصرية .....
57	أولاً: مبادئ الثورة .....
61	ثانياً: انقلاب جويلية 1952 ونهاية الحكم الملكي المصري .....
66	ثالثاً: إعلان الجمهورية وسقوط أسرة علي 18 جويلية 1953 .....
الفصل الثالث: إنجازات الثورة المصرية	
71	المبحث الأول: الإنجازات المحلية .....

## الفهرس

71	أولا : السياسية.....
79	ثانيا: الاقتصادية والاجتماعية.....
83	ثالثا: الثقافية والتعليمية.....
84	المبحث الثاني: الإنجازات العربية والدولية.....
95	المبحث الثالث: المواقف الدولية من العدوان الثلاثي.....
95	أولا: العدوان الثلاثي (بريطانيا- فرنسا- إسرائيل).....
101	ثانيا: مواقف بعض الدول العربية والآسيوية.....
105	خاتمة .....
109	قائمة الملاحق .....
119	المصادر والمراجع .....
127	فهرس المحتويات .....